صوت الصعاليك
مجلة عراقية إخبارية إلكترونية
Alsaalek Journal
سياسية ثقافية فكرية

على حافة الرصيف

أنتجت انتخابات نوفمبر 2025، أعضاء مجلس النواب العراقي البالغ عددهم 329 عضوا، وهم المسؤولون عن انتخاب رئيس الجمهورية ومنح الثقة للحكومة. لتشكل محطة مهمة لإنهاء التحديات والصراعات السياسية وإعادة النظر في العلاقة بين المواطن ومؤسسات الدولة، ومدى التزام القوى السياسية بأعلى معايير الأخلاق السياسية، التي تقوم على النزاهة والعدالة والمساءلة في ممارسة السلطة.

بعض جوانب الانتخابات الأخيرة أظهرت أنها مجرد سباق على المقاعد، ولم تكن اختبارا لمدى قدرة النظام السياسي على تجاوز الولاءات الضيقة والتحالفات التقليدية التي غلبت على المشهد منذ سنوات طويلة، ولم تحدث تغييرا في هذا الإتجاه. ولا يمكن إنكار أن هناك رغبة شعبية في التغيير، لا سيما بين الأجيال الشابة التي تبحث عن فرص عمل أفضل، وخدمات عامة أكثر فاعلية، وهي عوامل تؤثر في مدى ثقة الناخبين بالمشهد السياسي، وقد تدفع البعض للتشكيك بمدى جدية الوعود المقطوعة لتصحيح المسارات السياسية وأهمها إصلاح نظام الحكم ومحاربة الفساد وحصر السلاح بيد الدولة، خاصة عندما تتنامى مشاعر السخط من الأداء السياسي المتكرر لنخب لا تحقق نتائج ملموسة.

في السياق العراقي، شكلت نتائج انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة العسير، مع ربطها بالوضع السياسي والنتائج والآثار المجتمعية اختبارا مهما للأخلاق السياسية والثقة في عملية ما يسمى بالديمقراطية، إذ تأتي في ظل تحديات بنيوية وتجارب متعددة مع المحاصصة الطائفية، وتأثير الولاءات الاجتماعية مثل الانتماء العشائري والمذهبي، إلى جانب دعوات المقاطعة بسبب الإحباط الشعبي من الأداء السياسي والفساد المستشري.

إن الأخلاق السياسية ليست شعارات ترفع في الحملات، بل قواعد سلوكية وأخلاقية تترجم إلى ممارسات يومية تعزز تمثيل المواطنين، وتحافظ على الشفافية والمصداقية في إدارة الشأن العام. في العراق، واجه هذا الالتزام تحديات متعددة قبل، وأثناء الاقتراع، من بينها مخاوف من التلاعب بالقانون الانتخابي، والاتهامات بين الكتل، والتسابق على الحملات السلبية بدل السياسات العامة. فيما لعبت الأحزاب الكبرى دورا متباينا؛ فبينما سعت بعض الكتل لتعزيز المنافسة الشريفة والشفافية، لجأت أخرى إلى الولاءات الطائفية والعشائرية أو الضغط على المستقلين، ما يسلط الضوء على الحاجة الملحة لتعزيز الأخلاق السياسية كمبدأ عام يعلو على المصالح الحزبية الضيقة.

بالمقابل لم يتمكن الشباب العراقي من لعب دورا محوريا في الانتخابات، سواء كمراقبين، أو مشاركين في الحملات، أو كناخبين ناشطين. وعلى الرغم من انعدام الشفافية والمساءلة، أظهروا رغبة حقيقية في إصلاح العملية السياسية، رغم الحاجة إلى برامج توعية تثقيفية لتعميق فهم الديمقراطية والأخلاق السياسية لتعزيز وأهمية حضور الدولة ومؤسساتها في الحياة العامة وتنقل العراق من دورة من الاتهامات والصراعات إلى مسار إصلاحي واستدامة وطنية.

كما كان للمجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية أثر غير واضح في مراقبة الانتخابات، ونشر التوعية حول الحقوق والواجبات، وحث القادة على الالتزام بالقيم الأخلاقية، وهو ما يعكس مدى مستوى الأخلاق السياسية في بناء مؤسسات دولة قوية ومستقرة.

أثارت الإجراءات والنتائج وأسماء المكلفين لرئاسة الجمهورية والوزراء، بعد تقدم اختيارهم الإطار الدستوري لعدة أشهر، تساؤلات حول مصداقية النزاهة والشفافية والالتزام بالقيم الأخلاقية في العمل السياسي، التي قطعها الرؤساء الجدد الجمهورية والوزراء على نفسهما، وحلف اليمين للالتزام بالدستور وتطبيق العدالة، خاصة بعد الطعون العديدة في نتائج الاستحقاقات بنسب المشاركة، وهي جزء من سلسلة من الصراعات السياسية والاقتصادية للأحزاب البرلمانية. إلا أن التحديات ما زالت قائمة، منها ظاهرة الفساد والمحاصصة، وفقدان الثقة الشعبية، والمنافسة السياسية غير النزيهة.

هذه المشكلات تتطلب من جميع الأطراف السياسية تعزيز المساءلة، والشفافية، والالتزام بالقيم الأخلاقية، لضمان أن تكون نتائج الانتخابات فرصة حقيقية للإصلاح، وليس مجرد سباق على المناصب.. فالمعيار الحقيقي لنجاح العملية الديمقراطية لا يكمن في عدد المقاعد أو الأصوات، بل في مدى تحويل القيم الأخلاقية من شعارات إلى ممارسات مؤسسية وسلوكية يومية، قادرة على تعزيز العدالة، واستقرار المؤسسات، وثقة المواطنين في مستقبل بلادهم.

المحرر

Alsaalek Journal

"مجلة صوت الصعاليك"
سياسية ثقافية فكرية
غير ملزمة بنشر كل ما يردها

المقالات المنشورة تُعبر عن رأي كُتابها والتحرير غير مسؤولة عن محتواها

2021 جميع الحقوق محفوظة
مجلة صوت الصعاليك

saaleq21@gmail.com
info@alsaalek.de

ساهم معنا في نشر الحقيقة

صوت الصعاليك

"العراق.. ازدواجية المعايير" مشروع سري..
أمريكي.. لدمج البيشمركة والحشد بوزارة أمنية واحدة

كشفت منصة **"كوردستان الآن"** الإعلامية الكوردية عن تسريبات وصفت بالحساسة تتعلق باستراتيجية واشنطن المستقبلية في العراق، والتي تتضمن مشروعاً أمريكياً عالي المستوى لإعادة هيكلة المنظومة الأستخباراتية والعسكرية بالكامل.

ويهدف المشروع، بحسب المنصة الكوردية، إلى إنهاء التعددية المسلحة عبر تأسيس وزارة أمنية سيادية جديدة تجمع تحت مظلتها قوات البيشمركة وقوات الحشد الشعبي وتدمجها كلياً في نظام دفاعي موحد ومسيطر عليه، مع تخفيض رتبة الحشد من "هيئة" إلى "مديرية عامة" تابعة للوزارة الجديدة.

وأشارت المعلومات التي أكدها القائد السابق للقوات الأمريكية في العراق ديفيد بتريوس عبر قناة UTV إلى أن الخطة تشترط إبعاد وإقصاء قادة الفصائل المسلحة كلياً من المشهد الأمني، فيما يتم دمج القوات النظامية الأخرى كالشرطة الاتحادية وحرس الحدود وقوات الصحوة ضمن هذا النظام الشامل، وتعد هذه التحركات أكبر تغيير جذري في الهيكل العسكري العراقي منذ عام 2003 لجعل القرار الأمني خاضعاً لوزارة أمنية متكاملة تشبه نظام الولايات المتحدة، وفقا لمنصة بوار المحلية.

ولم يصدر عن البيشمركة أو الحشد اي تعليق فوري ولم يتسن لكوردستان الآن الوصول إليهما للرد.

وفيما أكد مستشار حكومي سابق خطة بتريوس لتأسيس وزارة أمنية "تدمج" الحشد والبيشمركة وتطيح بقادة الفصائل. أكد عائد الهلالي المستشار السياسي في الحكومة العراقية "صحة المعلومات المتداولة" بشأن الحراك الأمريكي الأخير، كاشفاً زاعماً أن المبعوث الأمريكي ديفيد بتريوس يعمل على مهمة أمنية بحتة تتضمن تأسيس وزارة أمنية جديدة تدمج تحت مظلتها كلاً من "مديرية" الحشد الشعبي والبيشمركة والشرطة الاتحادية وشرطة الحدود بالإضافة إلى الفصائل والصحوات، حسبما قاله المستشار وموقع كوردي مقره أربيل.

وأوضح الهلالي في مقابلة مع قناة UTV المحلية أن هناك ثلاث شخصيات مرشحة بالفعل لقيادة هذه الوزارة الجديدة المقترحة والتي ستشهد إقالات واسعة لأمراء الألوية وقادة الفصائل المسلحة لإنهاء الانقسام الحالي، وأشار المستشار الحكومي إلى أن العراق يعيش حالة انهيار مؤسساتي كبير بسبب سياسات زعماء الكتل السياسية الذين فرطوا بسيادة البلاد وأوصلوها إلى مراحل خطيرة قد تنتهي بصناعة كيان عسكري تابع بالكامل للولايات المتحدة الأمريكية.

إلى ذلك ذكرت منصة بوار الكوردية أن بتريوس أجرى زيارة "شبه سرية" إلى أربيل قبل يومين وعقد اجتماعات مغلقة مع كبار المسؤولين في إقليم كوردستان لتنسيق دمج قوات البيشمركة ضمن هذه الوزارة السيادية الموحدة التي تخطط واشنطن لتأسيسها بهدف تفكيك التعددية العسكرية والسيطرة على القرار الأمني بالكامل.

ولم يصدر عن السلطات الرسمية في بغداد وأربيل أي تعليق رسمي حتى الآن لنفي أو تأكيد تلك المزاعم والمعلومات المتداولة بشأن المقترح الأمريكي الجديد. كما لم يصدر بتريوس أي تصريح بهذا الصدد. وغالباً ما تتضارب الأنباء في العراق في مثل هكذا مواضيع .

مجلة صوت الصعاليك

مجلة سياسية ثقافية فكرية مستقلة تصدر بشكل دوري، تحمل همّ المواطن وتُعلي صوت المهمّشين ومن لا صوت لهم.

انطلقت **مجلة صوت الصعاليك** في 01 يناير 2021 من إيمان راسخ بأن الكلمة الحرة هي السلاح الأمضى في مواجهة الظلم والفساد.

منذ تأسيسها، حرصت على أن تكون منبرًا حقيقيًا يعكس صوت الشعب ويُعبّر عن همومه وتطلعاته.

نؤمن بأن الصحافة الحقيقية لا تنحاز إلا للحقيقة، ولا تخدم إلا المصلحة العامة. لذا نحرص على تقديم المحتوى الموضوعي الجريء الذي يطرح الأسئلة الصعبة ويبحث عن إجاباتها دون مجاملة أو مداهنة.

يضمّ فريقنا نخبة من الصحفيين والمحللين والكتّاب المتخصصين في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

تصدر مرتين بالشهر
في أول (1) ومنتصف (15) الشهر

نؤكد: أن ما ينشر يعبر عن رأي الكاتب حصرا. وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها. والمقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها ـ أو تتعارض ـ وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه القيمة لن تنشر..

مبدئنا للنشر "كمجلة مستقلة هادفة
أن لا يتجاوز الموضوع **1400** كلمة
يرسل مرفق وفق نظام "word"

إن تجاوز الحد المسموح ، ينشر وفق مبدأ الأسبقية والأهمية على "حلقات" أو في
موقعنا الإلكتروني فقط
saaleq21@gmail.com

أسرة تحرير

إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... د. سناء شامي
إدارة..... د. أشواق لطفي
تنسيق ..... ندا الخوام
رسوم..... الفنان منصور البكري
ويب..... فراس الزبيدي

تصميم: كامل عبدالله ... دان ميديا DAN media

"صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...
صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

«جمهورية إشراقة كانون»

كتب: ابو ناصر

اشراقة كانون المستقلة مشروع متكامل لبناء دولة المؤسسات والفصل بين السلطات وإعادة العملية السياسية إلى سكة الصواب وفق رؤية علمية واقعية للنهوض بواقع البلد ومواجهة الفساد وسوء الإدارة وهدر المال العام والتحاصص ويضم شخصيات نزيهة مستقلة وكفوءة تحمل هم الوطن والمواطن.. ومن خلال الدورة السابقة للبرلمان العراقي ابلى رجالها بلاء حسنا وفي جميع الميادين وكانوا اهل للأمانة وتحمل المسؤولية واليوم هم المعارضة الفاعلة والبناءة الوحيدة التي تواجه المحاصصة وتوجهات أحزاب الفشل والفساد.

يتلخص المشهد السياسي الحالي كما توقعت بدقة، فالمخطط يؤكد أن المناصب لم تعد مجرد مواقع لإدارة الدولة، بل تحولت إلى إقطاعيات سياسية ثابتة لكل حزب أو جهة، مما يرسخ بقوة مفهوم المحاصصة العميقة، كسابقاتها من الحكومات المتعاقبة على دفة الحكم منذ 2003 وإلى الآن، تتجاهل الأقليات العراقية دون وجه حق، وخاصة الأقلية الإيزيدية.

للأسف أصبحت الحقائب الوزارية اهم من البرنامج الحكومي واخذ الاهتمام بها يشغل بال الكتل السياسية وايضاً المواطنين اكثر من البرنامج الحكومي الذي لا يعلم أنه الأهم لانه يمثل سكة الحديد الذي يجب ان تمشي عليه الكابينه الوزارية وان اي خلل فيها سوف يؤدي إلى تعثر سير الكابينه والتي تمثل قطار طموح وحاجات الشعب والمفروض على ممثلي الشعب اذا كانوا هم حقيقةً يمثلون الشعب ولا يمثلون كتلهم ان يعتبروه هو الأساس والأهم والجدير بالمراقبة ويجب تحديد مدد زمنية لتنفيذ هذا البرنامج ولا يترك على الهامش كما هو معمول به لكافة الحكومات السابقة التي لم تحاسب ابداً على عدم التزامها بتنفيذ برامجها الحكومية لذا يجب علينا كمراقبين للعملية السياسية سواء أحزاب معارضه او ناشطين مدنيين وحتى إذا كنا مواطنين عاديين ان نطالب مجلس النواب بتحديد فترات زمنية لتنفيذ البرنامج الحكومي وان اي تهاون او اخفاق في تنفيذه يجب سحب الثقه من الحكومه...

٢٠٢٦/٥/١٤

العراق: من أزمة إلى أخرى...
حكومة مدراء مكاتب... الأهداف والنتائج!!

مناضل التميمي

أثبتت التجربةُ العراقية منذ عام 2003 أنّ كثيراً من الأزمات لم تكن ناتجةً عن ضعف البرامج الحكومية بقدر ما كانت نتيجةً مباشرةً لتضارب مراكز القرار داخل المؤسسة الواحدة ، حتى بات بعضُ مدراء المكاتب وأصحاب الدرجات الخاصة يمتلكون نفوذاً يتجاوز أحياناً نفوذ الوزير نفسه .. وقد وصفت تقارير ودراسات سياسية هذه الظاهرة بوصفها أحد تجليات "الدولة العميقة"، وهيمنة الأحزاب على مفاصل الإدارة التنفيذية.

ومن هنا ، فإنّ أيَّ برنامجٍ حكومي، مهما بدا طموحاً ومقنعاً على الورق ، سيبقى أمام سؤالٍ جوهري:

هل تمتلك الحكومة قرارها الحقيقي ؟

أم أنّ القرار ما يزال موزعاً بين مكاتب النفوذ والمحاصصة والتوازنات السياسية ؟

فالنجاح لا يتحقق بالإعلانات والخطط وحدها ، بل عبر مؤسساتٍ تعمل وفق القانون لا وفق التعليمات غير المعلنة، وبوزراء يمتلكون صلاحياتهم الكاملة، لا صلاحية التوقيع فقط..

كما أشارت دراسات سياسية عديدة إلى أن تغوّل الدرجات الخاصة والولاءات الحزبية داخل الوزارات شكّل عائقاً أساسياً أمام أي مشروع للإصلاح الإداري والاقتصادي في العراق..

لذلك ، فإنّ مستقبل ما يمكن تسميته بـ"حكومة مدراء المكاتب" يبقى مرهوناً بقدرتها على استعادة مركزية القرار الرسمي، وكسر الحلقة التي جعلت الدولة تُدار أحياناً من خلف الستار أكثر مما تُدار من داخل مجلس الوزراء نفسه.

ويبقى السؤال الأكثر إلحاحاً اليوم:

هل ستنجح حكومةُ مدراء المكاتب في تنفيذ برنامجها الحكومي الجديد ؟

أم أنّ القرار الحقيقي ما يزال يُدار خلف الأبواب المغلقة، حيث يتحوّل الوزير إلى واجهةٍ إدارية، فيما تُمسك الدوائر غير المرئية بخيوط الدولة؟

للعلم رجاءً

مدير مكتب العامري وزير ..
مدير مكتب الحكيم وزير ..
مدير مكتب الحلبوسي وزير ..
مدير مكتب الخنجر وزير ..
مدير مكتب مثنى السامرائي وزير ..
وزير الخارجية مدير مكتب مسعود !!
مدير مكتب بأفل رئيس جمهورية..

ماذا بعد؟..

على جميع القوى والأحزاب السياسية، داخل السلطة وخارجها، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير طبيعة نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تمارس الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - الدستور
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
- من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، السعي لتحقيق هذه الأهداف ومحاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع وضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة!!

العرَاق الحديث: معاييرُ الصحافةِ ومتناقضاتُ مفهومِ ديمقراطيةِ الإعلامِ...

تشكل وسائل الإعلام مصدرا مباشرا للتنمية المعلوماتية بهدف الوصول لمعرفة الحقيقة. ولها دور مؤثر في حياة المجتمع ويقظته الفكرية والثقافية والوطنية. أيضا "عامل" مهم للرأي العام، الذي يشاركها صناعة الحدث بنشاط في مجالات مختلفة، خاصة الأحداث السياسية والثقافية والمجتمعية المتعلقة بالمصالح الاقتصادية العامة.

لا أحد يستطيع أن ينكر بأن معظم وسائل الإعلام في بلدنا تتأثر بسلوك ومواقف أصحاب السلطة وقراراتها السياسية المثيرة للجدل. فلا عجب إذن أن مصطلح "ديمقراطية وسائل الإعلام" الذي يروج له أصحاب السلطة لا وجود له من الناحية الموضوعية والقانونية والمادية. وتؤكد الوقائع والمواقف السلوكية، بأنه شعار ساذج، لا قيمة له في الأوساط العامة، وفي المؤسسات الإعلامية ومنظمات المجتمع المدني.

السؤال الذي يطرح نفسه على ضوء المتغيرات السياسية وهيكلها الطائفي الذي يتناقض بالأساس مع مفهوم الديمقراطية: إذا جاز أن تكون "وسائل الإعلام في العراق" ديمقراطية، ألا ينبغي أن نتحدث ـ بشكل واضح ـ عن تسلط الأحزاب على وسائل الإعلام؟ والسؤال الثاني: من هي أصلا وسائل الإعلام الديمقراطية هذه؟.

المشهد الإعلامي العراقي في منهجه وأسلوبه في السنوات الأخيرة، لم يعد نوعاً ما إعلاما وطنيا رصينا. ولسوء الحظ، أصبح العديد من وسائل الإعلام يخضع إلى حد كبير لمؤسسات حزبية فاسدة "كارتيلات" احتكارية مافيوية تابعة لمتنفذين في أجهزة الدولة وأحزاب السلطة وشركائهم، ولم يعد هناك إلا قليل من دور الصحافة والنشر والإعلام المستقلة. ومع مرور الوقت، أصبح، مئات الصحفيين العراقيين العاملين في وسائل الإعلام المختلفة، أبواق لتلك المؤسسات وأصحابها على حساب الحقيقة والمبادئ والقيم الوطنية والمجتمعية وشرف المهنة وأخلاقياتها.

لكن أي نوع من الناس، هؤلاء الذين يسيطرون على مراكز وشبكات الإعلام العراقية التي تشكل مصدرا مهما للرأي؟... فهل يصدق أن "مليونيرا" لا تعرف مصادر أمواله يمتلك مؤسسات إعلامية تحتكر عملها لمصالح مشبوه، أن يفكر باحتياجات المواطن العادي ومصائبه؟ أو يحكم على الأمور المتعلقة بالصالح العام بموضوعية؟. السؤال الأهم: هل المخيرون للعمل على نمط التوظيف لا على أساس مفردات المهنة وسلوكياتها الأخلاقية، مستعد لأن يتنازل عن جزء مما يكسبه من رواتب وامتيازات، أو يتحمل جزء من المسؤولية القيمية لأجل كلمة حق واحدة تتعلق بمعاناة المسحوقين الذين يتسكعون بين أماكن القمامة دون مأوى؟...

إذن ما يهم هؤلاء، ليس المصلحة العامة. إنما هيكلة ملكية المؤسسة لرئيس إدارتها الذي لا يسمح لأي رأي يخالف مصالح الطبقة الممولة حتى بشكل مستقل نسبيا.

بالطبع، يعرف كل محرر إعلامي الموقف السياسي الأساسي لرئيسه والجهات التي تقف وراءه، وبدوره أي "المحرر" الذي يُعين وفق معايير الولاءات سيترض في النهاية إلى دوامة من التبعيات الذاتية والأمنية والنفسية، وفقدان المعايير الأخلاقية. هذه الإشكاليات، أدت في سوق العمل إلى تنافس بأي ثمن بين الصحفيين العراقيين، وإنتاج إعلاميين انتهازيين لا مبالين بهموم المواطن ومصالح الوطن... إذن لا تأثير "للديمقراطية الإعلامية" الوهمية على هذا السلوك، بقدر ما "للمال السياسي مجهول المصادر" الذي أصبح يتحكم بالإعلام شأنه شأن المنظومة السياسية وتفسيرها لمفهوم الديمقراطية ومصادرها الكونية؟.

بالتأكيد، لا يمكن تجاهل أن لهذه المجموعات الإعلامية الديمقراطية؟ مصالح أحادية الجانب في العراق، تؤثر بشكل كبير على السياسة. ولا يمكن للسياسة أن تنفصل عن سيطرتها على هذه الوسائل الإعلامية وتحديد مساراتها في الاتجاه الذي تريد. وبما أن الأحزاب المتسلطة بحاجة إلى المصداقية السياسية للحد من إنهيارها، لابد لها أن تنتج إعلام شعبوي تابع ـ يدافع ـ حتى الرمق الأخير عن أساليبها الديماغوغية حتى إن كانت زورا أو لا قيمة لها أصلا.

معظم أحزاب السلطة ووسائل إعلامها، تدرك أن نـظمها المؤسساتيـة الإعلامية والسـياسية بحاجة مستمرة إلى كوادر صحفية إضافية لزيادة قدرات احتكار سوق الإعلام المضاد إلى حد كبير. يعمل على تسويف مطالب الشعب وتزييف الحقائق والترويج لصاحب السلطة، وما كنته الإعلامية. النتائج معروفة جيدا: فنظام الحكم غرق حتى النخاع بالتناقضات السياسية والدستورية والقانونية، وليس باستطاعته الخروج منها بسهولة مع أو دون ما كنته الإعلامية.

إن استمرار مواجهة السلطة لوسائل الإعلام النزيه والحد من عمل الصحفيين الشرفاء نقل الحقيقة، لا يدع مجالا للشك بأن "الديمقراطية الإعلامية" لا وجود لها بالمطلق. ولا لوجود حركة إعلامية قوية مستقلة بالأصل، تجعل من الصعب على وسائل الإعلام التلاعب بالرأي العام. بيد أن "الديمقراطية الإعلامية" المزعومة لم تواجه اختبارا كهذا، ولم تتوقف عن تحريف أو إخفاء الحقائق عن الرأي العام. وفي النهاية، في الوقت الذي بإمكان المحرر البقاء بعيدا عن محاولة نسف الوقائع الحقيقية، تقديم نفسه، حين يحسن اختيار كل موضوع حساس بمهارة. كي لا يقع في تأثير "كارتيل" الدعاية المعبأة بشكل احترافي من قبل مؤسسة الأحزاب الإعلامية التي توفر الحماية الإعلامية للحزب بدل المشروع الوطني وأهميته بالنسبة لأبناء المجتمع.

ويبدو مع هبوط المعايير المهنية والأخلاقية، وانعدام آفاق حرية التعبير الحقيقية وتحويل مسارها المهني بالتوازي مع الدفاع عن مفهوم "الديمقراطية الإعلامية"، أو وهم "النيوليبرالية الإعلامية" زورا. فأن الديمقراطية الإعلامية الزائفة لا بديل لديها غير التعبير عن رأي الطبقة السياسية، ونظام المحاصصة الطائفي الذي أغرق البلد بأسباب المشكلات وتنوعها بالضد من استكمال بناء الدولة على أسس صحيحة.

***

جداريات من ذاك المكان

أضواء ..
" المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ جَدية "

كتب: مصطفى الصالحي

«مقترح شعبي» لحل الازمة المالية

1 ـ الغاء الرواتب التقاعدية للرئاسات السابقة.
2 ـ الغاء الرواتب التقاعدية للوزراء والنواب ووكلاء الوزراء واعضاء مجالس المحافظات السابقين الا لمن كانت لديه خدمة تقاعدية.
3 ـ الغاء رواتب وامتيازات رفحاء بالكامل فقط البقاء على راتب المحتجز.
4 ـ الغاء رواتب الاردنيين والايرانيين والمصريين.
5 ـ البقاء على راتب السجناء السياسيين السجين فقط .
6 ـ الغاء كافة المؤتمرات والنثريات والصرفيات والايفادات والمهرجانات والمؤتمرات التي دون فائدة في جميع الوزارات .
7 ـ الغاء رواتب السفراء والقنصل السابقين في الدول.
8 ـ الغاء رواتب المحافظين السابقين والمسؤولين السابقين كافة الا لمن كانت لديه خدمة تقاعدية كاملة.
9 ـ الغاء الحمايات للمسؤولين كافة والاكتفاء بحماية اثنين وسائق وسيارة واحدة وسحب وبيع جميع السيارات والغاء مواكب المسؤولين وصرفياتها والغاء المستشارين والاكتفاء بمستشارين اثنين فقط .
10 ـ تخفيض رواتب الرئاسات الثلاث والوزراء وجميع المسؤولين والمستشارين الى النصف.
11 ـ إيقاف الغاز المستورد من ايران واستثمار غاز العراق وتطوير الكهرباء .
12 ـ اعادة تاهيل المصانع العراقية العملاقة .
13 ـ تشريع قانون سلم الرواتب الموحد لجميع موظفي الدولة.
14 ـ قطع جميع الرواتب المزدوجة لكبار السياسيين والاكتفاء براتب واحد ضمن السلم الموحد.
15 ـ سحب جميع الافواج لدى رؤساء الوزراء السابقين والابقاء على حماية محدودة.
16 ـ مساواة جميع المتقاعدين بقانون موحد.
17 ـ قطع المنح المالية السنوية للاحزاب الكبيرة
18 ـ توزيع وجدت سكنية لجميع العراقيين بدون استثناء.
19 ـ اعادة مفردات الحصة التموينية بكاملها 12 مادة...
20 ـ تخفيض سعر البنزين.
21 ـ تخفيض الضرائب.
22 ـ تخفيض رسوم الراديو.
23 ـ تخفيض الغرامات المرورية.
24 ـ الغاء المدارس والكليات الاهلية.
25 ـ الغاء المستشفيات الاهلية.
26 ـ الضمان الصحي وتوفير العلاج للامراض المزمنة مجانا.
27 ـ توفير راتب عالي للمعاقين ولذويهم.
28 ـ الغاء الهيئات المستقلة واستبداله .

لو فعلت الحكومة نصف هذه الاصلاحات الحقيقة وقتها ستكفي الموزانات وسيكون هناك اعمار وتعيينات ورواتب تكفي لجميع الموظفين وسيكون هناك سيولة تكفي لسنوات طويلة..!

سبب تراكم الأزمات المالية في العراق منذ عام 2003 في خلق اقتصاد ريعي هش يعتمد بنسبة تزيد عن (90%)على إيرادات النفط، نتيجة غياب الخطط الاستراتيجية وسوء الإدارة وتفشي الفساد المالي والإداري.

تتجلى أبرز ملامح وتداعيات هذه الأزمات في الهيكل الاقتصادي والمالي الحالي للبلاد في النقاط التالية:

هيمنة الاقتصاد الريعي: غياب التنويع الاقتصادي واعتماد الموازنة العامة بشكل شبه كلي على مبيعات النفط الخام، مما يجعل البلاد عرضة للتقلبات الحادة في أسعار النفط العالمية.

تضخم القطاع العام: لجوء الحكومات المتعاقبة إلى التوظيف العشوائي في مؤسسات الدولة لشراء السلم الاجتماعي، مما أدى إلى تضخم فاتورة الرواتب والأجور التي تلتهم جزءاً كبيراً من الموازنة السنوية وتعيق الإنفاق الاستثماري.

ضعف البنية التحتية والخدمات: على الرغم من تدفق موازنات انفجارية على مدار العقدين الماضيين.

أزمة البطالة والفقر: فشل الحكومات المتعاقبة في دعم القطاعات الإنتاجية (كالزراعة والصناعة).

أزمات السيولة والعملة: التحديات المستمرة في إدارة احتياطيات البنك المركزي، والضغوط على سعر صرف الدينار العراقي أمام الدولار، إلى جانب تزايد حجم الدين العام (الداخلي والخارجية).

صوت الصعاليك

« العراق... محطات خلف الأحداث السياسة »

«شعب العراق كالذهب»

د. انتصار التميمي

شعبُ العراق يشبه في نقائه وطيبهِ الذهب الخالص, وحين أقول شعب العراق فأنا أُعني العراق برمَّتِهِ, من أبعد نقطة في زاخو العذبة , إلى أبعد نقطة في البصرة الحبيبة.

في ما مضى لم تكن لنا القدرة على أن نُميّزَ أهله في طيبتهم فهم كالذهبِ المعروض عند الصائغ , لقد صيَّغهم الله بأحلى وأعذب الصفات.

نحن نعلم جميعاً , أن الذهب لايمكن له أن يتصدأ , مهما تعرَّض لعوامل الجو من ماء ورطوبة وحرارة , فكل تقلبات الطقس لاتنال منه ومن خواصه الرائعة ,ولهذا نجد ان أسعاره ترتفع عالمياً وبإستمرار المصوغات الذهبية القديمة لها خواصها الجمالية وقيمتها الغالية حتى وإن طوقَّتها فترتها الزمنية الطويلة ببعض الغبار , أو التعرجات , لأن الصائغ يجلي القطع المعدنية القديمة بمادة تجعلها تلمع تماماً كالذهب الجديد.

ولأن شعبنا إجتباه الله بخصال عذبة وبثروات عظيمة نرى ان العالم آجتمع عليه قديماً وحديثاً كي يشوه تلك الصفات ومن ثم ليمتص خيراته الوفيرة.

خطط العالم مع حكوماته المتعددة التي حكمت العراق , وحاول بكل جهد وبكل بشاعة أن يدوس على هذا الذهب , أفتعل العالم اللعين الحروب الداخلية والخارجية من أجل تركيعه وتفتيته وإذلاله.

وللأسف من بين تلك القطع الذهبية كانت هناك قطعاً مغشوشةً ولم تكن نقية وكما يحصل .. شوَّهوا أجيالاً كانت صافية ونقية في مجتمعنا وأُستخدموها في تشويه صورة العراق.

وبقوة الواحد الأحد, سنُجلي تلك النماذج المُشوهة وستكون تلك مهمة الأخيار من أهلنا ومهمتهم هي كالصائغ الذي يجلي قطعه الذهبية القديمة ليزيل عنها ماعلق عليها من ترسبات وتشوهات.

رئيس يذهب وآخر يحل وذاك الطاس وذاك الحمام..

المواطن علي

مرت اسوء فتره زمنيه على تأريخ الدوله العراقيه من إستغلال أجهزتها الامنيه ومواردها لصالح رئيس حزب وليس رئيس دوله والسبب، عندما تفكر ان تكون رئيس وزراء ((شوو)) أكثر مما تكون رئيس وزراء لموؤسسات تركتها بيد من إنحرفوا بالسلطه وإستغلوا مواقعهم بالترهيب والترغيب لمن يعارض ذلك الانحراف والفساد والفشل.

أتمنى إرجاع مكانة الدوله الحقيقه وأجهزتها الأمنيه بيد الوطنين الاصلاء وتنظيفها من المستبدين الذين قاموا بتهديدنا وإبتزازنا وإعتقالنا وتعذيبنا في المعتقلات وزجنا في السجون وشاء الله ان نكون مضلومين وليس ضالمين.

السياسة الخارجية العراقية في رأي الجبهة الوطنية العراقية الموحدة

معادلة السياسة الخارجية العراقية في رأي الجبهة الوطنية العراقية الموحدة ورؤيتها وعقيدتها، هي معادلة الدولة القوية المتوازنة فمصدر قوة العراق أنه يمتلك من المقومات ما يكفي لبناء موقع استراتيجي متوازن ومستقل: الموقع الجغرافي الاستثنائي، الثروة النفطية، العمق الحضاري، التعددية الثقافية التي تتيح التواصل مع الجميع، والكتلة السكانية الشابة.

أما ما ينقصه فعلا ليس الموارد بل "الإرادة المؤسسية المنظَّمة" لذا يجب أن تصاغ المعادلة الحاكمة لهذه العقيدة بما هو نصه((عراق يمتلك قراراً مستقلاً + يبني مصالح متشابكة مع الجميع + يحتكر قوته الأمنية داخلياً + يوظِّف اقتصاده أداةً دبلوماسية = دولة يصعب على أحد ابتلاعها أو تجاوزها)) ، أي أن أي سياسة لا تنطلق من هذه المعادلة ستُعيد إنتاج دورة الضعف والتبعية التي عاشها العراق منذ 2003، بصرف النظر عمّن يحكم، وأن المشروع الوطني الحقيقي ليس معادياً لأحد، وهو ببساطة (يضع العراق في مرتبته الصحيحة) دولة فاعلة تصنع توازناتها بنفسها، لا ساحة تُدار توازناتها من الخارج.

على السيد رئيس الوزراء المحترم ان يصارح القيادة الإيرانية بخطاب واضح ومعلن وطني، أما علاقتكم مع الفصائل المسلحة والألتزام بما يسمى محور المقاومة، أو الألتزام بمصالحكم الأستراتيجية وفق القانون وعلاقات حس الجوار، التي تستند الى عمق تاريخي وثقافي وديني والاهتمام بتنمية المصالح المتبادلة، كما عليه ان يصارح الفصائل المسلحة بين الألتزام بالقانون العراقي وحماية أمن الدولة وحقوق الشعب، او مواجهة المسؤولية الوطنية التي التزمت بها الحكومة، وهي حماية الدولة ككيان ومؤسسات ومصالح وطنية عليا وتحقيق الأمن الوطني.

إن سياسة الهروب الى أمام والتسويف والخوف والتردد والرضوخ لمبدا فرض الأرادات خارج القانون، لا يحل المشكلة ولا ينتج أمنا وطنيا ولا أستقلال سيادي، مما يعني ان مبررات وجود هذه الحكومة قد سقطت والتزامها بالدستور يساوي صفرا.

***

ترى قوى "الحركة الوطنية" (المتمثلة في التيارات والقوى المدنية والوطنية المستقلة) أن السياسة الخارجية العراقية يجب أن تقوم على مبدأ السيادة المطلقة، ورفض تحول العراق إلى ساحة لتصفية الصراعات، أو تابعاً لأي محور إقليمي أو دولي. تتبلور رؤية الحركة الوطنية في الثوابت والاتجاهات الأساسية وأهمها:

الاستقلالية والسيادة الوطنية ومنع التدخلات الخارجية السافرة في القرار العراقي، سواء من القوى الدولية (كالولايات المتحدة) أو القوى الإقليمية (مثل إيران وتركيا).

سياسة "التوازن الإيجابي" أي تنويع الشراكات وبناء علاقات دبلوماسية واقتصادية متوازنة مع المجتمع الدولي، والابتعاد عن سياسة "المحاور والولاءات الخارجية التي تضعف هيبة الدولة ..

آراء فكرية

« ثلاثة نماذج للديمقراطية »

(2-1)

بقلم يورغن هابرماس

الغزالي الجبوري
اختيار وإعداد

ت: من الالمانية أكد الجبوري

"النموذج الجمهوري له مزايا وعيوب. أرى أن الميزة تكمن في أنها تعالج المعنى الديمقراطي الراديكالي للتنظيم الذاتي للمجتمع من خلال مواطنين متحدين تواصليًا، وفي أنها لا تستمد المصالح الخاصة المتنافسة من "صفقة" بين المصالح الخاصة المتنافسة فحسب، بل أرى العيب في ذلك. إنها مثالية للغاية، حيث تجعل العملية الديمقراطية تعتمد على فضائل المواطنين الموجهة نحو الصالح العام. " (يورغن هابرماس, 1929 -)

محاضرة للفيلسوف الألماني يورغن هابرماس عن نماذج الديمقراطية. محاضرة ألقيت في قسم الفلسفة بجامعة فالنسيا بإسبانيا في 16 أكتوبر 1991.

النموذج الجمهوري للديمقراطية مقابل النموذج الليبرالي للديمقراطية؛

ويكمن الفارق الحاسم في فهم دور العملية الديمقراطية. ووفقا للمفهوم الليبرالي، فإن هذه العملية الديمقراطية تؤدي مهمة برمجة الدولة لصالح المجتمع، وفهم الدولة كجهاز للإدارة العامة والمجتمع كنظام للاتجار بالأشخاص العاديين وعملهم الاجتماعي، منظم من حيث: إقتصاد السوق. إن للسياسة (بمعنى تشكيل الإرادة السياسية للمواطنين) وظيفة الجمع بين المصالح الاجتماعية الخاصة وإنفاذها ضد جهاز الدولة المتخصص في الاستخدام الإداري للسلطة السياسية لتحقيق أهداف جماعية.

وفقا للمفهوم الجمهوري، لا يتم استنفاد السياسة في وظيفة الوساطة هذه؛ بل هو عنصر تأسيسي للعملية الاجتماعية ككل. تُفهم السياسة على أنها شكل مـن أشكال انعكاس شبكة الحياة الأخلاقية (بمعنى هيجل). إنها تشكل الوسيلة التي من خلالها يدرك أعضاء مجتمعات التضامن ذات الطبيعة شبه الطبيعية اعتمادهم المتبادل، ويستمرون ويتشكلون بالإرادة والضمير، ويتحولون إلى رابطة من المواطنين الأحرار والمتساوين، تلك علاقات الاعتراف المتبادل التي معها يجدون بعضهم البعض.

وبهذا، تخضع البنية الليبرالية للدولة والمجتمع لتغيير مهم: جنبًا إلى جنب مع مثال التنظيم الهرمي الذي يمثل السلطة القضائية للدولة ومثال التنظيم اللامركزي الذي يمثل السوق، أي جنبًا إلى جنب مع السلطة الإدارية والمؤسسات الخاصة. الاهتمام، يظهر التضامن كمصدر ثالث للاندماج الاجتماعي.

إن هذا التشكيل للإرادة السياسية الأفقية، الموجهة نحو التفاهم أو نحو التوافق الذي تم التوصل إليه بشكل جدلي، سوف يحظى بالأولوية، سواء تم اعتبار الأمر وراثيا أو من وجهة نظر معيارية. بالنسبة لممارسة تقرير مصير المواطن، يُفترض وجود قاعدة اجتماعية مستقلة، مستقلة عن كل من الإدارة العامة وحركة الاقتصاد الخاص، والتي من شأنها حماية الاتصال السياسي من استيعابه من قبل جهاز الدولة أو من استيعابه في هيكل السوق.

في المفهوم الجمهوري، يأخذ الفضاء العام السياسي والمجتمع المدني (باعتبارهما البنية التحتية لذلك الفضاء العام) معنى استراتيجيًا؛ لديهم وظيفة ضمان القوة التكاملية والاستقلالية لممارسة التفاهم بين المواطنين. ومع هذا الانفصال للاتصال السياسي عن المجتمع الاقتصادي يقابل إعادة ربط السلطة الإدارية بالقوة التواصلية التي تنشأ من التكوين السياسي للرأي والإرادة المشتركة.

سأشير إلى بعض العواقب التي تترتب على تقييم العملية السياسية من هذين النهجين المتنافسين.

أ.- أولاً وقبل كل شيء؛ تختلف المفاهيم الخاصة بالمواطن. وفقا للمفهوم الليبرالي، يتم تحديد وضع المواطنين من خلال الحقوق الذاتية التي يتمتع بـــها المواطنون ضد الدولة

والمواطنين الآخرين. يتمتع المواطنون، باعتبارهم أصحاب حقوق شخصية، بحماية الدولة بينما يسعون إلى تحقيق مصالحهم الخاصة ضمن الحدود التي تحددها القوانين.

الحقوق الذاتية هي حقوق سلبية تضمن نطاقًا من الخيارات تكون فيه الكيانات القانونية خالية من الإكراه الخارجي. الحقوق السياسية لها نفس الهيكل. إنها تمنح المواطنين إمكانية تأكيد مصالحهم الخاصة بحيث يمكن في النهاية (من خلال الانتخابات وتشكيل البرلمان والحكومة) إضافتها إلى المصالح الخاصة الأخرى حتى يشكلوا إرادة سياسية قادرة على ممارسة تأثير فعال على الإدارة.. وبهذه الطريقة يستطيع المواطنون، بصفتهم مواطنين سياسيين، التحكم فيما إذا كانت سلطة الدولة تُمارس لصالح المواطنين كأشخاص عاديين.

ومع ذلك، وفقًا للمفهوم الجمهوري، لا يتم تحديد وضع المواطن من خلال مخطط الحريات السلبية الذي يمكن للمواطنين الاستفادة منه كأشخاص عاديين. إن حقوق المواطن، ومن بينها حقوق المشاركة والتواصل السياسي، هي مفاهيم إيجابية إلى حد ما. فهي لا تضمن التحرر من الإكراه الخارجي، بل تضمن المشاركة في ممارسة مشتركة، وممارستها هي التي تسمح للمواطنين بأن يصبحوا ما يريدون، رعايا مسؤولين سياسيا في مجتمع من الأحرار والمتساوين. في هذا الجانب، لا تعمل العملية السياسية فقط على التحكم في نشاط الدولة من قبل المواطنين الذين، في ممارسة حقوقهم الخاصة وحرياتهم السابقة على السياسة، قد حققوا بالفعل استقلالًا ذاتيًا مسبقًا. كما أنها لا تشكل حلقة وصل بين الدولة والمجتمع، إذ أن السلطة الديمقراطية للدولة لا تمثل أي سلطة

تتمة ص التالية

أصلية. بالأحرى، تأتي هذه السلطة من القوة المتولدة تواصليًا في ممارسة تقرير المصير للمواطنين، وتكتسب الشرعية إذا، ولأنها، من خلال إضفاء الطابع المؤسسي على الحرية العامة، تحمي هذه الممارسة. لا يكمن مبرر وجود الدولة في المقام الأول في حماية الحقوق الذاتية الخاصة المتساوية، بل في أنها تضمن عملية شاملة لتشكيل الرأي والإرادة السياسية، حيث يفهم المواطنون الأحرار والمتساويون ما هي الغايات والمعايير. في المصلحة المشتركة للجميع. وبهذا، يبدو أن المواطنين الجمهوريين يطالبون بما هو أكثر من مجرد التوجيه لمصالحهم الخاصة.

ب.- ثانيا؛ إن الجدل الدائر حول المفهوم الأساسي للكيان القانوني باعتباره صاحب حقوق ذاتية يتضمن في الأساس جدلاً حول مفهوم القانون ذاته. فبينما يتمثل معنى النظام القانوني في المفهوم الليبرالي في أن هذا النظام يسمح بتحديد الحقوق الممنوحة لأي فرد في كل حالة معينة، فإن هذه الحقوق الذاتية ترجع، في المفهوم الجمهوري، إلى نظام قانوني موضوعي يجعل ممكنا، وفي الوقت نفسه يضمن سلامة التعايش على أساس المساواة والاستقلال والاحترام المتبادل. في الحالة الأولى، يتم بناء النظام القانوني من الحقوق الذاتية، وفي الحالة الثانية، تُمنح الأولوية للمحتوى الموضوعي الذي يمتلكه ذلك النظام القانوني.

من المؤكد أن أيًا من هذين المفهومين الثنائيين لا ينصف المحتوى الذاتي المتبادل للحقوق التي تتطلب الاحترام المتبادل ومراعاة الحقوق والواجبات في علاقات الاعتراف ذات الطبيعة المتماثلة. لكن على أية حال فإن المفهوم الجمهوري يشبه مفهوم القانون (وهو الذي سأدافع عنه لاحقاً) الذي يعطي سلامة الفرد وحرياته الذاتية نفس الوزن الذي تعطيه سلامة المجتمع الذي فيه المجتمع. يمكن للأفراد البدء في التعرف على بعضهم البعض كأفراد وكذلك كأعضاء في هذا المجتمع. لأن المفهوم الجمهوري يربط شرعية القانون بالإجراء الديمقراطي الذي نشأ منه ذلك القانون، وبالتالي ينشئ علاقة داخلية بين ممارسة تقرير المصير للشعب والحكم الشخصي للقوانين.

إن حق التصويت، الذي يتم تفسيره على أنه حرية إيجابية، يصبح نموذجًا للحقوق بـــشكل عام، ليس فقط لأن هذا الحق شرط لا غنى عنه لتقرير المصير السياسي، ولكن لأنه يوضح كيف أن الاندماج في مجتمع متساوٍ يعتمد على ما إذا كان الأفراد قد تم تدريبهم أم لا. لتقديم مساهمات مستقلة ووضع أنفسهم في المكان الذي يعتبرونه أكثر ملاءمة.

ج. ثالثا؛ إن هذه التصورات المختلفة لدور المواطن والقانون هي تعبير عن خلاف أعمق بكثير حول طبيعة العملية السياسية. فالسياسة في المفهوم الليبرالي هي في الأساس صراع على المناصب التي تضمن القدرة على الحصول على السلطة الإدارية. إن عملية تشكيل الرأي والإرادة السياسية في فضاء الرأي العام وفي البرلمان تتحدد من خلال المنافسة بين الجهات الفاعلة الجماعية التي تعمل بشكل استراتيجي من أجل الاحتفاظ بمواقعها في السلطة أو الحصول على مثل هذه المناصب. ويقاس النجاح بموافقة المواطنين على الأشخاص والبرامج، ويقاس بعدد الأصوات التي تم الحصول عليها في الانتخابات. ومن خلال أصواتهم، يعبر الناخبون عن تفضيلاتهم. قرارات التصويت الخاصة بهم لها نفس هيكل أفعال اختيار أولئك الذين يشاركون في السوق، بهدف الحصول على أكبر فائدة ممكنة. وتمثل هذه الأصوات ما يشبه الترخيص لشغل مناصب السلطة، التي تتنافس عليها الأحزاب السياسية، وتتبنى أيضًا موقفًا موجهًا نحو النجاح. إن مدخلات الأصوات ومخرجات القوة تستجيب لنفس نموذج العمل الاستراتيجي: «على عكس المداولات، يهدف التفاعل الاستراتيجي إلى التنسيق وليس التعاون. وفي التحليل النهائي، فإن ما يطلبه من الناس هو ألا يفكروا في أي مصلحة أخرى غير مصلحتهم الخاصة.

وفقا للمفهوم الجمهوري، فإن تكوين الرأي والإرادة المشتركة في المجال العام وفي البرلمان لا يخضع لهياكل عمليات السوق، ولكن له هياكله المحددة، أي هياكل الاتصال العام الموجهة نحو الفهم. إن نموذج السياسة بمعنى ممارسة حق تقرير المصير للمواطن ليس هو السوق بل الحوار: "المفهوم الحواري يفهم السياسة كعملية عقل وليست عملية إرادة حصرية، وإقناع جدلي وليس حصرًا للسلطة، موجهة نحو التوصل إلى اتفاق بشأن طريقة جيدة أو عادلة، أو عـــلى الأقل مقبولة، لتنظيم جوانب الحياة التي تشير إلى العلاقات الاجتماعية للناس والطبيعة الاجتماعية للناس. من وجهة النظر هذه، بين السلطة التواصلية التي تنشأ من التواصل السياسي، في شكل آراء الأغلبية المتكونة خطابيًا، والسلطة الإدارية المتاحة لجهاز الدولة، هناك فرق بنيوي.

كما أن الأحزاب، التي تناضل من أجل الوصول إلى مناصب السلطة في الدولة، تجد نفسها بطريقة معينة في حاجة إلى الخضوع للأسلوب التداولي والمعنى المحدد للخطابات السياسية. ولهذا السبب بالتحديد، فإن الخلاف في الآراء في مجال السياسة قد أضفى الشرعية على القوة ليس فقط بمعنى التفويض باحتلال مناصب السلطة وبدء النضال من أجل الحفاظ على تلك السلطة وزيادتها؛ لكن هذا الخطاب السياسي، الذي يتطور دون انقطاع، لديه أيضًا القدرة على تقييد طريقة ممارسة الهيمنة السياسية. ولا يمكن استخدام السلطة الإدارية إلا على أساس السياسات التي تنشأ عن العملية الديمقراطية وإطار القوانين الذي ينشأ أيضًا عن تلك العملية.

البدائل /أو/ (الخيارات المتاحة)؛

لا داعي للمقارنة بين نموذجي الديمقراطية التي تهيمن اليوم، وخاصة في الولايات المتحدة، على المناقشة بين "الطائفيين" و"الليبراليين."

النموذج الجمهوري له مزايا وعيوب. أرى الميزة في أنها تعالج المعنى الديمقراطي الراديكالي للتنظيم الذاتي للمجتمع من خلال مواطنين متحدين تواصليًا، وفي أنها لا تستمد فقط المصالح الخاصة المتنافسة من "صفقة" بين المصالح الخاصة المتنافسة.

أرى أن العيب فيه هو أنه مثالي للغاية ويجعل العملية الديمقراطية تعتمد على فضائل المواطنين الموجهة نحو الصالح العام. لكن السياسة لا تتكون فقط، أو حتى في المقام الأول، من الأسئلة المتعلقة بالفهم الذاتي الأخلاقي للفئات الاجتماعية. يتألف الخطأ من تضييق أخلاقي للخطابات السياسية، أي في تقييد الخطابات السياسية بقضايا الهوية الجماعية، أو القضايا المرتبطة بالفهم الذاتي لمجموعة ما.

يتبع حلقة 2 في العدد القادم

محافظة بابل...
تلكؤ إنجاز المشاريع الخدمية

حيدر حسين سويري

لا بدَّ أن يفهم المسؤول في الدولة، أننا حين نكتب، إنما نريد التنبيه وإيصال معاناة الناس إلى المسؤول، وقطعاً لا نريد التشهير بهِ أو الاتهام له بأي شيء، فنحن ككتاب ننقل ما نرى وننبه ونسأل وعلى المسؤول الاجابة، أو السكوت فيجعل عمله هو المتكلم بالنيابة عنه...

ليس مدحاً ولا ثناءً لأمانة العاصمة أو مجلس محافظتها (الذي أرى أنهُ حلقة زائدة مع وجود أمانة العاصمة)، لكني قرأت خبراً اليوم مفادهُ: أعلنت وزارة الإعمار والإسكان، اليوم الأربعاء، افتتاح ثلاثة مجسرات في بغداد غداً الخميس (2026/5/14). وقال المتحدث باسم الوزارة، نبيل الصفار، للوكالة الرسمية وتابعته السومرية نيوز، إنه "سيتم افتتاح ثلاثة مجسرات في العاصمة بغداد يوم غد وفي المناطق التي تشهد زخماً مرورياً كبيراً، الأول من محكمة بغداد الجديدة في البلديات، والثاني في تقاطع القدس بطول 600 متر، والثالث على نهر القناة0 والذي سيخفف الحركة المرورية على جسر المشتل، ويؤمن دخول وانسيابية الحركة الى منطقة البلديات". (يتبين من الخبر أن صاحب الإنجاز هي وزارة الاعمار والاسكان! لكن حين يتم الافتتاح يأتي المحافظ ليفتتح! لماذا؟! – مو شغلنا-) ...

أنا من سكنة هذه المنطقة ومتابع للعمل، وبصراحة: بالرغم من كون العمل متعب، وأزعج سكان المنطقة، إلا أن القائمين عليه حاولوا قدر الامكان عدم قطع الطرق إلا في حالات نادرة. (شكَد أحجي؟! شنو دخل محافظة بابل بالموضوع؟! فضه يمعود) نعود الآن للحديث عن عنوان المقال:

يذهب أهالي العاصمة بغداد بكثرة وزخم كبير، نحو محافظة كربلاء المقدسة للزيارة، وخصوصاً في الزيارات المخصوصة، مما دعا الحكومة المركزية للعمل على فك الزخم

المروري الحاصل نتيجة هذه الحركة، وقد أنجزت العاصمة بغداد ما عليها وصولاً الى منطقة (الحصوة)، التابعة إلى محافظة بابل، كما وقامت محافظة كربلاء بعملها بتوسعة الطرق وإكسائها ومازالت مستمرة؛ لكن المشكلة تكمن في محافظة بابل، من حيث أن الزائر يتوجب عليه المرور بالمناطق التالية تباعاً وهي (الحصوة والإسكندرية والمسيب)، فعند الصعود من الطريق الدولي والدخول الى منطقة (الحصوة)، تم شق طريق يختصر المسافة ويوصل إلى الطريق العام، لكن العمل في هذا الطريق بطيء جداً، كما يعتبر السير في هذا الطريق ليلاً مخيف جداً، لكثرة المطبات ولكونهِ شارع واحد ذهاباً وإياباً؛ تأتي بعده مشكلة طريق الاسكندرية، فقد بدأوا بعمل مجسر في ساحة الدلة، وبالرغم من كون العمل بدأ قبل سنتين تقريباً، إلا أنهُ لم ينجز لغاية الآن، مع عدم عمل تحويلات تليق بالسير، فعند الوصول لهذا المُجسر تنبعث الاتربة والغبار، فتكاد تُحجب الرؤيا، فضلا عن المطبات التي تهلك السيارات، كما وأن الطريق الذي يأتي بعد المجسر وصولاً إلى (جسر المسيب) والذي يتم العمل بتوسعته وإكساءه، أيضاً لا يصلح للسير فيه نهاراً فكيف في الليل؟! ونفس هذا الكلام يقع على مجسر (منطقة المسيب)؛ فلماذا هذا التأخير يا محافظة بابل العزيزة؟ لقد ضاق الزائرون ذرعاً، لا سيما مع اقتراب شهر محرم الحرام، فمتى تنهون هذا العمل؟! ولماذا هذا التلكؤ في العمل والتأخير في الانجاز؟!

بقي شيء...

لقد بدأت مقالي بخبر مجسرات بغداد، وفي منطقة واحدة، تم إنجاز ثلاث مجسرات في مدة الأقل من سنة تقريباً، أتمنى يا محافظة بابل المتابعة وسرعة الانجاز...

لماذا فشلت مبادرات مكافحة الفساد السابقة؟

د. عباس العلي

لماذا فشلت جميع مبادرات مكافحة الفساد السابقة؟

قبل رسم أي رؤية لا بد من الإجابة الصريحة على سؤال جوهري: لماذا فشل العراق في مكافحة الفساد رغم وجود هيئات النزاهة وديوان الرقابة المالية والقضاء والبرلمان منذ عقرين؟

الإجابة الصادقة تكشف عن خمسة أسباب بنيوية:

السبب الأول ـ الفساد صار نظاماً لا استثناءً: ما حدث بعد 2003 ليس انتشاراً للفساد بل تحولاً في طبيعة الدولة ذاتها، أصبح توزيع الموارد العامة يجري عبر شبكات المحاصصة لا عبر مؤسسات الدولة، مما يعني أن الفساد لم يخترق الدولة من الخارج بل أصبح هو آلية اشتغالها الداخلية.

السبب الثاني ـ أجهزة مكافحة الفساد اخترقها الفساد: هيئات النزاهة والرقابة المالية والقضاء الجزائي كلها عانت من التدخل السياسي والمحاصصة الحزبية والضغوط الأمنية، فتحوّلت من أدوات محاسبة إلى أدوات انتقاء سياسي.

السبب الثالث ـ غياب الإرادة السياسية الحقيقية: كل حملة مكافحة فساد جرت انتقائياً، تطال الخصوم وتُعفي الحلفاء، مما أفقدها مصداقيتها وحوّلها إلى سلاح سياسي.

السبب الرابع ـ الاقتصاد الريعي يُغذّي الفساد بنيوياً: اقتصاد يعتمد على 95% من إيراداته من النفط ولا يُنتج ثروة حقيقية خارج الاستخراج يجعل الدولة غنيمة لا مؤسسة، ويحوّل السياسة إلى تنافس على توزيع الريع لا على خدمة المواطن.

السبب الخامس ـ غياب الضغط الاجتماعي المنظَّم: التذمر الشعبي موجود لكنه لم يتحوّل إلى منظومة ضغط مؤسسية مستدامة تُكلِّف الفاسدين ثمناً سياسياً حقيقياً.

الاستنتاج: أي رؤية لمكافحة الفساد لن تنجح ما لم تعالج هذه الأسباب البنيوية الخمسة معاً، لا أن تقتصر على إنشاء هيئات جديدة أو سنّ قوانين إضافية.

قراءات

من هرمز إلى الجوع:
السلاح الخفي الذي يهدد أمن الغذاء العالمي

أسعد عبدالله عبد علي

لا يمكن قراءة إغلاق مضيق هرمز من زاوية أسواق الطاقة والنفط فحسب؛ فالعالم اليوم يستيقظ على حقيقة أكثر رعباً! المضيق هو شريان الحياة الزراعي لكوكب الأرض. لذا فإن توقف الإمدادات عبر هذا الممر المائي الحرج لم يعد يهدد بظلام المدن، بل بإفراغ رفوف الغذاء العالمية، مسبباً "تأثيراً تسلسلياً يمتد من حقول الأرز في آسيا إلى مزارع الذرة في أمريكا اللاتينية.

هذا الترابط العضوي الصادم يكشف أن المضيق ليس مجرد صنبور للوقود، بل هو العصب السري لشبكة التغذية العالمية، حيث تخرج من بوابته أطنان المدخلات الكيميائية والأسمدة الأساسية التي تعتمد عليها خصوبة التربة في نصفي الكرة الأرضية. وبالتالي، فإن أي اختناق في هذا الشريان لا يعني شلل وسائل النقل فحسب، بل يترجم فوراً إلى توقف للآلات الزراعية، وعجز الفلاحين عن تأمين المغذيات الحيوية لمحاصيلهم، مما يطلق شرارة تضخم عالمي غير مسبوق في أسعار السلع الأساسية.

إنها أزمة مركبة تبدأ برأس مال طاقي وتنتهي بتهديد الوجود البشري في أقدس حقوقه وهو القوت اليومي، لتتحول الجغرافيا السياسية للمضيق من معادلة نفوذ عسكري إلى مسألة حياة أو موت للأمن الغذائي العالمي.

● صدمة الأسمدة الثانية وتأميم الغذاء

تؤكد التقارير الصادرة عن منظمة الأغذية والزراعة (FAO) والبنك الدولي صحة التحذيرات من الارتفاع الجنوني الثاني لأسعار الأسمدة خلال أربع سنوات. فمنطقة الخليج العربي وحدها تؤمن نحو 34% من صادرات سماد اليوريا العالمية، و23% من الأمونيا اللامائية، ونصف تجارة الكبريت العالمية (المكون الأساسي لصناعة الفوسفات).

عندما قفزت أسعار اليوريا بأكثر من 46% في غضون أسابيع قليلة لتصل إلى مستويات قياسية، اضطرت قوى زراعية كبرى مثل الهند إلى التحرك حيث تعد الهند أكبر مصدّر للأرز وثاني أكبر منتج للقمح، فقامت بشراء كميات هائلة ومكلفة من الأسمدة لتأمين مواسمها الزراعية. هذا السلوك يصفه المحللون الغربيون بـ "تأميم المدخلات الزراعية"؛ حيث تستطيع الدول الغنية امتصاص الصدمة الشرائية، تاركة الدول النامية والفقيرة في عجز تام عن المنافسة، مما ينذر باتساع رقعة المجاعة الحادة لشريحة ديموغرافية جديدة تُقدر بـ 45 مليون إنسان إضافي بحسب تقديرات برنامج الأغذية العالمي (WFP).

● فخ "عدم وجود احتياطي استراتيجي للأسمدة"

تُسلط هذه المفارقة التي طرحتها "وكالة الطاقة الدولية" الضوء على خلل هيكلي عميق في المنظومة الأمنية العالمية، حيث تُعامل القوى الكبرى أمن الطاقة بجدية بالغة تفوق بمراحل تعاملها مع أمن الغذاء البشري. فبينما يمتلك العالم شبكة أمان قانونية ولوجستية صارمة تلزم الدول الصناعية بالاحتفاظ بمخزونات نفطية هائلة تكفي لشهور لمواجهة الطوارئ وإطفاء حرائق الأسواق، تفتقر السلسلة الغذائية تماماً لمثل هذا الغطاء الحمائي عند حدوث الأزمات.

هذا الفراغ التنظيمي جعل الأسمدة رهينة لنظام الإمداد الفوري التجاري المعقد والشحيح، وهو ما يحول أي اضطراب قصير الأمد في ممرات الشحن، كمضيق هرمز، إلى كارثة زراعية ممتدة الأثر؛ فخلافاً للنفط الذي يمكن تعويض غيابه بضخ كميات بديلة لاحقاً دون إلحاق ضرر بالآلات، فإن الدورة الزراعية مرتبطة بـ "مواقيت بيولوجية وفصول مناخية صلبة" لا تنتظر أحداً. إن حرمان التربة من النيتروجين والمغذيات الأساسية خلال نافذة البذر القصيرة والحرجة، يترجم فوراً إلى عجز جيني في بنية المحاصيل وانهيار حتمي في إنتاجية الأرض بمقدار النصف تقريباً، وهو نقص فادح لا يمكن لأي تدفقات متأخرة من

الأسمدة أن تُصلحه أو تعوضه، مما يمتد بالأزمة الزراعية لسنوات متتالية حتى وإن انتهت الحرب في أسابيع.

● "أزمة التوقيت" والارتباط العضوي بالغاز الطبيعي (LNG)

ان الارتباط العضوي والحرج بين قطاعي الطاقة والزراعة، يكشف عن حقيقة تقنية مغيبة؛ وهي أن الأسمدة النيتروجينية كاليوريا والأمونيا ليست مجرد منتجات كيميائية، بل هي في جوهرها العلمي غاز طبيعي مُحوّل ومكثف عبر عمليات صناعية معقدة تستهلك كميات هائلة من الطاقة.

هذا الترابط يفسر كيف أن استهداف البنية التحتية للغاز في الخليج العربي، مثل منشآت رأس لفان في قطر أو جزيرة خارق، يتجاوز كونه أزمة شحن بحري عابرة في مضيق هرمز ليتسبب في صدمة عرض هيكلية لأسواق الغاز العالمية، ترفع الأسعار فوراً إلى مستويات قياسية في جميع أنحاء العالم.. هذه القفزة السعرية في سوق الغاز العالمي تؤدي تلقائياً إلى شل حركة مجمعات صناعة الأسمدة في قارات أخرى كأوروبا، والتي تجد نفسها عاجزة عن تحمل التكلفة الفلكية للمواد الخام، مما يجبرها على وقف خطوط الإنتاج تماماً لعدم جدواها الاقتصادية.

تخرج الأزمة من إطارها اللوجستي الضيق الذي ينتهي بانتهاء المعارك، لتتحول إلى دمار واسع في هيكل الإنتاج الطاقي والصناعي العالمي؛ إذ إن عملية إعادة تشغيل هذه المصانع الضخمة، وضخ الغاز فيها مجدداً، ثم استئناف دورات الشحن والتفريغ البحري المعقدة، تتطلب مدى زمنياً يتراوح بين نصف عام وتسعة أشهر، وهي فترة طويلة تتقاطع بشكل كارثي مع مواقيت البذار

تتمة ص التالية

لعدة مواسم زراعية متتالية في نصفي الكرة الأرضية الشمالي والجنوبي، مما يحرم ملايين الهكتارات من المغذيات الحيوية في أوقات حرجة لا يمكن تداركها.

- معضلة الصين وبرازيل

يمكن الكشف عن شبكة الترابط العضوي والمعقد التي تحكم سلاسل التوريد العالمية اليوم، حيث لم يعد أي بلد بمأمن من الأزمات الجيوسياسية مهما كان بعيداً عنها جغرافياً. فالصين، ورغم اتخاذها خطوة حمائية مشددة بمنع تصدير أسمدتها المحلية لتأمين حقولها، تجد نفسها عالقة في عمق الأزمة من باب خلفي؛ نظراً لاعتمادها الكلي على استيراد فول الصويا من البرازيل، والذي يشكل العمود الفقري للأعلاف الأساسية لتسمين قطاع ثروتها الحيوانية الهائل الذي يغذي مليارا ونصف المليار إنسان.

هذا الاعتماد الصيني المباشر يرتطم فوراً بحقيقة أن البرازيل، كقوة زراعية كبرى، تعاني من تبعية مطلقة للخارج لعدم امتلاكها سيادة صناعية في مجال المغذيات، حيث تستورد نحو 85% من حاجتها للأسمدة، ويأتي شطر رئيسي من هذه الشحنات الحيوية من منطقة الخليج العربي عبر مضيق هرمز.

وبناءً على هذه الدائرة المغلقة، فإن خنق المضيق لا يضر بالشرق الأوسط وحده، بل يقطع شريان الحياة عن مزارع الصويا البرازيلية في جبال الانديز والسهول اللاتينية، مما يؤدي تلقائياً وبفعل التبعية المتسلسلة إلى تجفيف إمدادات الأعلاف المتجهة نحو بكين، لينتهي الأمر بانهيار قطاع اللحوم والدواجن والأمن الغذائي الداخلي في قلب الصين.

إنها هندسة دائرية هشة وشديدة الحساسية للاقتصاد العالمي، حيث يؤدي كسر حلقة واحدة في أقصى الشرق إلى انهيار البناء الاستراتيجي بالكامل في أقصى الغرب.

- المنظور العراقي: من "عقلية التخزين" إلى "السيادة الإنتاجية"

تُعبّر الدعوة الموجهة إلى صناع القرار في العراق للاكتفاء ببناء وتأمين مخزونات غذائية ضخمة كحل لمواجهة أزمات الإمداد العالمية، من منظور التحليل الاقتصادي الغربي المعاصر، عن مقاربة قاصرة تكتفي بمعالجة الأعراض الخارجية والمؤقتة للمشكلة دون النفاذ إلى جوهرها المرضي الهيكلي.

ويتجلى القصور الأول لهذه السياسة في إحداث نزيف حاد ومستمر في احتياطيات الدولة من العملة الصعبة؛ فالاندفاع نحو استيراد كميات هائلة من الحبوب والسلع الأساسية لغرض التخزين في أوقات الذروة واشتعال الأزمات الدولية يضطر العراق إلى الشراء بأسعار تضخمية وفلكية فرضتها ظروف الحرب المشتعلة، مما يعني هدر مبالغ مالية مرعبة من خزينة الدولة وموازنتها النقدية كان يمكن استثمارها في التنمية، ليتحول التخزين هنا إلى عبء مالي يستنزف الملاءة الاقتصادية للبلاد بدلاً من حمايتها.

أما القصور الثاني والأشد خطورة فيكمن في الإهمال التام والمزمن للميزة الجيوسياسية والجغرافية المطلقة التي يتمتع بها العراق في هذه المعادلة الدولية؛ إذ إن الموقع الجغرافي الفريد للعراق يضعه برياً خلف نقطة الاختناق في مضيق هرمز وليس قبله، وهذا التموضع الاستراتيجي يوضح أنه في الوقت الذي يهدد فيه إغلاق المضيق خطوط استيراده البحرية التقليدية، فإنه يمنحه في المقابل فرصة تاريخية واستثنائية ليتحول من قاطرة للاستهلاك إلى بديل إنتاجي عالمي مستقر.

فالأرض العراقية تختزن في عمق صحراء الأنبار ثاني أكبر احتياطي للفوسفات على وجه الأرض، بالتزامن مع امتلاك البلاد ثروة هائلة وغير مستغلة بالكامل من الغاز الطبيعي، بنوعيه المصاحب والحر، وهما المادتان الخام والركيزتان الأساسيتان اللتان يقبع فوقهما الهيكل العالمي لصناعة أسمدة اليوريا والأمونيا الحيوية.

فإن الاكتفاء بعقلية التخزين يمثل هبوطاً بالدولة إلى مرتبة الضحية المستهلكة، بينما يمتلك العراق من المقومات اللوجستية والجيولوجية ما يؤهله لكسر هذه التبعية تماماً، عبر بناء سيادة إنتاجية صناعية وزراعية تتيح لـــه تأمين قوته الذاتي وتصدير الفائض إلى الأسواق العالمية عبر خطوط النقل البري والسككي الآمنة، ممتصاً الصدمة الدولية ومحولاً التهديد الجيوسياسي المحيط بالمضيق إلى منصة انطلاق لاقتصاد وطني مستدام وقوي.

- الخاتمة : نحو صياغة عقيدة أمنية جديدة

هنا يتجلى بوضوح أن إغلاق مضيق هرمز لم يعد حدثاً عسكرياً محلياً، بل هو زلزال بنيوي يضرب العمق الحيوي للأمن الغذائي العالمي عبر سلاسل توريد بالغة الحساسية والتعقيد.

إن هذه الأزمة المركبة قد أسقطت النظريات التقليدية المعتمدة على التجارة الفورية والحلول التكتيكية المؤقتة؛ فالعالم الذي بنى ترسانة دفاعية وقانونية لحماية تدفقات النفط والغاز، يقف اليوم عاجزاً ومكشوفاً أمام غياب أي غطاء استراتيجي للمغذيات الزراعية والأسمدة التي تصنع قوت الشعوب، مما يضع كوكب الأرض على حافة مجاعة حقيقية تتغذى على الفراغ التنظيمي، والصدمات اللوجستية، وقضية "تأميم الغذاء" المقلقة.

وفي قلب هذه المعادلة الدولية الحرجة، تبرز ضرورة إعادة صياغة العقيدة الاقتصادية للدول المتأثرة، وفي مقدمتها العراق. إن الاكتفاء بـ "عقلية التخزين" المعتمدة على الاستيراد بأسعار تضخمية مستنزِفة ليس سوى مسكن موضعي يُفاقم المرض الهيكلي ولا يعالجه.

إن المخرج العلمي الوحيد والآمن يتطلب الانتقال الجريء نحو "السيادة الإنتاجية والاستثمار الجيوسياسي الذكي"؛

فالعراق يمتلك - بفضل موقعه البري الممتد خلف المضيق وثرواته الهائلة من الفوسفات والغاز - فرصة تاريخية ليتحول من ضحية هشة للأزمات البحرية إلى ركيزة دولية لإنتاج وتصدير عصب الحياة الزراعية.

إن تحرير هذه المقومات الكامنة وتحويلها إلى مصانع ومنشآت إنتاجية هو الضمانة الحقيقية الوحيدة لكسر قيود التبعية وتأمين القوت المحلي، وصناعة عمق استراتيجي يحول التهديدات الجيوسياسية المحيطة إلى منصة انطلاق لاقتصاد وطني صلب ومستدام.

***

أبحاث

التقييم الاولي لاتفاقيات: وزارة النفط مع شركة شيفرون الامريكية

(1)

احمد موسى جياد *

نشر الموقع الرسمي لوزارة النفط بتاريخ 23 شباط 2026 بيانا مقتضبا للغاية يستشف منه توقيع اتفاقيات تسوية واطارية ثنائية وثلاثية الأطراف مع شركتي لوك اويل الروسية وشيفرون الامريكية تتعلق بمجموعة من الحقول النفطية والرقع الاستكشافية. *

بسبب محدودية المعلومات التي وفرها بيان الوزارة وانعدام الشفافية التام الذي تبنته الوزارة في الحكومة الحالية فيما يتعلق بالموضوع، تم الاعتماد على قاعدة المعلومات والمتابعة المتواصلة للتطورات في القطاع النفطي والحقول التي تضمنتها تلك الاتفاقيات في اعداد هذا التقييم الاولي. اظهر التقييم الاولي وجود غموض كبير وعدم تحديد واثار تساؤلات واستفسارات من نوع "ماذا لو" ومعضلات تنفيذية معقدة ومخاطر عالية الاحتمالية في تغيير العقود الحالية وتبني عقود جديدة لصالح الشركة الامريكية والمنطق الاقتصادي للاتفاقيات المشكوك في جدواه واستمرارية تقزيم الجهد الوطني وغيرها. مع التأكيد ان نتائج التقييم عرضة للتغيير، وبدرجة عالية، في حالة توفر معلومات كافية وصحيحة متعلقة بهذه الاتفاقيات، وإنني، لاعتبارات قانونية، أتسائل ولا اتهم.

يتضمن القسم الاول من هذه المداخلة تشخيص موضوع ومضامين الاتفاقيات الموقعة، بينما يوفر القسم الثاني **معلومات لابد من ذكرها واستفسارات لابد من اثارتها**. يتضمن القسم الثالث مناقشة وتحليل كل من الاتفاقيات الأربعة ويوفر القسم الرابع ملاحظات إضافية وختامية.

أولا: الاتفاقيات التي تم توقيعها

تم تشخيص أربع اتفاقيات من بيان الوزارة أعلاه. ثلاثة منها تتعلق بحقل غرب القرنة 2 والرابعة تتعلق بحقول نفط الناصرية وبلد وأربع رقع استكشافية في محافظة ذي قار، **وهي:**

1 ـ تفاقية تسوية ثنائية بين شركة نفط البصرة وشركة لوك اويل يتم بموجبها تحويل عقد حقل غرب القرنة 2 بشكل مؤقت الى شركة نفط البصرة وتسوية جميع المستحقات المالية بين الطرفين، وتكون هذه التسوية نافذة من تاريخ مصادقة مجلس الوزراء عليها.

2 ـ اتفاقية اطارية ثلاثية الاطراف بين شركات نفط البصرة وشركة لوك اويل وشركة شيفرون، يُسمح بموجبها انتقال العقد مؤقتاً الى شركة نفط البصرة، الذي ستحيله شركة نفط البصرة الى شركة شيفرون بعد استكمال التفاوض والاتفاق على بنود العقد الجديد، وتعد هذه الاتفاقية ضامنة للتفاوض الحصري لمدة عام الى شركة شيفرون، بموجب المعايير التي تم الاتفاق عليها بين الطرفين.

3 ـ اتفاقية مبادئ أولية ثنائية بين شركة نفط البصرة وشركة شيفرون لنقل إدارة حقل غرب القرنة 2.

4 ـ اتفاقية مبادئ أولية ثنائية موسعة بين شركة شيفرون مع شركتي نفط ذي قار وشركة نفط الشمال، لتطوير حقل الناصرية والرقع الاستكشافية الأربع في محافظة ذي قار، إضافة الى تطوير حقل بلد في صلاح الدين، التي تضمنت تعديل الاتفاق السابق بإضافة حقل الناصرية إليه.

ثانيا: معلومات لابد من ذكرها و استفسارات لابد من اثارتها

1 ـ لم يحدث في تاريخ العراق النفطي، بعد حقبة اتفاقيات الامتياز في العهد الملكي، ان عقدت وزارة النفط جملة من الاتفاقيات (الاطارية) مع شركة نفطية دولية واحدة تتعلق بمجموعة من الحقول النفطية والرقع الاستكشافية المتواجدة في ثلاث محافظات في جنوب وشمال العراق. فما هي الحاجة الملحة، اقتصاديا وسياسيا وجيوسياسيا، التي دفعت وزارة النفط الاقدام على هكذا اتفاقيات ضبابية في هذا الوقت بالذات ومن قبل حكومة محدودة الصلاحيات دستوريا بحكم كونها حكومة تصريف اعمال؟!

2 ـ جرت مفاوضات الاتفاقيات أعلاه خلف الأبواب المغلقة وانعدام الشفافية بشكل تام؛ حيث لم تقم وزارة النفط لغاية تاريخه بنشر اية معلومات تتعلق بنوعية العقود وهيكل النظام المالي فيها والتقييم الاقتصادي للحقول النفطية والرقع الاستكشافية المشمولة. فلماذا الإصرار على هذه السرية المقيتة وانعدام الشفافية التي تعتبر من أبرز سلبيات وممارسات وزارة النفط والحكومة الحالية؟

3 ـ الحقول النفطية المشمولة مهمة من حيث الاحتياطات الثابتة ومعدلات إنتاج الذروة الممكن تحقيقها منها. فحسب اخر تقديرات وزارة النفط (تشرين اول 2010) عن تصنيف الحقول واحتياطاتها النفطية الثابتة، يبلغ مجموع الاحتياطي الثابت للحقول الثلاثة حوالي 19.6 مليار/ بليون برميل، وتشكل 14% من مجموع احتياطي العراق الثابت في تلك التقديرات الرسمية. صُنِفَ حقل غرب القرنة 2 فوق العملاق، وصنف كل من حقل الناصرية وحقل بلد حقول عملاقة. احيل حقل غرب القرنة 2 في جولة التراخيص الثانية باجور خدمة قدرها 1.15 دولار للبرميل، وبهدف انتاج الذروة بقدر 1.8 مليون برميل يوميا، تم تخفيضه لاحقا الى 1.2 مليون برميل يوميا. بلغ الإنتاج الفعلي للحقل حاليا (عند فرض العقوبات الثلاثية على شركة لوك اويل) حوالي 480 الف برميل يوميا من طاقة إنتاجية اعلى .اما حقل الناصرية فانه يدار بالجهد الوطني وينتج حاليا حوالي 90 الف برميل يوميا من طاقة إنتاجية متاحة اكثر من 100 الف برميل يوميا، وفي حال اكتمال تطويره يقدر انتاج الذروة بحوالي 300 الف برميل يوميا، استنادا الى بيانات مشروع الناصرية المتكامل الذي روج له في حكومة المالكي الثانية ثم تم صرف النظر عنه في

* استشارية التنمية والأبحاث

تتمة ص التالية

حكومة العبادي. وفيما يتعلق بحقل بلد فلا زال بانتظار التطوير.
ينتج عما تقدم ان حالة كل حقل تتطلب عقد تطوير خاص به ويختلف كليا عن الحقلين الاخرين. وعليه أرى ان على وزارة النفط اخذ هذا التباين بالاعتبار عند اعداد العقود الخاصة بكل حقل.

4 ـ لحد تاريخه لم يتم تحديد مساحة ومواقع ورقم ومحفظة المعلومات لكل من الرقع الاستكشافية الأربعة في محافظة ذي قار. أليس من الغريب ان تشمل اتفاقية اطارية مجموعة من الرقع الاستكشافية دون ذكر أي شيء عنها، أم ان في الامر هدف مخفي! هل يترك الامر لشركة شيفرون اختيار الرقع في هذه المحافظة! وهل ستعتبر الامتدادات (المكتشفة) لحقل اريدو/الرقعة الاستكشافية رقم 10، التي سبق ان وافقت وزارة النفط عليها، رقعة استكشافية، لتختارها شركة شيفرون ضمن الرقع الاربعة!!! أرى على وزارة النفط بيان الراي عن لماذا لم يتم لحد تاريخه تحديد هذه الرقع الأربعة!!!

5 ـ الموضوع ليس جديد واهتمامات شيفرون (وتخطيطها) يعود الى ما بعد احتلال العراق مباشرةً. خلال الفترة 2004 – 2008، وقعت وزارة النفط حوالي 49 مذكرة تعاون معيارية مع العديد من الشركات النفطية، معظمها غربية. كان لشيفرون مذكرة واحدة وأخرى مشتركة مع شركة توتال (التي أصبحت لاحقا توتال انرجيز). كان يمثل الوزارة في كل مذكرة فريق محدود العدد، ضم كل من جبار لعيبي – الذي أصبح وزير النفط في النصف الثاني من حكومة العبادي، ووزير النفط الحالي حيان عبد الغني السواد في حكومة السوداني. بسبب توقيع شيفرون عقودا مع حكومة الإقليم، قامت الوزارة بإنهاء مذكرة التعاون ومنعت التعامل مع شيفرون. عندما أصبح جبار لعيبي وزيرا للنفط، فتح ابواب وزارة النفط ثانيتاً امام شركة شيفرون. وفي بداية حكومة الكاظمي ووزير النفط احسان عبد الجبار، تم الترويج، في شهر آب 2020، لتوقيع مذكرة تفاهم مع شيفرون تتعلق بحقل الناصرية- بعد ان تمكن جبار لعيبي من وئد "مشروع الناصرية المتكامل" بشكل نهائي. استمرت شيفرون في محاولاتها، خلف الأبواب المغلقة، الى ان تمكنت، خلال حكومة السوداني الحالية ووزير النفط حيان عبد الغني، مـن عقد اتفاق اولي يتعلق بحقل بلد في محافظة صلاح الدين ثم اتفاق اخر يتعلق بالرقع الاستكشافية في محافظة ذي قار، ثم ضُم حقل الناصرية الى اتفاق حقل بلد بموجب قرار مفاجئ لمجلس الوزراء، أُتخذ في 9 كانون اول 2025. وبعد فرض العقوبات الثلاثية على شركة لوك اويل، وإعلان الأخيرة بيع أصولها الدولية، سارعت العديد من الشركات النفطية، بضمنها شيفرون، والمؤسسات المالية بإبداء رغبتها لشراء الأصول المالية الدولية لشركة لوك اويل. ركزت شيفرون، لغاية تاريخه، على حقل غرب القرنة2! وبذلك اضيف هذا الحقل الى مجموعة الاتفاقيات الاطارية قيد البحث.

فهل أتت علاقات 2004 أُكُلها في 2026، وهل تخطيط شركة شيفرون التدريجي كان خلف ما وصلنا اليه، "والحبل على الجرار" كما يقول المثل العراقي.

ثالثا: مناقشة وتحليل الاتفاقيات الأربعة

تثير الاتفاقيات الاربعة المشار اليها في الفقرة "اولا" اعلاه الكثير من الاستفسارات والتساؤلات المشروعة نظرا لعدم توفر نصوص هذه الاتفاقيات او حتى المكونات الاساسية المؤثرة فيها. الهدف هو جلب انتباه وزارة النفط الى المسائل الاساسية التي ارى من الضروري جدا معالجتها وتوضيحها والاخذ بها.

1 ـ تشير اتفاقية التسوية الثنائية بين شركة نفط البصرة وشركة لوك اويل الى تحويل عقد حقل غرب القرنة 2 بشكل مؤقت الى شركة نفط البصرة وتسوية جميع المستحقات المالية بين الطرفين، وتكون هذه التسوية نافذة من تاريخ مصادقة مجلس الوزراء عليها.

ما المقصود بتعبير "مؤقت"، وهل يعني أيضا احتمال عودة لوك اويل عند تغيير الظروف، ام لا. وفيما يتعلق بجملة "تسوية جميع المستحقات المالية"، فهل تشمل مستحقات الشركة (التكاليف الرأسمالية والتشغيلية واجور الخدمة) عن نشاطاتها لغاية تاريخ توقيع الاتفاقية فقط، وان كانت كذلك، فما هو حجم هذه المستحقات. ثم ماذا بشأن المستحقات المستقبلية (أجور الخدمة عن الطاقة الإنتاجية للحقل في وقت توقيع هذه الاتفاقية الثنائية لغاية نهاية فترة العقد الأصلي، تنفيذا الى وبدلالة المادة 28 في عقد الخدمة). في الوقت الذي يكون فيه من السهل تحديد المستحقات عن الاعمال السابقة، فان تحديد المستحقات المستقبلية يواجه صعوبات معقدة قد لا تحسم إلا عـن طريق تـفعيل مـــادة التحكيم الدولي (37المادة)، حسب شروط العقد. والتساؤل الاخر يتعلق بسريان نفاذ "هذه التسوية من تاريخ مصادقة مجلس الوزراء عليها". وهنا لابد من التمييز بين " تاريخ مصادقة مجلس الوزراء" والتسديد الفعلي للمستحقات المتفق عليها. فهل تضمنت الاتفاقية ما يعالج هذه التساؤلات وما يترتب في حالة عدم وجود المعالجات الضرورية والكافية. واخيرا، هل تعني هذه الاتفاقية تسوية كافة الالتزامات التعاقدية للطرفين وخاصة ما يتعلق بمواد عقد الخدمة 28 و31 و37.

2 ـ تضمنت الاتفاقية الاطارية ثلاثية الاطراف بين شركات نفط البصرة وشركة لوك اويل وشركة شيفرون ثلاثة مسائل غامضة ومعقدة ومثيرة للقلق. الاولى: قيام شركة نفط البصرة بإحالة العقد الى شركة شيفرون بعد استكمال التفاوض والاتفاق على بنود العقد الجديد. المشكلة هنا تخص " بنود العقد الجديد"، وهذا يعني ضمنيا استعداد وزارة النفط الى تغيير عقد الخدمة لحقل غرب القرنة 2 الى عقد جديد! يؤشر هذا النص الى ضعف خطير جدا في الموقف التفاوضي للجانب العراقي لأنه سلم مقدما بإمكانية تغيير عقد غرب القرنة 2 الحالي حتى قبل ان تبدأ المفاوضات!! فهل كان المفاوض العراقي قليل الخبرة في المفوضات الدولية، ام كانت هناك توجيهات عليا ام تواطئ (الفساد)!!!.
كما يشكل هذا بتصوري مخالفة صارخة لمبدأ " اعلى مصلحة للشعب العراقي" الذي أكد عليه الدستور النافذ. وقد يكون من الضروري اللجوء الى المحكمة الاتحادي العليا لمنع وزارة النفط من تغيير العقد الحالي.

يضاف الى ذلك، ان هذا التغيير انما يشكل سابقة تعاقدية تدفع الشركات الاخرى المنفذة لعقود جولات التراخيص الاربعة الاولى طلب تعديل عقودها ايضا.

المسالة الثانية تتعلق بضمانة التفاوض الحصري مع شركة شيفرون لمدة عام واحد. أي تقييد حرية وزارة النفط مما يعطي شركة شيفرون مزايا تفاوضية إضافية لتحقيق ما تريد. وفي حالة عدم الاتفاق بعد نهاية العام تكون وزارة النفط قد خسرت عاما كاملا، لتبدأ من جديد.

اما المسالة الثالثة فتخص " المعايير التي تم الاتفاق عليها بين الطرفين". فما هي تلك المعايير التي لم يذكر أي شيء عنها على الاطلاق.

حلقة 2 فى العدد القادم

مراجعات

2

نحو استرداد العقل العراقي: لماذا لا ننهض علمياً الآن؟ وكيف نكسر القيود؟

أ.د. محمد الربيعي

العوائق الاجتماعية وسيادة التفكير التقليدي: يعاني المجتمع العراقي من انفصام حاد، فهو يستهلك أحدث منتجات التكنولوجيا (كالهواتف الذكية ومنصات التواصل) بشراهة، لكنه في الوقت ذاته يرفض العقلية العلمية التي أنتجت هذه الأدوات. إن غياب المنهج النقدي في التربية والتعليم منذ الطفولة جعل المجتمع يميل إلى التفكير الغيبي في مواجهة المشكلات التقنية. العلم يحتاج إلى بيئة تقدس السؤال والشك المنهجي، بينما بيئتنا الاجتماعية غالباً ما تمجد الامتثال والنقل، على حساب العقل، مما يجعل من الصعب توطين تكنولوجيا تحتاج إلى عقول حرة ومتمردة على السائد.

رابعاً: صناعة التبعية التكنولوجية الدائمة

إن الحديث عن نهضة العراق لا يمكن أن يُختزل في شماعة الضغوط الدولية أو الإقليمية، فالمشكلة الحقيقية كامنة في الداخل. العراق، رغم موارده الطبيعية الهائلة وعقول أبنائه التي أثبتت كفاءتها في الخارج، ظل أسيراً لعقلية كسولة تفضل الاستهلاك على الإنتاج، والارتجال على التخطيط، والولاء الحزبي على الكفاءة المؤسسية. المسؤولية هنا ليست مؤامرة خارجية، بل عجز داخلي عن تحويل الثروة إلى معرفة، وعن بناء مؤسسات قادرة على الاستمرارية والابتكار. والنتيجة أن العراق بقي محصوراً في دائرة الدولة الاستهلاكية، عاجزاً عن الانتقال إلى دائرة الدولة المنتجة التي تصنع مستقبلها بيدها.

1. **هجرة العقول وشحة الكفاءات النوعية:** إن الكارثة في العراق ليست في عدد المهاجرين فحسب، بل في نوعية النزيف، ففي الوقت الذي تعاني فيه البلاد من شحة حادة في المبتكرين الحقيقيين بسبب بيئة الادعاء الكاذب، نجد أن القلة القليلة التي نجت من فخ التزييف ولم تلوثها منظومة الفساد الأكاديمي، تُدفع دفعاً نحو الرحيل. هذه العقول النادرة تصطدم في الداخل ببيروقراطية تقدس الولاء وتهمش الإبداع، فتجد نفسها مضطرة للهجرة نحو بيئات عالمية تحترم العقل والمنطق العلمي. النتيجة هي أن العراق يخسر النخبة النوعية التي كان من المفترض أن تضع حجر الأساس للنهضة.

2. **تكريس التبعية وصناعة الفراغ التقني الوطني:** إن الحديث عن منح العقود لشركات أجنبية يكشف عن مأساة مزدوجة، فمن جهة، نجد غياباً شبه تام لشركات وطنية رصينة في مجالات البرمجيات أو الهندسة المتقدمة، لأن بيئة الفساد والمحاصصة لا تسمح بنمو قطاع خاص تقني ونزيه يقوم على الكفاءة والابتكار. ومن جهة أخرى، يجد صانع القرار في العقود الأجنبية الكبرى وسيلة مثالية لتمرير صفقات مشبوهة بعيداً عن الرقابة الوطنية الحقيقية، مستغلاً هذا الفراغ التقني المحلي الذي ساهم هو في صنعه. والنتيجة الكارثية هي أن الأمن القومي التقني للعراق ـ من بيانات واتصالات وبنية تحتية سيادية ـ يصبح رهينةً بالكامل لإرادات وقرارات خارج الحدود، لا لعدم قدرة العراقي على الإبداع، بل لأن المنظومة الحاكمة أجهضت فرص ولادة أي كيان تكنولوجي وطني يمكنه حماية سيادة البلاد الرقمية

خامساً: الفجوة الرقمية وأمية القرن الجديد

من المعوقات الصامتة التي نادراً ما يتم تسليط الضوء عليها هي الأمية الرقمية التي تضرب مفاصل الدولة. فبينما يتحدث العالم عن الثورة الصناعية الرابعة والذكاء الاصطناعي، لا تزال معظم مؤسساتنا تعتمد على الورق والتوقيع اليدوي والبيروقراطية المملة. هذا التخلف الإداري ليس مجرد بطء في الإنجاز، بل هو عائق أمام أي تطور تكنولوجي، فالتكنولوجيا تحتاج إلى بيئة رقمية متكاملة لكي تنمو وتزدهر.

هل من ضوء في نهاية هذا النفق المظلم؟

إن هذا التشخيص، رغم مرارته وقسوته، ليس إعلاناً للهزيمة أو دعوة للاستسلام للواقع القائم، بل هو صرخة يقظة ضرورية. إن عملية التغيير في العراق ستبقى مهمة مستحيلة طالما ظلت هذه العوامل المعيقة (الفساد، التسييس، التجهيل) هي المهيمنة على

مقدرات البلاد. ولكن، بمجرد أن تدرك الأجيال القادمة أن عدوها الأول ليس نقص الأموال، بل هو الفساد الأكاديمي، وتهميش العقل، حينها فقط سيبدأ المسار الصحيح نحو النهضة.

إن النهضة تبدأ من ثورة في الوعي ثورة تعيد للأستاذ الجامعي كرامته واستقلاليته، وللمختبر هيبته العلمية، وللكفاءة مكانتها الوحيدة في سلم الترقية. إن الطريق طويل وشاق، وصعوبة التغيير تكمن في عمق الجراح التاريخية والسياسية، لكن الوعي بحقيقة المحنة هو أول خيط في فجر الخلاص.

رسالة إلى الأجيال القادمة:

يا شباب المستقبل، إن كشف هذه الحقائق أمامكم ليس لزرع اليأس في قلوبكم، بل لتحديد مواقع الألغام التي يجب عليكم تجنبها أو تفكيكها بصبر وشجاعة. النهضة لن تأتي بقرار سياسي فوقي مفاجئ، بل تبدأ منكم عبر:

استعادة قدسية العلم: ورفض أن تكون الشهادة مجرد ورقة للوجاهة.

فك الارتباط المصيري: بين المؤسسة العلمية وبين الصراعات الحزبية الضيقة.

محاربة الفساد الأكاديمي: باعتباره جريمة خيانة عظمى بحق مستقبل الوطن.

إن العراق الذي نحلم به، العراق العلمي والتكنولوجي، لا يزال ممكناً، ولكنه ينتظر جيلاً يرفض الأكاذيب ويواجه الحقائق مهما كانت مؤلمة.

---

* بروفسور متمرس ومستشار تربوي، جامعة دبلن

انتهى

آراء حرة

لحماية مؤخراتهم... كل شيء يهون !

احسان جواد كاظم

بعيداً عن كل المعلومات والسجالات المثيرة التي وردت في البرنامج الحواري " حوار التاسعة " على فضائية الفلوجة، للإعلامي الأستاذ علي فرحان، وما جاء على لسان الأستاذين الباحث السياسي نزار حيدر والخبير الأمني سيف رعد طالب وبحضور المحلل السياسي المقرب من أحزاب الإطار التنسيقي الشيعي القابض على السلطة في العراق السيد هاشم الكندي، حيث كان محور النقاش يدور حول شخصية ودور المدعو محمد باقر السعدي، الذي اعتقلته السلطات الأمنية التركية على الأراضي التركية وسلمته إلى " FBI " التي نقلته بطائرة خاصة إلى الولايات المتحدة الأمريكية باعتباره قائداً في حزب الله العراقي المصنف أمريكيا على قائمة الإرهاب.

الأكثر إثارة للدهشة هو التعامل المصلحي وسرعة التبرؤ من دور وشخصية المعتقل من خلال تصريح السيد الكندي أن المدعو محمد باقر السعدي هو مجرد مواطن عراقي صاحب مكتب سفريات ليس إلا، لقطع أي خيط يربطه بمحور المقاومة، في تخلٍ فاضح عن أحد حراسهم الأوفياء المهمين، الذي كان يدافع عن مواقفهم ويحظى بعلاقات وطيدة بأرفع قيادات فصائلهم وميليشياتهم، عراقية كانت أو ايرانية ، ويهدد النشطاء المدنيين والإعلاميين وشباب تشرين بالتصفية بالكاتم... وقد نشر له صور مع شخصيات فاعلة تصنع الأحداث وتؤثر في مجرى الأمور، وتصادر قرارات الدولة في شؤون الحرب والسلام وتمتلك قرار تنصيب أو تنحية أي سياسي عن المسرح السياسي العراقي.

ليس هذا بالتأكيد موقفاً شخصياً حمله لعاب المحلل السياسي السيد الكندي إلى لسانه، بل هو قرار تقف وراءه جهات قيادية في مراكز صنع القرار الإعلامي السلطوي و الميليشياوي ، لدفع أي اتهامات أمريكية لـها بالإرهاب، ولا يمكن استبعاد دور اتحاد الاذاعات والتلفزيونات الاسلامية في العراق التي طالما لقن ببغاوات الإطار الأفكار والصياغات والتعابير المترادفة للردح على الشاشات

أن لفظ صاحبهم القيادي المجاهد بهذه الطريقة اللاأخلاقية والدنيئة والتنكر لكل تاريخه (الجهادي) وخدماته الجُلى لهم التي كانت قبل يوم من اعتقاله، مبعث فخر واعتزاز، ثم الانقلاب عليه، بهذا الشكل الشائن واعتباره مجرد منظم سفرات سياحية وحسب، هو تخلي صريح عن قيم الوفاء والإخلاص لأحد مقاتليهم. فلأجل حماية مؤخراتهم كل شي يهون !

ربما لو سمع المعتقل محمد باقر السعدي بالتنكر السافر لكل جهوده وسنوات خدمته وتصويره كمرشد سياحي، لغلبه الامتعاض لا بل الغضب وندم على اليوم الأسود الذي تعرف به على هذه الوجوه وتحوله إلى صبي ينفذ ما يطلب منه، بطيب خاطر !

وفي عودة إلى الأدلة المتوفرة التي تؤكد حقيقة انتمائه وصلاته التي تعيد اعتباره ميليشياوياً: جرت الإشارة في البرنامج الحواري المشار اليه اعلاه، إلى صوره التي نشرها مع شخصيات مؤثرة، ليس من السهل وصول أي مواطن عراقي ولا حتى صاحب سفريات إليهم.. هم أصلاً في غنى عن خدماته السياحية بسبب أوضاعهم الاستثنائية الخاصة.

لكن يبدو أن التنصل من خصوصية علاقته بهم، مستحيلة، وذلك لحيازته على " جواز خدمة " (أقل منزلة من " الجواز الدبلوماسي ")، لا يحصل عليه أي كان، لأنه مخصص لموظفي الدولة والوفود الرسمية فقط ولفترة محددة واصحاب مكاتب السفريات الخاصة لا يندرجون ضمن ضوابط منح الجواز.

كل الخشية فيما لو أفضى للمحققين الأمريكيين في الولايات المتحدة عن ماهية الأشخاص والجهة الرسمية التي أصدرت له الجواز، والغرض من تسهيل تنقلاته، وهو الذي ينتمي إلى كتائب حزب الله العراقي الذي أعلن بعد الاعتداء على إيران استعداده للقيام بعمليات ارهابية في أوروبا وحتى أمريكا.

سهولة ايقاع الامريكان به، كان مفاجأة حقاً، هو الذي كان يجب أن يتمتع بحس أمني عالٍ بسبب نشاطاته المعادية لوجودهم في العراق ومعرفته بإدراج حزبه على قائمة الإرهاب..

يتهامس البعض أنه قد جرى بيعه من نفس الجهات التي ينتمي لها.

على كل حال ستستغل السلطات الأمريكية " صيدها الثمين " و " الصندوق الأسود للميليشيات " محمد باقر السعدي، الذي عدّه الباحث والمحلل السياسي نزار حيدر أنه أرفع شأناً وأهمية من رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي ومن الشيخ قيس الخزعلي رئيس ميليشيا " عصائب أهل الحق " لدى الامريكان.

كما أن من المرجح أن تستثمر الإدارة الأمريكية انتمائه لكتائب حزب الله المقرب من الجمهورية الاسلامية الايرانية، التي أطلقت تهديدها بالقيام بعمليات تطال المصالح الأمريكية في أوروبا لتحشيد الجهود في حربها ضد إيران.

أن مسلسل الجحود والتخلي والتنكر والتنصل والتبرؤ... ليس جديداً على الأحزاب المتاجرة بالدين المستقتلة على المناصب، فقد نشرت مواقع التواصل الاجتماعي مقطعاً مصوراً لأم عجوز تشكي لابنها الشهيد من الحشد بعد أن هُدم بيتها التجاوز وبقيت بدون مأوى يحميها من صروف الزمان :

" يمه ! إنطيت دمك لأهل الكراسي"... وهي تبكي بكاءاً مراً يقطع نياط القلب.

** يعتمد بعض ضيوف البرامج الحوارية في الإعلام العراقي على حزمة من الأساليب النفسية واللغوية لتمرير روايات مضللة للتغطية على الدلائل. أن تزييف الحقائق هو جرم يتطلب تعاوناً مجتمعياً وإعلامياً واسعاً لاستعادة سلم القيم والأخلاقيات في العمل الصحفي..

إضاءات

وهم اليقين بالعراق..
بين « آلهة المسخرة» و.. « الألف بعشرة أمثالها»

زكي رضا

في فيلم " عريس من جهة امنية" للفنان عادل امام، لفت نظري حوار بينه وممثلة سألته عن أحد التماثيل المعروضة في بازار للتحف، فأجاب: أن التمثال هو للأله (بِسْ) وهو اله المسخرة عند المصريين القدماء. وعلى خلاف المصريين لم يكن لدى العراقيين القدماء اله مسخرة، لكن كان هناك ما يمكن ان نطلق عليه اسم ادب السخرية، كما بينت بعض النصوص المسمارية التي تناولت الهجاء لشخصيات كهنوتية وسياسية، كما وجدت من خلال التنقيبات الأثرية اختام اسطوانية تسخر كذلك من كهنة وملوك.

بعد مرور نحو ثلاثة آلاف عام على أنهيار حضارة العراق القديمة بإنهيار بابل عام 539 ق.م على يد كوروش الكبير، بدأت حضارة جديدة في بلاد وادي الرافدين، حضارة جاء بها محتل لا يتجاوز عمر دولته الحديثة بضعة قرون، فبدأت عهدها للأسف الشديد حضارة المسخرة. فالمسخرة اليوم هي جزء من الثقافة العراقية الهزيلة، وجزء اصيل من السياسة العراقية الفاسدة، وركن مهم من اركان الكهنة وهم يسوقون القطيع الى حيث ضياعه. التهريج اليوم نراه في الوزارات والبرلمان ودوائر الدولة ، نراه في الفضائيات والشوارع والاسواق، نراه في المستشفيات حيث طوابير المرضى والخالية من الأدوية، نحضرها في المدارس المكتظة بالطلبة، أو تلك الآيلة للسقوط. المهزلة نراها في الجامعات الاهلية التي تخرج اميين، نراها في طوابير من البشر المتعبين وهم ينتظرون في البرد القارس او الحر اللاهب، اسطوانة غاز في بلد يطفو على النفط والغاز.

الكوميديا السوداء، نراها في انتخابات لا تكتفي بعدم تغيير حال الناس، بل تكرّس ضياعهم وبلدهم. نرى العبث في تكرار مشهد سياسي يقوده ساسة فشلوا بإمتياز منذ اكثر من عقدين، واعترفوا بفشلهم، لكن الجمهور العبثي يرفض اعترافهم ويعتبرهم "تاج راس" وينتخبهم ليستمر هو بعبثه وهم بمسخرتهم. الأبتذال نراه بعبارة (مطلوب عشائريا) على جدران بيوت الناس، بعد أن دخل القانون غرفة العناية المركزة، ليخرج منه معافى في مضيف عشائري. الهزل والضحك يظهران في خطاب ديني يقدّس الفقر، بينما يتعامل معه الجائعون بوصفه فضيلة لا مأساة، فترى القوم يقدسون فقرهم بالصلاة على محمد وآل محمد.. !

المسخرة تتكرر في فاشينيست تلطم عسكريا بنعالها، لأنها تحمل تفويضا خضراويا يسمح لها بذلك. البؤس يتجلى في وجوه الموظفين الذين يستلمون رواتبهم كل 45 يوما، دون أن يعترضوا خوفا من محاسبتهم، والبؤس الأكبر تراه عند موظفي العقود الذين لا يستلمون رواتبهم لاشهر، وهم صامتون كابي الهول! أما البؤس الحقيقي فيتجلى على وجوه البسطاء والكادحين والعاطلين عن العمل، وعند الاطفال المتسربين من المدارس ويعملون عند تقاطعات المرور. الأبتذال باقبح صوره يظهر عندما يناشد الناس الفقراء ضمير من لا ضمائر لهم، فتعوض المطلب بمناشدة، وهذا ينسف واجبات الذين لا ضمائر لهم أي اركان الدولة من جهة، و يدل على ذل المناشدين من جهة ثانية.

المسخرة والكوميديا السوداء والعبث والهزل، نراها في من يعتقد أن صناديق الاقتراع التي يحمل من يسخر بالناس منذ اكثر من عقدين مفاتيحها، من انها الحل الامثل لانقاذ مغارتنا من قبضة علي بابا والـ 375 حرامي.

لم يكن للعراقيين القدماء إله للمسخرة، لكن أحفادهم بعد آلاف السنين اخترعوا آلهة للمسخرة. وهذا التحول يبدو كأخطر ما عرفته بلادنا، التي كانت يوما ما من أوائل من اخترع العجلة والكلمة ونظموا الري. لم تعد المسخرة في العراق اليوم حيث نظام المحاصصة الفاسد بحاجة إلى تمثال، لأنها صارت تمارس كحياة نعيشها، بلا رمز، بلا اسم، وبلا حاجة حتى إلى تفسير.

إن خطورة هذا النمط من المسخرة التي تكرسها السلطة لا تكمن في مظاهره التي نعيشها ونراها اليوم فقط ، بل في قابليته للاستمرار دون مقاومة من الناس، حتى تصبح جزءا من الحياة اليومية. وعند هذه النقطة تحديدا، لا يعود السؤال عن أسباب المسخرة فقط، بل عن آليات تحولها إلى حالة طبيعية تحتاجها السلطة لتستمر في حكمها..

بالعودة الى بداية المقالة، فأن المغتصب وليس العريس بالعراق اليوم، قادم من جهة أمنية.

الألف بعشرة أمثالها

منذ أن أساء السيد رئيس الوزراء علي الزيدي أستخدام اللغة العربية في خطابه، إثر كلمته التي فضحت ساسة المحاصصة لغويا وهم الإسلاميون حتى النخاع. لم تتوقف مقالات وآراء العديد من "المثقفين" و"الحريصين" على شعبنا والبلاد، منتقدة الأصوات التي انتقدت السيد علي الزيدي. وكون اللغة، وهم على حق في جزء من انتقاداتهم، ليست هي العامل المهم في المنصب، بل ما سيحققه السيد رئيس الوزراء المكلّف من إنجازات في متابعة وتحقيق برنامجه الانتخابي.

لنترك اللغة جانبا على أهميتها، ولنذهب مع تلك الأصوات التي تطالب شعبنا بالتروي والانتظار لحين رؤية ما ستؤول إليه الأمور، ومنح السيد علي الزيدي الفرصة ليثبت لشعبنا جديته في تحقيق ما عجز عن تحقيقه جميع رؤساء الوزراء الذين سبقوه، وجميعهم من البيت الشيعي كما هو معروف وفقا لنهج المحاصصة. ولأنهم جميعا من البيت الشيعي، وهو بيت ديني يتنفس أنفاس الزهراء التي تكون حاضرة في الانتخابات، وأنفاس المهدي

تتمة ص التالية

بين « آلهة المسخرة» و.. « الألف بعشرة أمثالها»

التي كانت حاضرة عند تكليف رئيس الوزراء كما يقول البعض من معممي الشيعة، فإن القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد وأقوال أئمة الشيعة تُدرّس في حوزات الشيعة الدينية، في مراحل الدراسة الحوزوية المختلفة. ومن ضمن آيات القرآن الكريم، وهو منهاج الإسلاميين كما يقولون، الآية الكريمة من سورة الأنعام: "مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ".

عادة ما يُمنح أي رئيس وزراء مدة مئة يوم لتحقيق وعود انتخابية تعهد بتحقيقها، وهذا الأمر يعود بالحقيقة إلى فترة الرئيس الأمريكي روزفلت، الذي صاغه في خطبته الأولى بعد رئاسته للولايات المتحدة، كمعيار لقياس فعالية سياسته، فأصبح عرفا يُعمل به خلال المئة يوم الأولى من تولي المنصب. ومفهوم المئة يوم لا يقتصر على رؤساء الدول والحكومات فقط، بل يمتد ليشمل المناصب القيادية في الشركات الكبرى، إذ يُعتبر النجاح أو الفشل في هذه الفترة مؤشرا على النجاح أو الفشل في العمل لاحقا. وتُعرف هذه الخطة باسم خطة المئة يوم (Day Plan-100).

أول من طلب منحه فترة مئة يوم ليرى الشعب إنجازاته كان السيد نوري المالكي، حينها هبّت أقلام، كما اليوم، تطالب شعبنا بالانتظار ومنحه الفرصة، ومرت ثماني سنوات عجاف من حكمه دون أن يرى شعبنا إنجازا واحدا في ملفات مختلفة وعلى رأسها ملف الخدمات، إلا إذا اعتبرنا الطائفية والحرب الأهلية والفساد إنجازات قلّ نظيرها! أما السيدة حنان الفتلاوي، فلم تطلب مئة يوم لتحقيق ما وعدت به ناخبيها، بل طلبت، بعد فشلها في الانتخابات، متوسلة الجماهير بمنحها فرصة أخرى لتحقيق أهدافها الانتخابية، أي أربع سنوات كاملة!

لنعد الآن إلى الآية القرآنية، واستخدامها ضمنيا في الرد على "المثقفين" و"الحريصين" على شعبنا وحريته ووطننا وازدهاره، لنقول: من منكم يراهنني على منح السيد علي الزيدي فترة أربع سنوات كاملة، وليس مئة يوم، وفشله في كل ما تعهد به في خطابه وهو يطرح برنامجه الانتخابي؟ ورهاني سيكون في أن أدفع للفائز عشرة أضعاف المبلغ الذي سيراهنني به، ليكن الرهان وكوني متقاعدا، مئة الف دينار عراقي فقط لا غير كحد أعلى، وسيربح الفائز عشرة أضعافها أي مليون دينار عراقي عدّا ونقدا.

أيها السادة: إن السيد علي الزيدي هو ابن شرعي لمؤسسة الفساد التي تنهش البلاد والعباد، ولم يكن ليصبح رئيسا للوزراء لو كان يمتلك شيئا من النزاهة والحرص على المال العام، لأن الذين رشحوه لهذا المنصب هم من يتحكمون بعمله، ويرسمون الخطوط العريضة لسياساته ليتقاسموا الكعكة كما كل فترة وزارية. فبالله عليكم هل رأيتم فرقا بين رؤساء الوزراء الذين سبقوه خلال حكمهم منذ الاحتلال إلى اليوم؟ وهل تشعرون أن حياة الوطن والمواطن أصبحتا أفضل ولو بشكل طفيف؟

قال الإمام علي بن ابي طالب " ثلاثة يؤثرون في الحكم: تاجر البحر، وصاحب السلطان، والمُرتشي في الحكم"، اللهم لا تجعلنا من الإسلاميين ولا من تجار البحار، ولا من أصحاب السلطان ـ المتملقين الباحثين عن منصب ومال ـ، ونعوذ بك من المرتشين بالحكم، وما اكثرهم في عراقنا المبتلى بحكم أشباه الساسة.

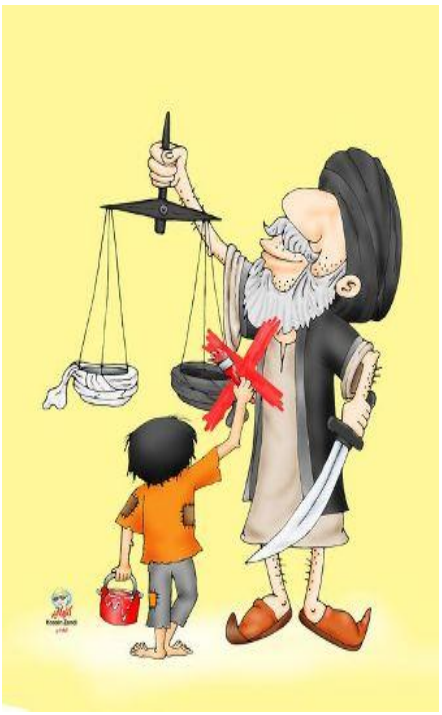

نداء الإعلامي علي الذبحاوي.. أنا سجين الظلم والجور

في رساله الى كل أهلنا وناسنا وأخص بالذكر الامهات العزيزات وكل من يتابعني وسمع صوتي وأنا أدافع عن مظلومية هذا البلد والشعب معآ .لقد تعرضت للظلم في حياتي الشخصيه وظلمت في عملي (وظيفتي) ومستقبلي وبعدها تعرضت للظلم في محاكمتي وظلمت في ثقتي في مؤسسات الدوله ومنها القضاء..

بعدما ظلمت في محاكمتي وسجني وانا داخل السجن لم يتوقف ظلمي حيث ومطاردتي بالدعاوي القضائيه وبتقييد حركتي ومعاملتي ظلم مابعده ظلم ..

اقول لكم متأسفآ: إن من ظلمني كان أشد ظلماً من ذلك النظام المقبور وإن من ظلمني لم يحترم القسم الذي ردده واداه ومن ظلمني قد خان الدوله ومؤوسساتها وسيذكره التأريخ بأسوء السطور ، ولايوجد لدي من يدافع عن ظلمي هذا الا ثلة قليله من الشرفاء الذين لم تنطوي عليهم أساليب تشويه سمعتي او تأريخي ممن نهبوا مقدارت وثروات هذا البلد والشعب معآ .نعم اقولها لايوجد لدي اموال ادفعها لأحد ليدافع عن مظلوميتي ولايوجد لدي اموال ادفعها لتشكيل لصناعة لافتات تحمل صورتي ولايوجد لدي اموال ادفعها لبيجات السحت الحرام للنشر عني ومعرفه مظلوميتي وسمعتي التي قاموا بتشويهها. واستغل مكانته وسلطته لارضاء من هو على رأس عرش الحكومه .انا اوصيكم فقط بالصلاة والدعاء لي في هذه الليله المباركه ليلة الجمعه لدفع هذه الغمه عني ولكشف الظلم عني وعنكم والدعوه لله سبحانه وتعالى وللامام المهدي (ع.ج)الذي سينشر الارض قسطآ وعدلآ بعدما سادها الظلم والجور.
وحسبي الله ونعم الوكيل.

تقارير

» نهب مبرمج لأراضي الدولة برعاية رسمية«

عاجـل.....

* المشرق ـ نيوز | بغداد

زلزال فساد يضرب العاصمة: نهب مبرمج لأراضي الدولة برعاية رسمية.. وهل يجرؤ "الزيدي" على كسر مخالب الحيتان....

في تطور خطير يستوجب تدخلاً عاجلاً وصارماً من قبل رئيس الوزراء المكلف علي الزيدي بفتح تحقيق في واحد من أخطر ملفات الفساد في العاصمة والمتعلق بعمليات الاستيلاء المنظم على اراضي الدولة في العاصمة وتجريف البساتين والاراضي الزراعية والمتنزهات وتحويلها قطع سكنية تباع بمئات المليارات لحساب حيتان الفساد...

كشفت مصادر مطلعة عن كارثة صادمة تتمثل بقيام أحزاب وجهات متنفذة بتجريف البساتين والأراضي الزراعية والسطو على المتنزهات العامة وساحات كرة القدم الترابية العائدة للدولة؛ ليتم تحويلها إلى مبانٍ عشوائية لا تعكس سوى الفوضى والتخريب المتعمد، ثم بيعها بمئات المليارات...وسط اتهامات خطيرة بوجود تنسيق مباشر بين سراق الاراضي وما يسمى "الجهد الخدمي والهندسي" لإدخال الخدمات إلى تلك الأراضي المنهوبة وتثبيت التجاوزات كأمر واقع.

بدل الإنقاذ... شرعنة الخراب:

وفي وقتٍ كان يفترض فيه طرح خطط حقيقية لإنقاذ بغداد، وإحياء قطاعها الزراعي، وحماية متنزهاتها وبساتينها التي التهمها زحف العشوائيات، واللملوم خرج المحافظ والأمين بخطاب بالغ الخطورة في ندوة أُقيمت بالعاصمة، ليمنحا غطاءً رسميًا لاستمرار التجاوزات، ويوجهان رسالة صادمة مفادها:

الفوضى مقبولة، الدولة عاجزة، ومن ينهب اليوم سيكافأ غدًا بالخدمات والتمليك.

مراقبون وصفوا ما جرى بأنه شرعنة رسمية للسرقة والنهب، ومكافأة علنية للمخالفين، وكأن أملاك وأراضي الدولة ملك شخصي بيد المحافظ والأمين يتصرفون بها بلا حساب ولا رقيب، في ظل صمت مريب من الجهات الحكومية والرقابية والقضائية.

مصادر خاصة تحدثت عن تحويل مليارات الدنانير من أموال محافظة بغداد وأمانة بغداد إلى ماكينة انتخابية مشبوهة، عبر تنفيذ مشاريع تبليط ومد شبكات ماء وكهرباء ومجاري داخل مناطق التجاوزات الزراعية شرق وجنوب بغداد، في محاولة مكشوفة لشراء الأصوات وحصد مكاسب سياسية على حساب المال العام ومستقبل العاصمة.

وفي مفارقة تكشف حجم الظلم والفساد، تدفع المناطق الأصولية الرسوم والضرائب والجبايات كاملة، بينما ينعم المتجاوزون وسارقو الأراضي بالإعفاء التام، بل ويستفيدون من خدمات ممولة من المال العام، في تجسيد صارخ لسياسة معاقبة الملتزم ومكافأة الفاسد.

شرق بغداد.. الموت البطيء في مستنقع الإهمال

وفي المقابل، تترك مناطق واسعة من شرق بغداد، وفي مقدمتها شارع 77 الممتد من البلديات والكمالية والعبيدي وصولاً إلى حي النصر والمعامل، غارقة في الإهمال والعشوائيات والنفايات والشوارع المتهالكة، فيما تحولت الأرصفة والمتنزهات وساحات كرة القدم إلى كراجات ومقالع للسكراب تحت أنظار الجهات الرسمية.

هذا المشهد الكارثي يطرح أسئلة ثقيلة أمام الحكومة المقبلة:

من يقف وراء هذا العبث المنظّم بأملاك الدولة؟

من منح المحافظ والأمين شرعية التصرف بأراضي الشعب وكأنها إقطاعيات خاصة؟

أين الأجهزة الرقابية والقضائية وهيئة النزاهة من هذا الدمار؟

والسؤال الأهم: هل سيتحرك رئيس الوزراء المكلف علي الزيدي بجرأة لوقف هذا النزيف ومحاسبة حيتان الفساد ، أم يستمر مسلسل شرعنة الفساد والخراب حتى آخر شبر من العاصمة؟

العراقي الوطني د. غالب العاني في ذمة الخلود

بيان نعي وتعزية صادر عن الأمانة العامة

"يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي"

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، يملؤها الحزن والأسى العميقين، تنعى الأمانة العامة لمنظمة الدفاع عن حقوق الإنسان في العراق / ألمانيا (OMRIK)، رئيسها وفقيدها الراحل القامة الإنسانية الكبيرة:

الأستاذ الدكتور غالب العاني
الأمين العام للمنظمة
الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى إثر مرض عضال واجه الصراع معه بصبر وإيمان، بعد مسيرة مديدة وحافلة بالعطاء والنضال المستمر في الساحة الحقوقية، مدافعاً صنديداً عن قيم العدالة وحقوق الإنسان.

لقد كان الراحل (رحمه الله) رمزاً للنزاهة والعطاء الإنساني، وقائداً مخلصاً ترك بصمة فكرية وعملية لا تُمحى في خدمة قضايا المجتمع العراقي والجالية في ألمانيا، وسيبقى إرثه الحقوقي مناراً يلهمنا جميعاً لمواصلة هذا الدرب الإنساني النبيل.

وبهذا المصاب الجلل، نتقدم بأحر التعازي والمواساة والمواساة القلبية إلى عائلة الفقيد الكريمة، والزملاء والأصدقاء، ومحبيه كافة، سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، ويلهمنا جميعاً الصبر والسلوان.

إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.
المعزّون

مفلح الشمري
عضو الأمانة العامة للمنظمة

صادر في يوم الاربعاء
25 أيار/مايو 2026 م
08/ذو الحجة/ 1447هجري

مراجعات

« اَلْعِرَاقُ ؟... فِي حَضْرَةِ آرَاءِ اَلْمُوَاطِنِينَ»

* **خليل البكاء**

واشنطن يوم (20 مايو 2026).. تقرير خاص "لوكالة أخبار البرهان" تحت عنوان:
من ألف دولار إلى 3 مليارات دولار!

واشنطن تكشف قصة أغنى فاسد في العراق.. والحلبوسي يهرب 5 مليارات للخارج..
محمد الحلبوسي.. عندما يصبح رئيس البرلمان "أغنى" من خزينة الدولة!

في إطار ملفات الفساد التي فضحها برنامج "من أين لك هذا"، يبرز اسم رئيس مجلس النواب العراقي السابق محمد ريكان الحلبوسي كأيقونة للثروات غير المبررة في العراق. والأرقام التي ننشرها اليوم من واشنطن تصدم الجميع:

1 ـ قفزة خيالية في الثروة:
بدء الحلبوسي مسيرته براتب 700-1000 دولار من قناة فضائية، واليوم يمتلك ثروة تقدر بـ 3 مليارات دولار، بينما راتبه الرسمي لا يتجاوز 20 مليون دينار عراقي شهرياً. كيف تفسر هذا التحول يا سيد الحلبوسي؟

2 ـ أرقام تدوّخ العقل:
ثروته الشخصية: أكثر من 3 مليارات دولار
ـ أموال هُربت للخارج (الإمارات، تركيا، الأردن، الكويت): أكثر من 5 مليارات دولار.
ـ ثروة شقيقه "هيبت" (رئيس لجنة النفط والغاز) تجاوزت المليارات دولار.

3 ـ كيف جمعها؟
(حسب الاتهامات:(نهب أموال صندوق إعمار المناطق المحررة..
ـ اختلاس أكثر من 400 مليار دينار من ميزانية الأنبار.
ـ استثمارات في النفط والغاز عبر علاقات نفوذه في بريطانيا والإمارات.

4 ـ الإجراءات القانونية (لحظة بلحظة):
ـ نوفمبر 2023: المحكمة الاتحادية العليا تنهي عضويته بالبرلمان.
ـ أكتوبر 2025: القضاء البريطاني يصدر مذكرات استدعاء للحلبوسي وزوجته و30 من أنصاره بتهم غسيل الأموال والابتزاز.
ـ أبريل 2025: المحكمة الاتحادية ترفع تهمة التزوير ضده (لكن قضايا الفساد والغسيل ما زالت قائمة).
ـ اليوم (واشنطن): الخزانة الأمريكية تجمد أرصدته، والأردن والإمارات تحذو حذوها.

الخلاصة:
رجل بدأ موظفاً بسيطاً، واستغل منصبي المحافظ ورئيس البرلمان ليصبح أحد أغنى رجال العراق، وتوزعت ثروته بين بنوك دبي وعمان واسطنبول، بينما شعبه يعاني من انقطاع الكهرباء والخدمات!
هل يعقل أن يفلت مثل هؤلاء من العقاب؟

* شارك المنشور ليعلم الجميع.. الفساد لا ينام، ولا يجب أن ننام نحن أيضاً.

تعليقات القراء:

جبران خليل جبران
المحزن أن هذا المسخ وأمثاله بالعراق الذي أصبح بفضلهم عقيماً بعد أن كان عظيماً..!! أنه هو وأمثاله يشربون أموال دولتهم وشعبهم ليحفظوا بها مستقبلهم، وفي النهاية تستحوذ عليها الدول التي تم الإئتمان بها على أموالهم المسروقة من قوت شعبهم!!! ولا ادري هؤلاء الشرذمة لماذا لم يحكمهم عقولهم ، وينفقوا على شعوبهم ليبقى اسمهم لامع وذكرهم طيب عند شعبهم ، بدل تلك الخسارة للطرفين ناهيك عن مقت الشعب لهم ولعنهم احياء واموات.. وبالمناسبة!! يفضل فضح الكثير امثال الحلبوسي ولا يتم التركيز عليه فقط ، فأمثاله كثيرين بالعراق!!
وما خفي كان اعظم!!!

ام محمد الجبوري
يجب ان يحالوا الى القضاء ويفعل قانون من اين لك هذا؟؟؟؟ ويرجعون هذا البط الكارتوني الى بيع الدهن الحر، بس الغريب في الامر كيف يمارس الانسان حياته في عائلته وبين افراد عشيرته وفي منطقته والكل يعرف انه سارق الوطن من اين يأتي بهذه الجرأه يجب ان يحاسب حساب عسير ليكون عبرة للأخرين..

داود طيب
كل الطبقه السياسية منذ 2003 كلها فساد ونهب الثروات بدون رقيب من امريكا وبسبب دول الخليج تدفع لهم لاسباب سياسيه السنه والشيعه كذلك فساد عائله البرزاني وطاباتي والعامري وهمام وجعفري والصغير وووو...

يحيى محمد سعيد
هذا الاجراء يجب ان يطبق علئ جميع من شارك بالعمل السياسي منذ 2003 ولغاية الان وان العراق منذ ذلك الوقت الئ يومنا هذا لم نرئ حكومة تحكم بل عصابه متخصصه بالسرقات ونشر التخلف وعدم انشاء جيش وطني وتسليحه لذا ومن هذا المنطلق يجب الضرب بيد من حديد لكل الفاسدين والولائيين الذين يقدمون مصلحة دول الجوار جميعهم بلا استثناء علئ مصلحة العراق فليس الحلبوسي فقط وانما حيتان الفساد وحيتان الطائفيه وحيتان التخلف الديني والفكري اللهم عليك بكل من خان العراق اللهم احفظ العراق وشعبه وقواته الامنيه بكل صنوفها..

Janeit Shemaon
الله يسامحك. لا تضن ان هذه القصور وهذه المسروقات يمكن ان تأخذها معك في الجنة التي سوف تذهب اليها لانه هذه أرضيات ستبقى في الأرض إلى تخذها معك هو فقط اعمالك التي قمت بها والفقراء والأرامل واليتامى الذين أطعمتهم هذه التي ستأخذها معك الله يسامحك

موفق العنبكي
سيأتي اليوم الذي يرجع فيه هذه الأموال المسروقة إلى الشعب العراقي باضعاف مضاعفة وهو صاغر للحق.

ابو وليد الحسناوي
أمريكا بأرت الفساد واذا الخبر صحيح فأنتم أسياد الفساد في العالم لعنه الله على أمريكا ومن لف لفها

مؤرخ صغير
أمريكا فاسدة.. لولا أمريكا لما تجرأ جبان بسرقة العراقين هؤلاء ليسوا سراق بقدر ماهم جبناء قليلي الشرف والغيرة وخائني الإمانة

Qaiss Raouf
يفلت رغم انف العراق وحكامه لأنهم جميعا اجبن الجبناء الدولة التي لا تستطيع معاقبة فرد بها هي دولة لا وجود لها إلا على الخارطة . ليس لنا إلا الله هو منقذنا ولا احد غيره يخلصنا من شلة الحرامية والفاسدين الذين دمرو العراق وجوعو شعبه.

ابو مصطفى النعيمي
هذا الكلام غير صحيح واتهامات فقط ولا وجود هكذا مبالغ بحوزته وبدأ التسقيط لرفضه وحزبه القبول بقاسم عطا وزيرا الداخليه ،،

بمناسبة العيد...
كلاوات العيد والاشتراكية

كتب: **حسين رشيد**
Hussain Rasheed

عزيزي السيد الرئيس ليس المهم ان تصلي في الكاظمية والأعظمية، الأهم ان يعيش أهالي الكاظمية والأعظمية وكل العراقيين في ظل دولة عادلة تحترم خياراتهم ووجودهم.

دولة تؤمن لهم الحياة الكريمة بالتعليم المحصن بحماية الدولة، وقطاع صحي متطور يحرص على سلامتهم، وتوفير عادل لفرص العمل من خلال تطوير قطاعات الزراعة والصناعة والتجارة، وعدالة اجتماعية تضع المواطن في المقدمة قبل أي انتماء.

دولة تحقق طموحات الشباب وتبلور مشاريع انتاج وطنية ترفد الاقتصاد الوطني بالطاقات الكفؤة والنزيهة، التي من شأنها ان تحقق الاكتفاء الذاتي في قطاعات الإنتاج، بالتالي زيادة الدخل للفرد، ورفع قيمة العملة الوطنية.

دولة توفر الأمن والأمان، وتشيد البنى التحتية من مشاريع الخدمات الصحية والسكنية الملائمة للعيش الكريم وفق مقومات جودة الحياة العالمي من خلال توفير الماء الصالح للشرب والكهرباء والطرق والجسور التي تحفظ حياة الناس.

وللعلم ياسيادة الرئيس كل هذا توفره الدولة بالاقتصاد الاشتراكي والاشتراكية التي قتلت في بلاد الاحتلالين، بلاد الفساد والإفساد، البلاد التي يقتل الفقراء بها كل يوم بسكين الخصخصة والاستثمار والمحاصصة وما يسمى الشراكة بين القطاع العام والخاص..

فيسبوك / 27 أيار 2026

« الاقتصاد العراقي »
بين المعالجات الترقيعية والحلول الجذرية

"النائب عامر عبد الجبار يطرح مقترح "مشروع التمويل عبر مكافحة الفساد" بدلاً من جلد المواطنين اقتصادياً واستعباداً لجيوبهم"

تعقيباً على تداول الاعلام العراقي خبراً يتعلق بوجود إتجاه لدى وزارة المالية للشروع بإعداد "خطة طوارئ ثلاثية" لمعالجة نقص الإيرادات الحكومية.

صرَّح النائب الخبير المهندس عامر عبد الجبار اسماعيل :وفقاً لمصادر إعلامية تتضمن الخطة المقترحة (الاقتراض الداخلي، الاقتراض الخارجي، تعظيم الايرادات غير النفطية عبر الضرائب والرسوم والإصلاحات المالية) بأن اعتماد الاقتراض الداخلي كجزء من الحل لمشكلة اقتصادية ومالية وإدارية مركبة في الدولة العراقية، ورغم كونه حلاً سريعاً للوفاء بالالتزامات المالية الحكومية (الرواتب والنفقات التشغيلية العامة) فإنه سيؤدي الى سحب السيولة من المصارف الوطنية، والتسبب بإرتفاع كلفة التمويل المحلي، وتحجيم مصادر تمويل القطاع الخاص. مما يحول الدولة من متسبب في أزمة الاقتصاد الوطني المعتمد على "الريع الاحادي النفطي"، الى مسبب لأزمة جديدة مشتقة من الحلول المقترحة حالياً وهي أزمة "الريع المالي"، دون أن يساهم ذلك في بناء ودعم اقتصاد حقيقي يخدم المواطن، ولا يعالج جذور المشكلة الحقيقية التي يعاني منها العراق دولة وحكومات متعاقبة وشعب مبتلى.

وأعرب النائب عامر عبد الجبار، أن هذه المعالجات الحكومية المقترحة في حال تطبيقها وبهذا التجرد ستكون سبباً في تجميد النمو الحقيقي للاقتصاد المحلي، بالتالي زيادة اعتمادية المواطن على الدولة وإضعاف التنوع الاقتصادي للقطاع الخاص، وتشجيع المشكلة الأزلية للعراق وهي أستمرار خلق اقتصاد استهلاكي يمول محركاته من الديون والغرق في خدمتها بدلاً عن الانتاج الحقيقي. وسيكون المواطن العراقي المعتمد على عوائد العمل في القطاع الخاص الضحية الأولى لهذا النهج الحكومي وما سيرافقه من زيادة نسب البطالة والفقر، يتبعه العاملين في القطاع العام جراء التضخم السعري المتوقع وانخفاض القوة الشرائية للرواتب الحكومية.

وعبر عبد الجبار عن قلقه من استخدام عبارات " تعظيم الايرادات غير النفطية" وأعتبرها عملية تجهيل للرأي العام، وفقاً للخطة المتداولة في الاعلام في حال تبنيها من قبل الحكومة كخطوة أولى لتطبيق البرنامج الحكومي لها، وأن مجلس النواب العراقي لم يتسلم لغاية الآن خطة اقتصادية حكومية رسمية.

مشيراً إلى الضرائب والرسوم رغم كونها تدرج ضمن أبواب الايراد كمصطلح لغوي ومحاسبي مقبول

عامر عبد الجبار

الا أنه يصنف كإيراد جبائي وتحويلي وأقرب للمكوس في معناها الحقيقي (ضرائب ورسوم ترهق كاهل المواطن)، بمعنى آخر أن الضرائب والرسوم ضمن هذه الخطة لن يكون عبر إيراد انتاجي يعظم القيمة المضافة لمدخلات المواد الأولية والنصف مصنعة أو جراء أرباح متحققة من سلع منتجة وخدمات مقدمة، وأنما سيتم استقطاعها بشكل مباشر أو غير مباشر من جيوب المواطنين.

ختاماً وجه النائب عامر عبد الجبار رئيس تحالف المعارضة النيابية البنَّاءة دعوته الصادقة عبر الإعلام الذي نقل هذا الخبر المؤسف للحكومة الجديدة أن تكون أكثر حذراً من الطروحات والحلول التي تقفز على الواقع لتجاوز مشكلات مؤلمة للوطن والشعب عبر خلق مشكلات أكبر يصعب مع مرور الزمن معالجتها بالاضافة لما سبق من مشكلات ومصائب عانى منها العراق.

وأضاف عبد الجبار، بصفتنا النيابية ورئاستنا لتحالف معارض بنّاء نقدم مقترحاتنا لدعم العمل الحكومي الرامي لخدمة المواطن وتجنيبه أخطاء الحكومات السابقة، عبر بدء الحكومة بعملية ضبط تقييد الإيرادات الناتجة عن الرسوم والضرائب بإجراءات محاسبية دقيقة ومركزية بعيدة عن الشكليات والمنافع الخاصة، والشروع بمكافحة الفساد المستشري واعتماد مقترحنا الخاص بذلك " مشروع التمويل عبر مكافحة الفساد"، ومن خلاله يتم استعادة الأموال الضائعة المسروقة والمنهوبة والمهدورة مع تحسين كفاءة الانفاق العام، مع ضبط وتحييد عمليات الهدر الاقتصادي غير المنظور، ووفق التقديرات التي توصلنا اليها وبشكل أولي تتجاوز الـ 30 مليار دولار دون أن يؤثر ذلك على قدرة المواطن الاقتصادية. وعدم الاكتفاء بإعتبار مكافحة الفساد قضية قانونية أو أخلاقية، بل تحويلها الى سياسة مالية تدعم مصادر تمويل الخزينة العامة للدولة ومصدراً لتقديم الخدمات لمواطنيها دون تحميلهم عبء سوء إدارة الدولة لعقود عدة خلت . ونجاح الأمر لا يحتاج في العراق الا إلى إرادة سياسية صادقة وشجاعة وذكية، بدل جلد المواطنين اقتصادياً وأستعباداً لجيوبهم.

في اللوكية وشر البلية ما يضحك:

د. عامر صالح

لوكية النظام السابق من مختلف الشرائح والفئات الأجتماعية وخاصة " الكتاب والأساتذة " منهم يشنون حملة ضد لوكية النظام ما بعد 2003 وكأن هناك لوكية رحيمة ولوكية خبيثة على نسق بعض الأمراض العضوية كالسرطان مثلا !!!.

اللواكة والتملق هما سلوكان اجتماعيان ذميمان يقومان على المبالغة في المديح والتقرب من ذوي السلطة أو النفوذ لتحقيق مصالح شخصية، حيث يصف اللواك (أو اللوكي) الشخص الذي يبالغ في التودد ومسح الأكتاف. تعتبر هذه الصفات تعبيراً عن الضعف المبدئي، وتنتشر غالباً في بيئات العمل والسياسة للحصول على امتيازات.

لقد انتشرت اللواكة بل واصبحت ثقافة وسلوك يومي في ظل النظام السابق حيث الخوف والقمع والتنكيل مما دفع الكثير الى الأحتماء باللواكة كآلية اخلاقية وسلوكية وكان ابرز ملامحها المديح المفرط وتمجيد الفشل واعتباره انجاز مما ساهم في انهيار المنظومة الأخلاقية وتفشي الفساد الأخلاقي والأداري وغياب المعايير الأخلاقية في السلوك اليومي وتحولت اللوكية الى شطارة وذكاء اجتماعي.

وقد لعب الكتاب ومثقفي السلطة دورا سيئا في أعادة إنتاج وشرعنة سوء الأخلاق والأنحطاط القيمي وكانت اللوكية في ظل النظام السابق محصورة في الولاء للحزب الحاكم ومنظماته ومؤسساته الممتدة في كل العراق .

اللواكة في ظل النظام السابق كانت تعني الحفاظ على البقاء وتجنب الألم بأي ثمن فآلة القمع لا ترحم لمن لا يمدح النظام ورموزه ومؤسساته ابتداء من القائد الأوحد وانتهاء بأصغر مؤسسات النظام في الأطراف، ويكفي هنا الأشارة أن ما من منشور يصدر او كتاب جامعي إلا وفيه اشارة في المقدمة من شكر وتقدير للزعيم والقائد الأوحد والأدعاء الكاذب ان ما يحتويه الكتاب والمنشور هو تجسيد لأفكار "السيد الرئيس".

هذه اللوكية وبقساوة القمع والظروف المعيشية ساهمت بألغاء الرأي المعارض واعادة تكريس ثقافة الحزب الواحد التي امتهنت كرامة المواطن العراقي وحرمته من كرامة العيش.

بعد عام 2003، تحولت "اللواكة" من المركزية إلى التعددية، تماشياً مع تعدد مراكز القوى.

لواكة "المحاصصة": لم يعد المتملق يركز على شخص واحد، بل على "الجهة" أو "الحزب" أو "المسؤول" الذي يضمن له التعيين أو العقد التجاري.

اللواكة الإلكترونية: انتقل جزء كبير منها إلى وسائل التواصل الاجتماعي (الجيوش الإلكترونية). التعليقات المداهنة، الدفاع المستميت عن الزعماء السياسيين، ومهاجمة خصومهم مقابل مبالغ مادية أو وعود بمناصب.

الطابع العشائري والمناطقي: أحياناً تتغطى اللواكة بوشاح العشيرة أو المذهب للحصول على مكاسب سياسية أو اقتصادية.

الاستعراض: أصبحت اللواكة أكثر "وقاحة" في بعض الأحيان، حيث يتم التباهي بالانتماء لجهة معينة للحصول على نفوذ في الشارع أو لتسهيل المعاملات القانونية.

اللوكية مرض سرطاني خبيث يفتك بالمجتمع ويهدد منظومته الأخلاقية من خلال اضعاف ممارسة النقد لمنظومة الحكم السائدة وينهي دور المعارضة البناءة باعتبارها حاجة ملحة لتقويم الحكم وانتشاله من الغرق في الأخطاء.

تشير "اللواكه" في الأوساط السياسية العراقية إلى ظاهرة النفاق السياسي، والتملق، والولاء المطلق لأصحاب النفوذ لتحقيق مكاسب شخصية. وتُعد هذه الممارسة ثقافة سائدة في بيئة الإدارات الحكومية ومؤسسات الأحزاب، حيث يُعرف ممارسها محلياً بلقب "اللوكي."

وداعا أبديا زميلنا... الدكتور غالب العاني

بكل حزن واسى تلقى التجمع الديمقراطي العراقي في المانيا نبأ وفاة المناضل الدؤوب من اجل حقوق الانسان والديمقراطية في العراق الدكتور غالب العاني بعد مرض عضال قاومه الفقيد لأمد طويل ليخسر هذه المعركة في 2026/5/23 وليغادرنا في رحلته الابدية عن عمر يناهز التسعين عاما.

كان الفقيد طيلة حياته دؤوبا في مواصلة النضال من اجل حرية وسعادة العراق وأهله حيث التحق في بداية شبابه بالحركة اليسارية والديمقراطية في داخل العراق وواصله في الخارج بعد سفره لدراسة الطب في المانيا. عاد الى العراق ليعمل طبيبا في مدينة الطب في بغداد في سبعينيات القرن الماضي وقد عرف بخصاله الإنسانية واهتمامه بشكل خاص بمعالجة الفقراء والمعوزين ومستمرا دون توقف في نشاطه السياسي والديمقراطي، وبعد الهجمة التي شنها نظام البعث على القوى اليسارية والديمقراطية اضطر الى مغادرة الوطن متوجها من جديد الى المانيا ليستقر في هامبورغ حيث واصل عمله طبيبا هناك.

احتلت قضايا حقوق الانسان موقعا مركزيا في فكره ونشاطه وكان من المؤسسين لمنظمة الدفاع عن حقوق الانسان في العراق / المانيا (اومرك) ومنظمة الدفاع عن حقوق الانسان في البلدان العربية / المانيا (اومراس) وعمل في رئاستهما لدورات عديدة اضافة الى نشاطه في التيار الديمقراطي حيث كان من المؤسسين لتنسيقية التيار في المانيا. ونشر المقالات والرسائل التي لا تحصى في هذا الميدان حتى آخر يوم من حياته. أنتخب عضواً في الامانة العامة لمجلس السلم والتضامن في العراق في مؤتمره الاخير، تعازينا القلبية لأسرته واصدقائه ورفاقه ومحبيه متمنين للجميع الصبر والسلوان ولفقيدنا الغالي ـ د. غالب العاني الذكر المعلى.

التجمع الديمقراطي العراقي في المانيا
الأحد الموافق 24 مايس 2026

وداعا رسول الحرية... غالب العاني

في زمنٍ تتكاثر فيه الأزمات وتندر فيه الكلمات، غادر الحياة يوم السبت 23 أيار 2026 الصديق الطبيب "غالب العاني" عن عمر ناهز التسعين عاما، بعد أن كان أثرًا نبيلاً يمتد في وجدان من عرفهم، وفي ذاكرة القيم التي ناضل من أجلها.

لقد كان الراحل طبيبًا بضميرٍ إنساني رفيع، ويرى في مهنة الطب رسالةً تتجاوز الحدود المهنية إلى كرامة الإنسان وحقه في الحياة والأمل. وكان، إلى جانب ذلك، صوتًا صادقًا في الدفاع عن حقوق الإنسان، وحارس أمين لقيم الحرية والعدالة الاجتماعية والسلم العالمي ومبادىء العيش المشترك.

على مدى سنوات طويلة، حمل مسؤولية العمل الحقوقي بإيمان العارف بأن الكلمة الحرة قد تكون أحيانًا أكثر شجاعة من الصمت، وأن الدفاع عن الإنسان، أيًّا كان انتماؤه أو معتقده، هو أسمى ما يمكن أن يكرّس له المرء عمره. فترأس لسنوات ((أومرك)) منظمة حقوق الانسان في العراق ـ ألمانيا ـ جعل منها منبرًا للضمير، ومساحةً للعدل، ونافذةً للأمل في وطن أنهكته الانقسامات والنزاعات السياسية والصراعات الطائفية والمجتمعية، فكتب في مجلة "صوت الصعاليك" عامودا يعبر فيه عن رأي المنظمة بعنوان "خاطرة من ألمانيا" تناول فيه الشأن العراقي العام وأهمها حقوق الانسان المتنوعة وحرية الرأي والتعبير وحقوق المرأة والطفل.

لم يكن الراحل ممن يسعون إلى الأضواء، بل كان من أولئك الذين يضيئون للآخرين الطريق . جمع بين حكمة الطبيب ونبل المناضل، بين رهافة الإنسان وصلابة الموقف، فبقي وفيًّا لقناعاته، مؤمنًا بأن الحرية لا تُجزّأ، وأن العدالة لا معنى لها إن لم تشمل الجميع.

إن رحيله ليس خسارةً لأسرته وأصدقائه فحسب، بل خسارة لفضاءٍ إنساني وثقافي وحقوقي كان بحاجة إلى أمثاله؛ أولئك الذين يجعلون من الأخلاق ممارسة يومية، ومن الدفاع عن الإنسان التزامًا لا شعارًا.

سلامٌ على روحه التي آمنت بالإنسان قبل أي شيء، وعلى مسيرته التي ستبقى شاهدًا على النبل الحقيقي..

أسرة التحرير

مجلة الصعاليك

"كما هو الحال في جمهورية الموز"

يبدو أن سياسات وزيرة التنمية ريم رضوان العبلي Rim Allabli (من الحزب الاشتراكي الديمقراطي) المتعلقة بالتعيينات تثير انتقادات حادة. فبحسب ما ذكرته صحيفة "بيلد"، تُتهم الوزيرة بمحاباة الموظفين المقربين من الحزب الاشتراكي الديمقراطي في الوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية. ويشير التقرير إلى وجود حديث داخلي حول "المحسوبية".

وكان آخر ما أثار هذه الانتقادات هو منصب رئيس ديوان العبلي. فقد عيّنت الوزيرة، البالغة من العمر 36 عامًا، زميلها في الحزب "أزفر ك" Azfer K في هذا المنصب. إلا أن مجلس الديوان رفض التعيين، بحجة أن ك. يفتقر إلى الخبرة والمؤهلات اللازمة للوظيفة. ولذلك، تم تعيين ك. نائبًا لرئيس الديوان فقط.

وحذر مجلس الموظفين موظفي الوزارة في مذكرة داخلية: "يجب ألا يكون هناك مسار وظيفي سريع لفئة مختارة. يجب ألا يكون للعلاقات الشخصية مع الرؤساء أو الإدارة، أو الشبكات غير الرسمية، أو أي اعتبارات خارجية أخرى، أي تأثير على التقييمات أو الفرص الوظيفية".

بحسب ما ذكرته صحيفة بيلد، لجأت رضوان إلى حيلة لتجعل ك. هي المديرة: فقد تركت منصب مديرة المكتب شاغراً، ما جعل ك. المديرة فعلياً.

وأوضح متحدث باسم الوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية (BMZ) أن المنصب ظل شاغراً بسبب "إعادة هيكلة وإصلاح" الوزارة. وأضاف في تصريح لصحيفة العالم WELT أن هذا الأمر أسفر عن "تغييرات عديدة في الكادر الوظيفي، ما أدى أيضاً إلى شغور مؤقت". وامتنعت الوزارة عن التعليق أكثر على حقيقة أن مجلس الموظفين اعتبر ك. غير مناسبة لمنصب مديرة المكتب. وصرح المتحدث قائلاً: "لا تُعلّق الوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية على تصريحات مجلس الموظفين من حيث المبدأ".

كما تم تعيين رجل من مؤسسة فريدريش إيبرت التابعة للحزب الديمقراطي الاشتراكي، لرئاسة ما يسمى بلجنة الشمال والجنوب. ونقلت صحيفة "بيلد" عن موظفين تحدثوا عن "إعلان وظيفي مزور". ويقال إن الموظفين يتساءلون عن سبب تجاهل الموظفين الحكوميين ذوي الخبرة. ويصفون الوضع بأنه "أشبه بالعيش في جمهورية الموز".

وحذر مجلس الموظفين موظفي الوزارة في مذكرة داخلية: "يجب ألا يكون هناك مسار سريع لقلة مختارة. ويجب ألا يكون للعلاقات الشخصية مع الرؤساء أو الإدارة، أو الشبكات غير الرسمية، أو غيرها من الاعتبارات الدخيلة أي تأثير على الإطلاق على التقييمات أو الفرص الوظيفية".

وردا على استفسار من صحيفة ((العالم)) WELT، رفضت الوزارة جميع الاتهامات، مشيرة إلى أن الانتقادات "لا أساس لها من الصحة على الإطلاق".

هل الترقية مهددة أم تجاوزت التوقعات؟ بعد عام، تستعد حكومة ميرز لتقديم تقرير أداء مؤقت. أبرز المفاجآت كانت بين النساء؛ إحداهن فشلت فشلاً ذريعاً، وهو أمرٌ مثير للقلق.

عمال الإغاثة الألمان:
عاجزون عن سداد فواتيرهم لأسابيع

وزيرة التنمية الألمانية "ريم العبلي ـ رضوان" (الحزب الاشتراكي الديمقراطي) في سيراليون:

إحدى أهم منظماتها المنفذة تواجه حاليًا مشاكل جسيمة.. ومن المفترض أن تدعم الوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ) التحول الرقمي في الدول النامية. لكن المنظمة الألمانية تعاني حاليًا من مشاكل تقنية معلوماتية داخلية. والنتائج محرجة، وتُسبب استياءً داخليًا واسع النطاق.

على ما يبدو عدوى الفساد انتقلت الى المؤسسات الأوروبية ـ وموظفو وزارة التنمية يوجهون اتهاماتٍ مفادها:

الوزارة "كأنها جمهورية موز".

لم يكن ذلك شيء غريب؟ من المعروف منذ عقود أن سياسيي الأحزاب الحاكمة يختلسون أموال دافعي الضرائب!

آراء حرة

إسرائيل "العُظمى"... ولكن!!

د. عبد الحسين شعبان

لم تكن تصريحات مايك هاكبي، السفير الأمريكي في إسرائيل، زلّة لسان (20 شباط / فبراير 2026)، وذلك جوابًا على سؤال الصحفي تاكر كارلستون عن رأيه بفكرة إسرائيل الكبرى، حينما قال "سيكون من المقبول أن تستولي إسرائيل على هذه الأراضي"، والمقصود الأراضي العربية.

والسفير هاكبي وهو المحافظ السابق لولاية أركنساس يعرف ماذا يعني الاستيلاء على أراضي الغير في القانون الدولي، ويُدرك مدى تعارض ذلك مع ميثاق الأمم المتحدة، فضلًا عن تناقضها مع قرارات مجلس الأمن الدولي، وما يُسمّى بـ "الشرعية الدولية"، وخصوصًا القرار 242 الصادر بعد عدوان حزيران / يونيو العام 1967، والقرار 338 الصادر بعد حرب تشرين الأول / أكتوبر العام 1973، وكلاهما ينصّان على "عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالحرب"، ويدعوان إلى "انسحاب القوّات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة".

وقد أثارت تصريحات هاكبي ردود فعل مختلفة ولغطًا كثيرًا، وصدرت بيانات من دول عربية عديدة تندّد بها، خصوصًا الإعلان الصريح والتواطؤ المكشوف لتوسيع دولة إسرائيل لتمتدّ من حدود النيل إلى الفرات، استنادًا إلى السردية التوراتية المعروفة.

ومفهومٌ، حين تأتي مثل هذه التصريحات على لسان داعية صهيوني أو مسؤول إسرائيلي متعصّب ومتطرّف مثل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو "بطل" حرب الإبادة على غزّة، وليس على لسان ديبلوماسي يُفترض فيه أن يقيس كلماته بدقة وحذر، حتى وإن كان منحازًا إلى إسرائيل شخصيًا أو كانت دولته ممالئة لها، لكن ثمة قواعد قانونية وديبلوماسية يُفترض احترامها، وإن كـــان الأمر شكليًا، وستضعف مثل هذه الفرضية حين تبدأ إسرائيل ومعها الولايات المتحدة الأمريكية بإشعال حرب عدوانية في المنطقة بالهجوم على إيران، بما يهدّد نظام الأمن الجماعي والسلم والأمن الدوليين ، حيث لم تتورّع إيران من توسيع دائرة الحرب لتشمل عددًا من البلدان العربية التي توجد فيها قواعد ومصالح أمريكية.

هل تل أبيب هي التي استدرجت واشنطن إلى حرب مفتوحة، أم ثمة توافق مصالح بينهما دون نسيان التباينات؟ فالولايات المتحدة، وعلى لسان رئيسها دونالد ترامب، تصرّح تارةً أنها تريد إركاع إيران لإجبارها على القبول بشروطها، وتارة أخرى تقول إنها تريد الإطاحة بالنظام، وهذا ما تريده إسرائيل، وليس ذلك سوى استمرار الحرب واحتمالات امتدادها إلى مناطق أخرى، وهي شملت لبنان بعد رشقات الصواريخ التي نفّذها حزب الله بعد مقتل المرشد الأعلى آية الله علي الخامنئي؛ وهو ما وجدته إسرائيل فرصة وذريعة وحجة ظلّت تنتظرها لشن عدوانها الشامل على لبنان منذ وقف إطلاق النار في 27 تشرين الثاني / نوفمبر 2024، فأمعنت في تدمير المزيد من القرى والبلدات، وتوغّلت بريًّا في الداخل اللبناني.

لم تعد إسرائيل تتصرّف كدولة مارقة خارجة عن القانون فحسب، بل أخذت تتجاوز ذلك بإعلان أهدافها خارج القواعد المعترف بها، وتتعامل كدولة عظمى فوق القانون، وتلك أجندتها المعلنة، وبالطبع فهي تستمدّ نفوذها واستمرارها في وضعها الحالي من تماهيها مع الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة، والمفارقة أن دولة عظمى حقيقية كالولايات المتحدة هي التي تماهت لدرجة الاندغام مع الأطماع الإسرائيلية التوسعية العنصرية، التي تعلن عنها جهارًا نهارًا وتسعى لتحقيقها وفرض إرادتها على أجزاء من الأردن ولبنان وسوريا ومصر والعراق وغيرها، فضلًا عن إخضاع الجميع لقبولها كما هي، والتعامل معها كأمر واقع، وهي من يفرض شروطها دون قبول شرط واحد من أي أحد.

تصريحات هاكبي بشأن "الحق التوراتي"، وضعت الديبلوماسية الدولية والعربية بخصوص "حل الدولتين" في خبر كان، حيث يعلو الحديث داخل إسرائيل وخارجها عن "الحلم الصهيوني"، على الرغم من اصطدامه بجيل جديد أوروبي وأمريكي ينحاز إلى الفلسطينيين بمن فيهم شابات وشبان يهود معادين للصهيونية، يُضاف إلى ذلك أن كل محاولات الإبادة والجرائم المكتملة الأركان في غزة وبقية الأراضي العربية، لم تستطع أن تطفئ جذوة الحق الفلسطيني والعربي المطالِبة بحل سلمي عادل يضمن الحقوق التاريخية للشعب العربي الفلسطيني، وخصوصًا حقه في تقرير المصير وقيام دولته المستقلة على أرض وطنه وعاصمتها القدس الشريف.

لم يعد التعريف المضلّل الذي استخدمه هاكبي بخصوص الصهيونية مقبولًا، باعتبارها حركة تؤمن بحق اليهود في إنشاء دولتهم، فذلك نصف الحقيقة، أما النصف الآخر فهو يتعلّق بعنصريتها واستعلائها وهضمها لحقوق السكان الأصليين، ليس لسبب وإنما لكونهم غير يهود، كما لم تنطل مزاعم هاكبي بأن العرب هم الذين شنّوا حربًا على إسرائيل العام 1956، وهو العام الذي شهد العدوان الثلاثي الإنكلو – فرنسي الإسرائيلي، ولولا تدخّل الاتحاد السوفيتي، ولاسيّما إنذار بولغانين المعروف إلى بريطانيا بضربها بالصواريخ إن لم يتوقّف العدوان خلال 12 ساعة، ومعارضة الولايات المتحدة والرئيس أيزنهاور للعدوان، لكان الأمر اتّخذ منحىً آخر.

إسرائيل التي تتصرّف كدولة عظمى اليوم تنسى أنها ستبقى منبوذة في المنطقة، طالما ظلّت تحتلّ أراضي العديد من البلدان العربية وتتنكّر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني، ومهما بلغت من قدرة وجبروت ودعم دولي، لكن الحقائق على الأرض تقول إن نحو 400 مليون عربي ومليار وثلاثة أرباع المليار مسلم، فضلًا عن تعاظم التعاطف الدولي، ينظر إليها كدولة خارجة عن القانون، بل مارقة ومغتصبة وعنصرية، وسواءً كانت "كبرى" أم "عظمى".

---

* أكاديمي ومفكّر

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

ـ خسائر بشرية واعتقالات منذ 2023: أكثر من 1000قتيل فلسطيني في الضفة وآلاف الجرحى وأكثر من 21 ألف معتقل

ـ تدمير الاقتصاد والحياة اليومية ـ قيود الحركة، والحواجز، والاستيطان أدت إلى: صعوبة التنقل والعمل وتدهور اقتصادي حاد.

صورة عامة للوضع (2026) منظمات دولية تحذر من أن الوضع يزداد سوءًا ويقوض فرص السلام مستقبلاً :

غزة :دمار واسع + أزمة إنسانية حادة + نقص غذاء ودواء..

الضفة الغربية :تصاعد العنف + تهجير + توسع استيطاني + تدهور اقتصادي

الوضع معقّد للغاية، وهناك روايات مختلفة من الأطراف المختلفة (إسرائيل تقول إنها تقوم بعمليات أمنية، بينما منظمات دولية وحقوقية تتحدث عن انتهاكات واسعة). لذلك من المهم الاطلاع على مصادر متعددة لفهم الصورة بشكل أشمل.

صورة الحياة اليومية للفلسطينيين تحت هذه الظروف أصبحت شديدة القسوة:

في قطاع غزة: كثير من العائلات فقدت منازلها وتعيش في خيام، مدارس مدمرة بالكامل، الاكتظاظ شديد، نقص كبير في الطعام، الاعتماد على المساعدات فقط المياه ـ غالبا غير صالحة للشرب، الناس يشربون ماءً ملوثًا بسبب غياب البدائل.

المستشفيات تعمل بشكل جزئي أو توقفت، نقص حاد في الأدوية والوقود ، مرضى السرطان أو الحالات الحرجة كثير منهم لا يستطيعون الخروج للعلاج. الكهرباء قد تأتي ساعات قليلة أو تنقطع بالكامل، الإنترنت والاتصالات تنقطع ـ خاصة ـ خلال العمليات العسكرية. الأطفال يعانون من صدمات نفسية خوف دائم من القصف لا يوجد شعور بالأمان إطلاقًا.

في الضفة الغربية الوضع أقل دمارًا من غزة لكنه صعب جدًا: حواجز عسكرية كثيرة، رحلة مدتها 20 دقيقة قد تتحول إلى ساعات، بعض القرى أصبحت معزولة بالكامل، فقدان وظائف بسبب منع الوصول إلى أماكن العمل داخل إسرائيل، إغلاق الطرق ارتفاع البطالة والفقر، اقتحامات ليلية متكررة اعتقالات بدون إنذار شعور دائم بعدم الاستقرار، توسع المستوطنات يقلل الأراضي المتاحة للفلسطينيين، احتكاكات يومية مع المستوطنين أحيانًا تتحول إلى عنف مباشر

" حرب إسرائيل على غزة ".. إلى أين تفضي؟ فلسطين... شهادة في وجه التعتيم الإعلامي

نعم، لاتزال هناك حتى الآن أوضاع انسانية صعبة

منذ اندلاع الحرب ولغاية اليوم ـ تشير الكثير من المعلومات الحديثة ـ إلى أن تدهور الأوضاع الإنسانية للفلسطينيين في كلٍّ من قطاع غزة والضفة الغربية لاتزال على أشدها، مع اختلاف في طبيعة المعاناة بين المنطقتين.. الصورة بإختصار بناءً على تقارير الأمم المتحدة ووسائل إعلام دولية على النحو التالي:

أولًا: الوضع في قطاع غزة

ما زالت الحرب المستمرة منذ 2023 تلقي بآثارها الثقيلة على السكان.. هناك دمار واسع للبنية التحتية ونقص حاد في الغذاء والدواء، مع تحذيرات من مجاعة وانهيار النظام الصحي . قيود إسرائيلية على دخول المساعدات، بما في ذلك فرض قيود على عمل منظمات إنسانية داخل القطاع .

إغلاق وفتح معبر رفح بشكل متكرر أدى إلى: تعذر خروج المرضى للعلاج ونقص في الإمدادات الطبية.

تقارير حديثة تشير إلى استمرار القصف وسقوط ضحايا مدنيين بينهم أطفال ـ بشكل عام: غزة تعاني من كارثة إنسانية مركبة). حرب + حصار + نقص حاد في الخدمات الأساسية).

ثانيًا: الوضع في الضفة الغربية

ـ مختلف لكنه يتدهور بسرعة: تصاعد العمليات العسكرية، حملات عسكرية إسرائيلية طويلة داخل المخيمات (مثل جنين وطولكرم) أدت إلى نزوح عشرات الآلاف (أكثر من 40 ألف، تدمير واسع للمنازل والبنية التحتية

ـ عنف المستوطنين: الأمم المتحدة تؤكد أن عنف المستوطنين يتزايد وغالبًا يحدث بحماية أو دعم قوات إسرائيلية ـ يؤدي إلى تهجير قسري للفلسطينيين.

آراء حرة..

"الحرب التي غيّرت العالم"

حسن خضر*

اقتربنا في معالجة الثلاثاء الماضي من فرضية أن تفسير الصراع العربي ـ الإسرائيلي بالعروبة والإسلام لم يعد كافياً، وأن إسرائيل هي الطرف الذي قوّض هذا التفسير.

كان الجغرافي المصري جمال حمدان قد فسّر صراع مصر مع إسرائيل بالقيمة الإستراتيجية لبلاد الشام كخط أوّل للدفاع عن وادي النيل.

وقد استعان بشواهد تاريخية، وجغرافية، للتدليل على صلاحية هذا التفسير.

واستعاد محمد حسنين هيكل هذا التفسير في معرض الدفاع عن سياسات عبد الناصر وحروبه، التي كانت، في الجوهر، دفاعاً عن مصر.

ورغم أن أفكار وفرضيات حمدان وهيكل تبدو مجهولة في عالم اليوم، ومن «مخلفات الماضي» التي تسعى قوى مختلفة لأسباب مختلفة (الإبراهيميات والطغاة الجدد، وقوى الإسلام السياسي) إلى طردها من الحقل والمخيال السياسي، إلا أن سلوك الإسرائيليين أنفسهم يُعيدها إلى متن السجال العام، بقدر ما يستدعي تداول مفاهيم وثيقة الصلة بعلوم السياسة، والجغرافيا والتاريخ بدلاً من الإفراط في الكلام عن التكنولوجيا التي غيّرت العالم، وتحالفات المصالح، وعُقد ومنافذ المواصلات والتجارة، التي صارت بديلاً لتحالفات القضايا و»عُقد وعُصابات القوميين واليساريين.«

والواقع أن الكلام عن «اليساريين» على نحو خاص، بلهجة استنكارية في الغالب، ينطوي على إعادة إنتاج لميول يمينية يستثمر الإبراهيميون ملايين الدولارات لتكريسها في حقول سياسية مختلفة، ويساعدهم في هذا، للأسف، هزال الكثير من التمثيلات والجماعات اليسارية بالمعنى السياسي، والفكري.

على أي حال، تجلى الاعتراف الإسرائيلي بدولة وهمية، لم يعترف بها أحد، اسمها أرض الصومال كوسيلة إيضاح للتدليل على استيهامات وطموحات وثيقة الصلـــــة بهندسة الخرائط، ومناطق النفوذ، في الشرق الأوسط، والقرن الأفريقي.

ولم تكد تمضي أيام قليلة حتى صارت حركة الانفصاليين في جنوب اليمن الخبر الرئيس على شاشات التلفزيون. ولم يصعب على مراقبي المشهد اليمني، في أماكن مختلفة من العالم، استبعاد رهانات الانفصاليين على الدعم الإسرائيلي، سواء في واشنطن، أو على الأرض، لتحقيق أهدافهم، من كل تحليل محتمل للتصعيد المفاجئ في الميدان.

إضافة إلى ما تقدّم، يمكن الكلام عن شواهد ماثلة للعيان على الأرض في سورية، التي توغّل فيها الإسرائيليون بقوات على الأرض اقتربت، فعلاً، من العاصمة دمشق، وصاروا لاعباً إقليمياً مُقرراً، ضمن آخرين، في استقرار، أو عدم استقرار، النظام القائم في دمشق، وصراعات الطوائف، ورهانات التقسيم.

ويمكن الكلام، أيضاً، عن شواهد لبنانية حيث يسعى الإسرائيليون لإنشاء نظام للسيطرة، والمطاردة الساخنة، ليس في الجنوب اللبناني وحسب، ولكن في مناطق لبنانية مختلفة أيضاً.

وإلى هذا كله تُضاف عودة المكبوت، الذي تجلى في محاولات لم تتوقف منذ عامين لدفع الفلسطينيين في غزة، بشكل خاص، في اتجاه سيناء المصرية.

مهما يكن من أمر، وكأن هذا كله لا يكفي، يأتي الغزو الأميركي لفنزويلا، واختطاف رئيسها نيكولاس مادورو، في عملية تعيد التذكير بمنطق القرن التاسع عشر، كوسيلة إيضاح إضافية للتدليل على تهالك فرضية العالم الذي غيّرته التكنولوجيا، وأولوية المصالح على القضايا.

وما يعنينا من أمر كهذا، علاوة على دلالته الكونية، أنه وثيق الصلة بأوهام واستيهامات قوّة إقليمية صاعدة تسعى لإعادة تشكيل الخرائط ومناطق النفوذ في الشرق الأوسط والقرن الأفريقي من ناحية، وأوهام واستيهامات قوّة عُظمى في طور الانحدار من ناحية ثانية.

نتكلّم، هنا، عن أحداث من قماشة واحدة. من الحماقة، بالتأكيد، تجاهل القوّة الهائلة، التي يملكها الطرفان الإسرائيلي والأميركي، وحقيقة أنهما شريكان هنا وهناك.

ومع ذلك، ما لا ينبغي تجاهله، في كل الأحوال، أن القوة الهائلة، والعارية، لم تكن أهم روافع الطموح الإمبراطوري على مر التاريخ، بل العقائد، والأديان، والأفكار. سواء أفكار التوحيد، التي حملها الغزاة المسلمون، أو الثورة الفرنسية، التي حملتها جيوش نابليون، أو عبء الرجل الأبيض، الذي حمله مشروع التوسع الكولونيالي الغربي، وصولاً إلى النظام الدولي الذي أسهم الأميركيون في بنائه بعد الحرب العالمية الثانية، معطوفاً على القوة الناعمة للسينما، والابتكارات، ونمط الحياة الأميركية. فهل ثمة من رافعة أيديولوجية لمشروع القوّة الإقليمية الصاعدة؟

أعتقد أن ثمة رافعة أيديولوجية محتملة في فكرة السلام الإبراهيمي.

من سوء الحظ أن هذه الفكرة لم تتحول إلى موضوع للتحليل. والأسوأ من هذا كله أنها تتعرّض للتشويه (وقد يكون متعمداً). لذا، نسمع من وقت إلى آخر كلاماً عن الديانة الإبراهيمية الجديدة.

ولا وجود، في الواقع لشيء كهذا. العمود الفقري للسلام الإبراهيمي هو المخيال العقاري، والجد المشترك، وثقافة الاستهلاك والعُقد والمنافذ والصفقات، وطرد السياسة، وكلام الحقوق أو القيم والقضايا من السجال العام.

وإذا حضرت قيم أو قضايا من نوع الاعتدال والتسامح في مناهج التعليم أو وسائل الإعلام فهي مجرد تمثيلات لغوية فارغة بلا مضامين.

وطالما وصلنا إلى هذا الحد، يمكن تفسير صراعات، ومصادر محتملة للتوتر، بين إسرائيل وحواضر الجوار المصرية والشامية والعراقية (علاوة على تداعيات وامتدادات مغاربية ويمانية) دون الاستعانة برافعتين تقليديتين تفسّران الصراع العربي ـ الإسرائيلي هما العروبة والإسلام.

وبهذا المعنى، تنتقل العلاقة الجدلية بين المسألتين الفلسطينية والعربية إلى أفق أوسع، أكثر تعقيداً، وأقرب إلى الواقع من التسليم بالعروبة والإسلام كمعطيين سابقين ورافعتين مضمونتين في كل الأحوال للصراع العربي ـ الإسرائيلي، دون تجاهل أو نفي حضورهما بنسب معقولة، وبلا مبالغة. فاصل ونواصل.

---

* حسن خضر / كاتب فلسطيني

حكايات

"حسن مع سبق الاصرار والترصد "

حسن العلي

إعلان مهم وللتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم

أنا الموقع ادناه حسن العلي أعلن بأنني ومن هذا التاريخ سأتبنى منهج التفكير الإيجابي رغم كل القبح الذي يحيط ببلدي! وسأضع المنهج العلمي والنقدي جانباً وأتركه إلى غير رجعة وسأهتم بعلوم الطاقة والشاكرات السبعة والذبذبات الطاقية عسى ان تصل ذبذبات طاقتي الإيجابية إلى كل اعضاء وأحزاب الاطار التنسيقي فيخرجوا لنا بوزراء ولد اوادم والى كلا المكونين الكورديين فلربما نتخلص من لعبة القط والفأر وتعدد الولاءات ونصير ايد وحدة وبلكن يعقل باقل والى المكون السني متمنيا ان تمسهم ذبذبات الطاقة هذه فلا يبيعوا ذممهم إلى الجيران مقابل حطام الدنيا والى المرجعية الدينية عسى ان تساهم ذبذبات طاقتنا الإيجابية في ان يعود اليها رشدها، والى أهالي سهل نينوى عسى ان تقنعهم ذبذباتنا في أن يكفوا من إطلاق تسمية "شيخ" على ريان الكلداني والى السيد مقتدى الصدر فعسى ان تساهم هذه الذبذبات في ان يتحول تماما ويتخلى عن دوره التكتيكي في اعادة توجيه الأزمات في العراق وكلما تحمى الحديده يروح يدرس بقم ....

بسمار فلسفي

بعد أن امتدت رقعة انتشار الدولة الرومانية إلى عقر دار الفلسفة القديمة في اليونان تأثر الفلاسفة اليونان بالتقدم والثقافة الرومانية وانتقل البعض منهم إلى روما عاصمة الجمهورية التاريخية وقبل ان ينال منها التوسع فتصبح عاصمة للإمبراطورية الرومانية .

وكان من بين هؤلاء الفلاسفة، الفيلسوف كارنيادِس القورينائي، الذي ألقى خطبتين متناقضتين تمامًا مـن على إحدى منابر منتدى مدينة روما. تمثّل هذا التناقض في أنه دعم مفهوم العدل في الأولى، ثم نقضه تمامًا في الثانية وقدم الأدلة على ذلك لمستمعيه. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن كارنيادِس كان اقرب إلى الشك ونقد فكرة الحقيقية المطلقة في فلسفته و يدعي على سبيل المثال أن الشر قد يكون صوابًا ما دام هناك تفسير وحجج منطقية تبرر له أو تدافع عنه!

استفز هذا المنطق، إلى جانب وجود الفلاسفة اليونانيين في روما، رجلَ الدولة الروماني الذي أطلق عليه المؤرخون لقب كاتو الكبير، والذي كان مهتمًا بإدارة الدولة الرومانية، والأهم من ذلك دفاعه عن تقاليدها السائدة آنذاك، والتي كانت تتميز بالبساطة والتقشف والانضباط. وكان كاتو الكبير مولعًا بالانضباط العسكري، ويعتقد أنه وراء جميع إنجازات الجمهورية الرومانية، وأن وجود فلاسفة مثل كارنيادِس في روما سيفسد شبابها، بدعواهم التي يمكن تلخيصها بأن الحقيقة والعدل أمران نسبيّان.

لذلك ينقل المؤرخون أن كاتو الكبير كان أول من نادى إلى إبعاد الفلاسفة اليونان من روما، حفاظًا على ثقافتها وهويتها التي كان يعتبرها خطًا أحمر لا يمكن تجاوزه.

ولكن، شاءت الأقدار أن يظهر من نسله فيلسوف رواقي، عُرف باسم كاتو الصغير، حمل اسم العائلة وإرثها، لكنه بدلًا من أن ينفي أو يبعد الفلاسفة كما فعل سلفه، أصبح هو نفسه فيلسوفًا رواقيًا، مستعينًا بالفلسفة لتكون حامية لمفاهيم العدالة والحرية، وجاعلًا منها أداة لبناء واستمرارية تقاليد الدولة.

عُرف عن كاتو الصغير محاربته للفساد، وتمسكه بسيرة جده، ومعارضته لسياسات يوليوس قيصر، التي كانت ـ من وجهة نظر كثيرين ـ ستؤدي إلى تهميش دور القانون وفصل السلطات، وتمهّد لحكم استبدادي يهدد استمرارية الجمهورية. وهكذا زاوج كاتو الصغير بين إرث عائلته في التقشف والدفاع عن تقاليد روما ومفاهيم العدالة والحرية، وبين الفلسفة الرواقية، مستعينًا بأدواتها لترسيخ هذه المفاهيم في المجتمع.

يبقى أن نقول إن الفلسفة في يومنا هذا تُعد مادة دراسية أساسية في مناهج التعليم الإعدادي في إيطاليا. أما كاتو الصغير، فقد مات منتحرًا بعد أن تمكنت قوات يـوليوس قيصر مـن هزيمة خصومه ومعارضيه. ولا يُعرف لهذه العائلة أثر مادي باقٍ، سوى بعض التماثيل الصغيرة التي يقال إنها لكاتو الكبير!

هامش: لم يكن احد من احفاد كاتو الكبير أو الصغير يملك مبلغاً بسيطاً فيما يبدو ، عشرة آلاف دينار على سبيل المثال لشراء قطعة أرض يخلد فيها جرائم جوليوس قيصر بحق كاتو الصغير ، لذلك لايوجد لهذه العائلة آثار في روما أو غيرها من مدن إيطاليا !

ملاحظة : الصورة للمنتدى الروماني والذي كان يجمع بين مجلس الشيوخ والمحاكم ودواوين الدولة بالإضافة إلى الأسواق وعلى اليسار هناك منصة الخطابة التي من المحتل أن يكون الفيلسوف كارنيادس قد ألقى خطبتيه من عليها!

اسئلة من الصبح

1 ـ كم يجب ان تكون أرباح شركة صناعة وتعبئة الچيس لكي تخصص عشر سيارات تاهو كجوائز في السنه ؟ وكم يجب ان يكون حجم المبيعات وحصة الشركة من السوق المحليه لهذا المنتج بالذات حتى تتمكن من ان تباشر بحملة تسويق تكلف ما يقارب المليون دولار ؟؟

2 ـ ليش منقلوا مراسيم وطقوس صلاة العيد بأمامة السيد عمار الحكيم ؟؟ راجع حفظ سورة الأعلى لو بعده يرگل من يقراها ؟

3 ـ ليش هسه اتحادات الرياضية العراقية ما تكتب على الحيطان بان الرياضة حب وطاعة واحترام ؟

4 ـ ليش بعد مايكتبون على جدران المعسكرات والأندية الرياضية بأن عرق التدريب يقلل من دماء المعركة ؟

ملاحظة: هناك كم من مواضيع الساعة التي صارلها اسبوع تقول هيتُ لك واني منطيها الطرشة واقول يا حسن استغفر ربك ما لك وللسياسة. لذلك ماتجدونه اعلاه من اسئلة سقطت سهواً ولست مسؤولاً عنها.

فنون

« منى وأنا وحكاية الطربوش »

د.سناء شامي *

فينيسا مدينة الكنوز و السحر و التاريخ الذي يهمس أسراراً و يتنفس غوى الفن و العشق الذي لا يُباح... فينيسيا أيضاً الوسيط الذي يجمع بين جموح الغرب و رومانسية الشرق و فلسفاته و أديانه و حكمائه و أسرار تجّاره... فينيسيا ساحة لقاء، لم يتوقف يوماً أن يلتقي فيها الغرب مع الشرق، و أيضاً الشرق مع الشرق، بالضبط، مثل لقائي البارحة على مائدة عشاء رائعة مع الفنانة العالمية اللبنانية الكندية منى ربيز... منى رغم أنها تتحدث عدة لغات، إلا أن لغة روحها شرقية تعج منى رغم أنها تتحدث عدة لغات، إلا أن لغة روحها شرقية تعج بالحياة رغم الحروب في شرقها الذي تعشقه، منى مستمعة جيدة، متحدثة أنيقة و الحديث معها شيّقاً، يشبه لوحاتها التي تشبه مساراً حركياً يعكف على الماضي ليحمل من كنوزه رموز القيم و لغة الجمال، ثم يعبر الوجوه و الأجساد متجاوزاً فيها الجنس و النوع، لأن منى تخترق وجود الأشياء بحثاً عن مسار الحياة الذي يستمر دون إنقطاع و يعطي للأجساد و للأشياء في كل الأمكان و الأزمان معنىً واحداً: هو قيمة الحياة و إستمرار التواصل بلغة الحب و اللإبداع التي تأخذ عبر الزمن أشكالاً و رموزاً لا نهاية لها: قد تكون نسيجاً، و قد تكون عطوراً، و قد تكون طربوشاً كما هو الحال في لوحات منى التي إختارت لعرضها متحف قصر موتشينيغو ، و الذي هو بذات الوقت مركز دراسات لتاريخ المنسوجات والأزياء والعطور، و ضمن هذا الفضاء الممزوج برونق الشرق و رفاهية العطر و جمال القصر البندقي و تاريخه الإرستقراطي، زرعت منى طرابيشها و حوّلت القصر إلى معرض للطربوش الذي إحتل مساحات لوحاتها الفنية الرائعة...

لقد إختارت منى بذكاء الطربوش في لوحاتها لما يحمل من ثقل بصري لتاريخ طويل و لهويات ثقافية، لم يكن الطربوش فيها فقط قطعة قماش إسطوانية الشكل، بل كان حالة سياسة و إجتماعية و نفسية: أتاتورك أمر بمنعه في تركيا لأنه يرمز للحقبة العثمانية، وثورة عبدالناصر في مصر منعته لأنه يرمز للإقطاعية، وفي لبنان خلال مرحلة الانتداب الفرنسي، أصبح ارتداء الطربوش رمزاً للإنتماء السياسي، و في السودان كان إرتداؤه من قبل ثوار حركة 1924 إلزامياً تضامناً مع ثورة سعد زغلول، وفي عامي 1925 و1926 حصلت معارك في مصر بين الأدباء والسياسيين في موضوع إرتداء الطربوش أم القبّعة؟ الطربوش كان رمزاً للأناقة و الوقار و الشرف، لذلك كان أيضاً زيّاً بروتوكولياً و كانت تضعه الآلهة و الملوك في العهد الكنعاني...

كل هذا معاً، إختارته منى عندما سمحت للطربوش أن يتربع داخل عرش لوحاتها، و كأنها تريد أن تقول الأنوثة أقوى من وجود الطربوش، فزمن الطربوش قد ولّى، لكن الأنثى بقيت رغم التغيرات التي مرت بها، لأن المرأة تجيد صناعة التغيير و تجيد التنقل بصمت ذكي عبر الأزمان أمّا الطربوش الذي إعتلى رؤوس الذكور، و لم يستطع الإبداع و التنقل مثل المرأة، إنتهى مصيره محبوساً بمتاحف الماضي، و كانت رسالتها هذه واضحة في لوحتها التي تحمل عنوان المرأة المتنقلة.

أيضاً لوحتها التي تحمل عنوان "منشأ الخطيئة" تدّل على حالة الإنكار والإحباط التي تعيشها النساء. تبدو الشخصيات النسائية الثلاث المرسومة وكأنها تتجاهل تاريخ الأديان المكتوب من قبل الرجال سعياً وراء الحقيقة، من أجل التحرر من الإدعاء الكاذب الذي جعل من حواء في الكتاب المقدس، منبع الخطيئة ، و إتهمها بأنها إتبعت نصيحة الثعبان و أكلت التفاحة أولاً ثم قدمتها لآدم، حاكماً بهذا الإدعاء على نساء العالم بالمعاناة....

إذ على مر القرون، بلغ اضطهاد الكنيسة للنساء ذروته في أحلك لحظاته مع محاكم التفتيش، وهي المحكمة الكنسية التي أحرقت آلاف النساء أحياءً بتهمة باطلة لا أساس لها

تتمة ص التالية

«منى وأنا وحكاية الطربوش»

من الصحة، وهي التلبس الشيطاني. يضم معرض منى أكثر من ثلاثين عملاً فنياً مخصصة للطربوش، إستطاعت بريشتها المبدعة أن تمنح هذا الطربوش تفسيراً جديداً قادراً على الحوار، و عنصراً أيقونياً ضمن تأمل معاصر في تمثيل الأنوثة و الهوية، و الذاكرة الثقافية... من خلال أسلوب رسم يجمع بين التقاليد التصويرية الأوروبية العريقة والحساسيات المعاصرة، إستطاعت منى ربيز أن تحوّل قطعة قماش إسطوانية، إسمها الطربوش الذي إرتبط تاريخياً بالذكورة، إلى رمز بصري قادر على التساؤل حول أدوار الجنسين، أيّ المرأة و الرجل، و الديناميكيات الثقافية بين الشرق والغرب.

معرض منى مفتوحاً للجمهور من 20 مايو/أيار إلى 8 نوفمبر /تشرين الثاني 2026، و كل من سيزور المعرض سيكتشف بأن الطربوش لم يعد قطعة تغطي الرأس، أو أثراً تاريخياً، بل هو طريق إسطواني عبرته منى باحثةً من خلاله على الحقيقة، التي غالباً تكون ما وراء الملموس.

أسعدتني دعوتك أيتها الفنيقية، التي ورثت عن أجدادها الإبحار ما وراء البحار، لترسم الحقيقة على طريقتها الخاصة، بشكل طربوش.

صناعيو الحروف... وبعضٌ من مآلاتهم

عماد كريم

1.
اتصل بي فجأة، كنت في العمل، قال باقتضاب بأنه في باريس الآن، سوية مع وفد صحفي وبحاجة إلى نقود. سألني إن كان بإمكاني تحويل مبلغ 1000-2000 يورو. أخبرته أنني في العمل واقترحت أن يعاود الاتصال مساءَ. لكنه لم يفعل .

بعد أيام اتصلت به, فإذا به قد عاد إلى بغداد. سألته عما جرى ولماذا لم يتصل ثانية. أجابني لأنك "لبستي", وفي العراقي تعني أنك سربتني أو أهملتني. سألته عن الأمر، فقال: تم دعوتنا إلى باريس، نحن بعض مديري تحرير الصحف. في الفندق جاءت صحفية لبنانية لزيارتي ففتحت لها زجاجة شمبانيا، كما كانت قمصاني تُغسل وتُكوى في الفندق، فتراكمت عليّ الفواتير. في الأمسية الأولى اصطحبت زميلاً إلى كازينو القمار، فخسر 14000 دولار، وفي الأمسية الثانية لعبت أنا أيضا فربحت قليلاً من المال، مكنني من تسديد فواتير الفندق، فقلت له:

يبدو أنكم، أنتم وأمثالكم، من سيحرر العراق ويطوره"!

2.
التقيته في كشك لبيع الجرائد في المحطة، يحمل جريدة عربية. خاطبته، فقال بأنه صحفي من السودان. سألته عما يقرأ حالياً، فأجابني.
" حسابي المصرفي... بالناقص، لا غير"

3.
اتصلت بي زميلة مترجمة زفت إليّ الخبر التالي: جاء ناشر عربي إلى فرانكفورت بغرض ترجمة باقة من الأعمال الألمانية إلى العربية ومن المتوقع أن يتوفر لنا عمل وفير. وعندما التقيتها بعد فترة، سألتها عن مشروع الترجمة، فقالت بأن الناشر الكبير أنفق المبلغ المخصص للترجمة في بيوت الدعارة وتبخر المشروع

4.
تعرفت عليه، صحفي ومترجم وناقد سينمائي سوري، هاجر إلى المانيا مع المهاجرين. صرنا نحلم سوية بتحقيق بعض المشاريع الثقافية، لكن كلما هاتفته، أجده غارقا في تفاصيل الحياة اليومية: مشاكل مع الدوائر والبيروقراطية الألمانية، أو أن الثلاجة تعطلت وعليه البحث عن بديل, وفي نفس الوقت تعطلت الغسالة ,وكأنهما تآمرتا عليه.

في المرة الأخيرة حدثني بأنه عاد لتوه من طبيب الأسنان بسبب ألم في سنه
فتذكرت تلك القصة القصيرة التي رواها برتولت بريشت الذي عاش فترة في السويد لاجئاً إبان الحقبة النازية في ألمانيا :

كان هناك لاجئ ألماني يعاني من ألم في أسنانه وآخر طبيب أسنان لكنه غير مرخص له بالعمل، فتواعد الاثنان في محطة القطار وتوجها إلى أحد المراحيض العامة وأغلقا الباب عليهما, هناك أخرج طبيب الأسنان عدته, وشرع في معالجة أسنان مواطنه.

فكر و فن

ببرلين... إستذكار « سعدالله ونوس »
رحلة إبداع ونضال

ناصر ونوس

بمناسبة الذكرى الـ29 لوفاة الكاتب والمنظّر المسرحي السوري سعد الله ونوس أقام منتدى بغداد للثقافة والفنون في العاصمة الألمانية برلين أمسية استذكارية للراحل كان لي الشرف بالمساهمة فيها من خلال الحديث عن الكاتب وتجربته المسرحية والثقافية، ومن ثم تقديم الفيلم الذي أخرجه عنه الراحل عمر أميرالاي بعنوان "وهناك أشياء كثيرة كان يمكن أن يتحدث عنها المرء" وعرضه للجمهور. صحيح أنني لم أقدم نصًا مكتوبًا، وإنما كان حديثي عن الكاتب ارتجاليًا، فهو كان أستاذنا في المعهد العالي للفنون المسرحية، كما أننا درسنا مسرحه على أيدي أساتذة آخرين، إضافة للعلاقة الشخصية التي ربطتني به بحكم القرابة والاهتمامات الثقافية والفنية والفكرية المشتركة. مع ذلك يمكن إجمال ما قلته في هذه الأمسية بالأسطر التالية:

ليس من قبيل الصدفة أن يولد سعد الله ونوس في السابع والعشرين من آذار/ مارس عام 1941، اليوم العالمي للمسرح، وكأن القدر أراد لهذه اللحظة أن تكون نبوءة، علامة دالة على رحلة كاملة من الإبداع والتنظير والنضال ستمثل، بامتياز، صورة لذلك اليوم الذي يحتفل فيه العالم بفن المسرح. وكأن سعد الله ونوس ولد ليكون منذورًا للمسرح، وهذا ما كانه بالفعل.

ينتمي الراحل إلى جيل المثقفين العرب الذين وضعوا نصب أعينهم قضيتين كبريين: تحرير الفرد العربي من ربقة التخلف والاستبداد، وتحرير الأمة من وطأة الهزائم والنكسات. فمسيرته التي امتدت لأكثر من ثلاثة عقود، ليست مجرد سرد لتاريخ كتابة غزيرة للمسرحيات، بل هي مشروع ثقافي طموح لـ"تسييس" المسرح. ما معنى هذا المصطلح؟ وكيف حوّل ونوس الخشبة إلى ساحة اختبار للوعي الجماعي، وفضح فيها زيف الخطابات الرسمية وجبروت السلطة؟ هذا ما سنكشف عنه من خلال هذا العرض عن حياة أحد أبرز رواد المسرح العربي المعاصر وأكثرهم تأثيرًا.

من قرية ساحلية إلى عواصم الثقافة

وُلد سعد الله ونوس في قرية حصين البحر الساحلية القريبة من طرطوس. تلقى تعليمه الابتدائي في قريته والإعدادي والثانوي في مدارس طرطوس. منذ صغره، ظهر شغفه بالمعرفة؛ فقد كان أول كتاب يقتنيه وهو ما زال في الثانية عشرة من عمره هو "دمعة وابتسامة" لجبران خليل جبران، ثم انفتح على روائع طه حسين ونجيب محفوظ. وقد استطاع ونوس، بفضل تفوقه الدراسي، أن يحصل على منحة لدراسة الصحافة في جامعة القاهرة، المدينة التي شكلت بالنسبة له بوابة العبور إلى عوالم الأدب والفكر الواسعة. ومنذ أن كان طالبًا جامعيًا بدأ الكتابة للصحافة السورية واللبنانية. لكن التحول الجذري في مساره جاء بفضل سفره إلى باريس في عام 1966 لدراسة فن المسرح. وهناك انفتح على تيارات مسرحية أوروبية متقدمة، وعلى رأسها تجارب برتولد بريشت وإرفين بيسكاتور. وهذه التجارب كانت حاسمة في صقل رؤيته الفنية والفلسفية، ووجد أن الصورة الأوروبية للمسرح السياسي يمكن أن تكون أداة فعّالة لنقد الواقع والمجتمع.

"مسرح التسييس" في مقابل "المسرح السياسي"

لم يكن سعد الله ونوس مجرد كاتب مسرحي في فضاء المسرح العربي، بل كان منظّرًا، إذ كانت له نظريته الخاصة في المسرح التي ابتكرها ونشرها في عام 1970 تحت عنوان "بيانات لمسرح عربي جديد" في مجلة "المعرفة" السورية، في العدد 104 الذي كان مخصّصًا للمسرح العربي. وفي نظريته ابتكر مفهومًا بالغ الأهمية أسماه "مسرح التسييس"، ليميّز به مشروعه عن غيره من أشكال المسرح السياسي التقليدي..

يرى ونوس أن المسرح السياسي التقليدي غالبًا ما يكتفي بتقديم حلول جاهزة أو "خطابات" ذات

طابع أيديولوجي مباشر بشأن القضية السياسية أو الاجتماعية المطروحة. في المقابل، يهدف مسرح التسييس إلى تحويل المسرح إلى مختبر فكري مفتوح. إنه مسرح لا يفرض إجابات، بل يطرح أسئلة، ويكشف عن التناقضات الاجتماعية والسياسية ليدفع المتفرج نفسه إلى إعادة النظر في قناعاته الثابتة. وقد كرّس ونوس جهوده لتحويل المسرح العربي إلى أداة لفهم القمع وفضح الطغيان وإعادة بناء وعي مجتمعي نقدي. ومن خلال "تسييس" المسرح، أراد أن يجعل من الخشبة مساحة للنقاش حول علاقة السلطة بالمجتمع وحول مسؤولية الفرد في صنع تاريخه.

"حفلة سمر من أجل 5 حزيران" والهزيمة التي غيّرت تاريخ المنطقة

نادرًا ما ارتبط اسم كاتب مسرحي بهزيمة سياسية بقدر ما ارتبط اسم سعد الله ونوس بهزيمة حزيران/ يونيو عام 1967. كانت تلك الهزيمة، التي مزقت الجسد العربي، بمثابة الزلزال الذي صدم ونوس ودفعه للاستغراق أكثر فأكثر في قضايا وطنه وأمته. ففي عام 1968 كتب مسرحيته "حفلة سمر من أجل 5 حزيران"، والتي تُعد نقطة تحول كبرى في مسيرته وأحد أهم نصوص المسرح العربي في القرن العشرين. لم تكتفِ المسرحية بوصف هول الهزيمة العسكرية؛ بل ذهبت إلى أبعد من ذلك لتحليل العوامل الداخلية الكامنة التي أدت إليها: الاستبداد، التعصب الديني، استغلال وسائل الإعلام، النفاق الاجتماعي والسياسي. ومن المؤسف أن هذه الجرأة الفكرية كانت كفيلة بمنع عرض المسرحية في العديد من الأقطار العربية بما فيها سوريا حتى عام 1971. لكنها تمكنت من إحداث ضجة كبرى في الأوساط الثقافية المحلية والعربية، وجعلت من ونوس صوتًا للمثقفين العرب ثائرًا على أوهام السلطات الرسمية.

تتمة ص التالية

تحليل آليات السلطة في نصوص خالدة

بعد "حفلة سمر من أجل 5 حزيران" يواصل ونوس طريقه ليكتب أعمالًا تناولت جوهر الحكم والسلطة بأسلوب رمزي بديع. في مسرحياته مثل "الفيل يا ملك الزمان" (1969) و"مغامرة رأس المملوك جابر" (1971) و"الملك هو الملك" (1977)، استعار ونوس الحكايات الشعبية، وخصوصًا من "ألف ليلة وليلة" ليكشف عن تفاهة الواقع وعبثية وفساد الأنظمة السياسية. في "الملك هو الملك"، وهي واحدة من أبرز أعماله، يطرح تساؤلًا جذريًا حول شرعية السلطة وعلاقتها بالرعية. العنوان بحدّ ذاته هو مفارقة ساخرة تهدف إلى نزع القداسة عن الحاكم؛ فهو ليس أهلًا للعبودية أو التمجيد، بل هو مجرد شخص يمكن أن يكون أي شخص آخر. ولعل مقولتها المركزية هي أن تغيير حاكم بحاكم آخر لا يغير في الواقع شيئًا إن لم تتغير بنية النظام بالكامل، وهو ما أثبت صحته عندما تم تغيير بعض الأنظمة العربية بعد ثورات الربيع العربي. أما مسرحيته "سهرة مع أبي خليل القباني" (1973) فتناولت تجربة رائد المسرح السوري أحمد أبي خليل القباني وكيف حاربته السلطات الدينية إلى أن أحرقت مسرحه وقضت عليه، مما اضطره لترك وطنه واللجوء إلى مصر محاولًا مواصلة مشروعه المسرحي هناك. في عام 1978 كتب ونوس مسرحيته "رحلة حنظلة من الغفلة إلى اليقظة"، ليتوقف بعدها عن الكتابة لأكثر من عقد من الزمن، كانت هذه المرحلة بالنسبة له مرحلة مراجعة للكثير من المفاهيم والقضايا المتعلقة بدور المثقف ودور الثقافة والفنون ومنها المسرح إزاء هذا الخراب الذي تغرق فيه الشعوب العربية، والذي أعقب زيارة الرئيس المصري الأسبق أنور السادات إلى إسرائيل وتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد الشهيرة والتطبيع مع العدو الصهيوني. وكذلك بعد اجتياح قوات الاحتلال الإسرائيلي لبيروت والذي شهده سعد الله ونوس بأم عينه حيث كان يعيش هناك ويعمل محررًا للقسم الثقافي في جريدة "السفير" اللبنانية. في عام 1989 وإثر الانتفاضة الفلسطينية يعود ونوس للكتابة المسرحية بمسرحية "الاغتصاب" التي نشرت للمرة الأولى في مجلة "الحرية" الفلسطينية، وهي المسرحية التي قدم فيها رؤية جديدة وعميقة للصراع العربي الإسرائيلي، وقدرة الفرد على المقاومة. وهي المسرحية التي ندّد فيها بتواطؤ بعض الأنظمة العربية مع دولة الاحتلال الإسرائيلية.

الصراع مع المرض ونهاية المأساة الشخصية والقومية

في عام 1992، تم تشخيص إصابة الكاتب المسرحي الكبير بالسرطان، ليبدأ صراعًا مريرًا استمر حتى رحيله في الخامس عشر من أيار/ مايو عام 1997 في ذكرى نكبة فلسطين. غير أن المرض لم يوقف قلمه، بل على العكس كان بالنسبة له بمثابة حافز لمواصلة الكتابة، وكانت الكتابة بالنسبة له في تلك المرحلة بمثابة فعل مقاوم للمرض كما صرح بذلك؛ ففي مرحلة المرض هذه كتب ستة أعمال مسرحية استثنائية وهي: "منمنمات تاريخية" و"يوم من زماننا" و"طقوس الإشارات والتحولات" و"أحلام شقية" و"ملحمة السراب" و"الأيام المخمورة". إضافة إلى كتاب بعنوان "رحلة في مجاهل موت عابر" (نصوص نثرية). وفي هذه المرحلة الأخيرة والمظلمة من حياته، أصبح ونوس أكثر قدرة على التشخيص العميق لانهيار وطنه. لقد ربط بين انهيار جسده وهزائم أمته وهو ما عبّر عنه في غير مناسبة.

إرث خالد في الذاكرة الثقافية العربية

إن إرث سعد الله ونوس سيظل شامخًا في السماء الثقافية العربية، ليس فقط بفعل كم النصوص التي تركها والتي وصلت إلى عشرين نصًا بين القصير والطويل، بل بفعل الرؤية المتكاملة التي صاغها للمسرح كرسالة. فقد أثبت ونوس أن الكلمة المسرحية يمكن أن تكون أقوى حتى من الرصاص، وأن النص المكتوب يمكنه أن يبقى حيًا ويتحدى السلطة حتى بعد رحيل صاحبه. أدرك ونوس أن معالجة الجروح الوطنية تمر عبر كسر "جدار الصمت" وإعادة تشكيل الوعي الجمعي المنقسم. ومسرحياته التي انتشرت على امتداد الوطن العربي وترجمت للعديد من لغات العالم ما زالت تُعرض حتى اليوم، وتدرس في معاهد وكليات الفنون المسرحية، وتلهم أجيالًا جديدة من الكتاب والفنانين للتفكير في دورهم في المجتمع.

إن الحديث عن سعد الله ونوس لا يكتمل من دون الحديث عن نشاطه الثقافي والفكري؛ فبعد عودته من باريس عام 1968 تم تكليفه بتأسيس مهرجان دمشق للفنون المسرحية عام1969 ليكون أحد أعرق المهرجانات المسرحية في

من اليمين سعدالله ونوس ـ جان جينيه

الوطن العربي. كما شارك في تأسيس المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، وأسّس مجلة "الحياة المسرحية" التابعة لوزارة الثقافة السورية في منتصف السبعينيات التي كان رئيسًا لتحريرها، كما شارك كلًا من الروائي عبد الرحمن منيف والناقد الدكتور فيصل دراج في تأسيس الكتاب الفكري الدوري البالغ الأهمية "قضايا وشهادات" في أوائل عام 1990، حيث صدر العدد الأول منه تحت عنوان "طه حسين: العقلانية، الديمقراطية، الحداثة" في ربيع ذلك العام. وفي عام 1996 اختار المركز الدولي للمسرح التابع لليونسكو كاتبنا لإلقاء كلمة المسرح العالمي، ليكون بذلك أول كاتب مسرحي عربي يلقي كلمة اليوم العالمي للمسرح، وذلك تقديرًا لدوره العالمي، وهو ما يدل على المكانة التي بلغها ونوس في المحافل الدولية.

في زمن الحروب والكوارث الحالية ما زال ونوس حاضرًا

عندما ننظر إلى واقعنا العربي اليوم المنكوب بالحروب والانقسامات وهشاشة الخطاب السياسي، نجد أن أفكار سعد الله ونوس لم تفقد قوتها. لقد كان مشغولًا بقضاياه إلى حد الهوس، ولم يكتب مسرحياته من أجل المتعة الجمالية فقط، بل صنعها على شكل مرآة تعكس تشوهات الواقع. ولعل قوة ونوس تكمن في قدرته على المزج بين الشفافية الجارحة والنقد اللاذع والدفء الإنساني. لقد علّم المثقفين العرب أن يطرحوا الأسئلة الصعبة على أنفسهم أولًا، قبل أن يتهموا الآخرين بالهزيمة. ربما تكون خلاصة رحلته هي الاعتراف بالهزيمة كخطوة أولى للنهضة، وليس الاستسلام لها. باختصار، اسم سعد الله ونوس ليس مجرد اسم في تاريخ الأدب المسرحي؛ إنه برنامج فكري متكامل، يمثل إرثًا يحتاجه العرب اليوم أكثر من أي وقت مضى. وتبقى كلماته في رسالة اليوم العالمي للمسرح شاهدًا على عظمته وإنسانيته.

مراجعات

« أفكار للنقاش »

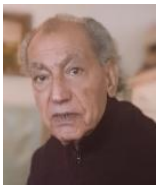

د.عدنان الظاهر

[أتدري لماذا يُصبحُ الديكُ صائحاً
يُردّدُ لحنَ النوحِ في غرّةِ الفجرِ
يقولُ لقد مرّت من العُمرِ ليلةٌ
وها أنتَ لم تشعرْ بذاكَ ولم تدرِ] أظن !

لأحمد الصافي النجفي

ثمَّ :

[صحّةُ المرءِ للفناءِ طريقُ
وطريقُ الفناءِ هذا البقاءُ] لأبن شبل البغدادي

أفكّرُ كثيراً وأفكر طويلاً في أمرين (أو أكثر) ولا أستطيع الجزم بصحة ما أنتهي إليه من نتائج لذا أطرح هذه الأمور للرأي العام عسى أنْ أجدَ مَن يشاركني في همّها ويناقشني فيها أو أنْ يعالجها بنفسه ويطلع منها بنتائجه الخاصة فالعبء عليَّ ثقيل ينوء به كاهلي وهو ضعيف أصلاً.

1 ـ الأمر الأول (القلق الكوني) :

كان الإنسانُ وما زال وسيبقى أسيراً لقوى خارجية تتحكم فيه ولا يستطيع الفكاك من جبروت قوّتها فهو عبد لها تحرّكه دون أنْ يشعرَ بهذه الحركة لكنْ تترك فيه عميقاً إحساساً لا يفهمه .. أعني الحركة المزدوجة حركة الأرض الدورانية حول نفسها وحركتها حول الشمس. الإنسان جزء من هذه الأرض وهي في حركة دائمة وهو معها كيفما تحركت وغيّرت مواقعها في الفضاء الكوني. حركة الإنسان هذه تترك فيه وتفرض عليه حالة اللايقين لأنَّ اليقين في الثبات ولا شئَ ثابتاً في الكون. اللايقين واللاثبات يجعلان الإنسان دائم القلق والقلق هذا يتفاوت شدّةً وضعفاً حسب قوة ووهن الجهاز العصبي لهذا الإنسان. يقلق المرء ولا يعرف سبباً لهذا القلق وينفيه عن نفسه، إذا نفاه ، مكابرةً ودفاعاً عن النفس. لا يفارقُ القلقُ الإنسانَ مُذْ كان نُطفةً في رحم أُمّه حتى مفارقته الحياة. قلق أبدي متأتٍ من حركته المزدوجة المرتبطة بحركة الكرة الأرضية.

2 ـ الأمر الثاني وهو متعلق بالأمر الأول (الإنفصام) :

كما هوعليلٌ بتأثيرقوانين الكون، الإنسان منفصم بفعل هذه القوانين نفسها. يُعاني من شيزوفرينيا كونية لا فكاكَ منها ولا شفاء. ما سببها ؟ سببها ناجم عن الفرق بين تأثير حركة الكرة الأرضية حول نفسها وحركتها الدورانية حول الشمس. ينجم عن حركتي الأرض تغيران مختلفان في الفضاء ففضاء دوران الأرض حول نفسها لا يتطابق مع فضاء دورانها حول الشمس ومن هنا يأتي الإنفصام الكوني المفروض والمحتوم. هذا هو الإنسان وهذا مصيره المفروض عليه يعيش عمره قَلِقاً ومنفصِماً مُنشّقاً على نفسه. في الظاهر كلنا أصحّاء أقوياء لكنَّ العلة والضعف في الداخل. معاناتنا داخلية في الإنسان الثاني إنسان الظل غير المرئي المتحكّم بالإنسان المرئي المتحرك والناطق والسامع والشام والباصر فالذي في الظل يُحرك ويتحكم بالجزء المرئي خارج الظل. هنا نواجه الفلسفة المندائية التي تقول بثنائية الإنسان ومن هنا تكلموا عن ثنائية الروح غير المرئية والجسد المرئي واجتهد البشر كثيراً ومنذ القِدَم فتكلموا عن ثنائية الخير والشر والنور والظلمة والحرارة والبرودة وعُرفت فرقة (الثنيوية / زرادشت وماني) التي أتهم الشاعر المتنبي بها لأنه قال :

أَمِنَ ازديارك في الدجى الرُقباءُ
إذْ حيثُ أنتِ من الظلامِ ضياءُ .....

جمع هذا الشاعر الظلام والنور ثمَّ قال في قصيدة أخرى :

وما الجمعُ بين الماءِ والنار في يدي
بأصعبَ من أنْ أجمعَ الحزمَ والجِدّا ....

جمع الماء والنار فهو مانوي ثنيوي.

وانسحب هذا الموضوع إلى أخطر القضايا العلمية في وقتنا الراهن حيث طال الخلاف والنقاش بين علماء الفيزياء حول طبيعة الفوتون الضوئي هل هو مادة أو موجة ؟ واتفقوا أخيراً على أنَّ الحل هو في جمع الرأيين معاً : الفوتون مادة موجية الحركة. وكذلك الأمر بالنسبة للمادة والطاقة جمعهما آينشتاين بمعادلة بسيطة لكنها فائقة الخطورة في التطبيق تنص على أنْ الطاقة تعادل كتلة المادة مضروبة بمربع سرعة الضوء. فالطاقة مادة والمادة طاقة.

3 ـ العمرُ دالة مكانية لا دالّة زمانية :

(العمر قضيته حزين مظلوم أخلص من هم ألاقي هموم .. من أغنية لفريد الأطرش)

أجلْ، عمرنا دالة للمكان وليس للزمان لماذا ؟ تدور الأرض حول نفسها فاصطلح القدماء العباقرة الأولون فكرة أنَّ هذه الدورة تستغرق يوماً واحدا أي أننا أضفنا يوماً واحداً لأعمارنا أو نقصت أعمارنا يوماً واحداً (وطريقُ الفناءِ هذا البقاءُ). تتحرك الأرض دوراناً فيتغيّر مكانها ونحن معها يتغير مكاننا ومجموع هذه التغيّرات المتراكمة يساوي يوماً واحداً إذا أكملت الأرض دورة كاملة حول نفسها ومجموع التغيّرات المكانية في الفضاء نتيجة دوران الأرض دورة كاملة حول الشمس يساوي عاماً واحداً مضى من أعمارنا ما دمنا ندور مع الكرة الأرضية جزءاً منها أبداً. فالعمر والحالة هذه ليس تراكم وحدات زمنية [ثانية .. دقيقة ... يوم .. اسبوع .. شهر .. سنة] إنما هو تراكم وحدات مكانية دائمة التغيّر بفعل الحركة الدائمة المستقلة عن عنصر الزمن فالحركة في الكون لم تبدأ بزمن ولا شأن لها بشئ إسمه (زمن) إنما علاقتها بقوانين الميكانيك الكوني من تجاذب وتنافر بالدرجة الأولى وهذه القوانين أزلية تضمن التوازن والتماسك والإنسجام الكوني لاعلاقة بها بالزمن الذي هو من إختراع الإنسان وليس إكتشافاً. وجودنا إذاً أولاً وآخراً مرتبطٌ بالمكان وبالمكان فقط نتحرك فيه أحياءً ونموت فندفن فيه، تحت ترابه. الميّت ثابتٌ في مكانه بدون حركة لا يعرف زمناً لا يوماً ولا سنةً [يقولُ لقد مرّتْ من العمر ليلةٌ / وها أنتَ لم تشعرْ بذاكَ ولم تدر].

***

فضاءات شعرية

قصائد... من ذاك المكان البعيد

ايفان علي عثمان

تماسيح ونمور الفيس بريسلي ...

خرجنا للاستطلاع
أسطر
وثعلبي الشرس
انتفاخ غريب
يحاول تسميمي
شقوق زجاجية
تتراكم
تنبعث منها رائحة الرش
الحزام الناري
يذيب عصبي الفخذي الايسر
أقراص وكريم أسيكلوفير
التهاب الجلد العصبي
يسلخ غدتي البيضاوية اليسرى
كريم بيميكروليموس
يعدو قعر الغرفة
يحاصر مصابغ الأجسام الطائرة
تسقط طبقات الحلقة
يصل الى نوافذ السرحان
مرآتك
تزرق
تحمر
الزاوية المثبتة
فوق مسرحك
تحولت للتو الى
ظل

الملح ...

للظل
جمر هش
يكبر
ليصير غرفة
شرارة منقوعة بالحبر
نجت من الغد
تبتلعهم
منحنى يتآكل
يقطع كل تدوير
عزلة جاهزة
بأبعاد جلدي
رئة ثقيلة
تصهر تذكاراتي
أقنعة سرية
تتجمع حتى تشتعل
من الداخل
ضوء اختنق بعد
ارتجافة فراغ
مهارة في
رسم يوم كامل
بوصلة مؤقتة
لكشف خدع الصدأ
مرايا للوقت
أثقل من منزل الكؤوس
بركة زيت
تغرق فيها اللعنات
صور لحروبي الخاصة
مع الأصوات

الى صديقي الشبح المرقط ...

يكسر سطح الساقط من الستار
يتجه لأنوار النسيج
يلتصق بحدود السوط الطري
يطفو مسمار العدم
يتسلق المناشير المرزومة
تفلت الزوايا
من وجهتي
خارج المنامات
وأسئلتي
منذ انحسار
موجة القوس المريض
تتمايل أطراف الطيات المتجمدة
أتذكر
ثلج الصوت
كرة الصورة
والسياج الذي يحرك
هواء المكان
هل يقفز
مع لون يصلح للمطاردة
هل يصل
على شكل غرفة
هل سيكون النقر
من أعماق الاتجاه

باركور ...

ذبذبة مقاس البعد الصيدي
من
مطل الوقت
باركور
والتفاصيل المغناطيسية
كخطوط الكشافات المتطفلة
في
مركب الزوايا الصلصالية
خطاطيف مكومة حول
الظلال الأمامية

الايبرو ...

ممثل صامت
أوزان منقحة
حصاة موشومة
من
خيال محدودب
الايبرو
تدوير مقابض بشرية
أذرع نقالة حلقية
قبل اللحاق بنص جديد
ولوحة النزوح
مع
أثقل الثوان المتكررة

ماندالا ...

القاء
قطرة سم كيلومتري
اسقاط
العاب سينمائية
فوق اتجاهات الانصهار
ماندالا
كهربة القرص القصي
لولبة خريطة اللاءات
مجموعة من الاشياء المحررة
في
فتحة القناع
صبغة الركض
موجة النداء

---

* باركور ... رياضة تعتمد على استخدام الجسم للتسلق والقفز والجري
* الايبرو ... فن زخرفة الورق او القماش بانماط ملونة تصنع عن طريق وضع الالوان على الماء ثم نقلها الى السطح
* ماندالا ... تصميم دائري متكرر يمثل الانسجام والتوازن ويستخدم للتأمل والتركيز

* شاعر وكاتب

مرايا

الصوتانية وسراب المعنى: فلسفة التشظي وأنزياح الدلالة...

» قراءة في الإبداع الشعري ما بعد الحداثوي لقصائد فراس طه الصگر«

كاظم أبو جويدة

في عتبة الاشتباك النقدي الثقافي اليومي الذي نعيشه، لا بد من التوقف أمام اكتشاف مدهش يتجلى بين سطور هذه التجربة؛ إذ نجد أنفسنا أمام "أدونيس" حقيقي، جليّ الرؤية، غير ملتبس ولا ضبابي، يطل علينا بحروفه المشعة ليفرض علينا التزاماً معرفياً وجمالياً بمتابعة هذا التوهج الإبداعي للشاعر (فراس طه الصگر) بجدية مفرطة. إن لكتاباته قدرة استثنائية على اختراق الحُجب وفتح أبواب الحقيقة المغلقة؛ حقيقة الوجود ذاته، وتتبع مسارات من طار وحلق في فضاءاته من الموجودات. هذا الانكشاف الشعري يجعلنا مُلزمين بالوقوف طويلاً أمام نصه، ليس بوصفه مجرد قصيدة، بل كشفاً أنطولوجياً يضعنا وجهاً لوجه أمام جوهر الأشياء.

نقف هنا حيث اللحظات المعرفية الأنيقة أمام تجربة شعرية مغايرة للشاعر المتمرد (فراس طه الصگر)، في قصيدة اختار لها، بوعي فلسفي عميق وقصدية حادة، أن تكون "بلا عنوان". هذا التجرد من العتبة الأولى ليس مجرد صدفة، بل هو انحياز لانعتاق جمالي من سطوة التسمية التي تقيّد النص وتحدد أفقه.

ولتقريب هذه الرؤية العميقة وتفكيك شفراتها للقارئ، اعتمدنا في هذه المقالة آلية نقدية مزدوجة تجمع بين الاستعراض النصي والتحليل التفكيكي؛ حيث قمنا بهندسة المقالة وتوزيعها على أربعة مقاطع نقدية توازي تماماً مقاطع القصيدة الأربعة. في كل قسم، نضع (النص الشعري) وجهاً لوجه أمام (الرؤية النقدية) الخاصة به، ليعيش القارئ لحظة الاشتباك المباشر بين الدفقة الشعرية وتأويلها الفلسفي الذي يتكئ على مفاهيم الفيلسوفين: جاك دريدا؛ عرّاب "التفكيكية" الذي زلزل استقرار اللغة وكشف عن انفلات المعنى واستحالة القبض عليه، وجان بودريار؛ فيلسوف "المحاكاة" والواقع المفرط الذي فكّك سطوة الوهم حين يبتلع حقيقة الأشياء ويحل محلها. لتكون هذه الإضاءة الفلسفية نافذةً أعمق لفهم مأزق الذات الشاعرة وصراعها مع العدم.

ولتعويض الغياب الفلسفي المتعمد للعنوان الرئيسي للقصيدة من قبل الشاعر (الصگر)، ارتأينا عنونة كل مقطع نقدي بمعزل عن الآخر؛ حيث صغنا لكل جزء عنواناً مكثفاً يستقطر الجوهر الفلسفي والجمالي لتلك المحطة الشعرية (كاللمس، المحاكاة، الغياب، والمحو). هذه العناوين الفرعية تعمل كعتبات إضاءة متدرجة، تقودنا في رحلة مريرة مع العدم، حيث تنسج الكلمات أكفانها بيدها، وتغدو الكتابة مرثية كبرى للمعنى.

المقطع الأول: عدوى اللمس ومرثية البياض

النص الشعري:

بيديَّ هاتين
أشرتُ إلى الليل،
فاسودّت أصابعي كلُّها..
وبالأصابعِ ذاتها
أشرتُ إليكِ،
فاسّاقطتْ قصائدَ بيضاء..

الرؤية النقدية:

تنطلق القصيدة من تلك العتبة الملتبسة التي تنتهي عندها حدود اللغة، حيث تتفحم الكلمات متخلية عن معناها، ويغدو "الدال" شبحاً يطارد "مدلولاً" أزلي الغياب. في هذا المشهد، تحمل اليدان اللتان تشيران إلى الليل سر التحول الأنطولوجي؛ إذ يصبح اللمس عدوى، والإشارة عبوراً للاندماج في جوهر الأشياء. هذا الاسوداد الذي أصاب الأصابع يكشف عن ذوبان الذات الشاعرة لدى (فراس طه الصگر) وتلوثها في عتمة العالم الآخر العالم السارتري الجحيمي الذي تحاول تسميته، في تجسيد لجدلية "دريدية" خالصة: كل اندفاع نحو الخارج هو تدمير داخلي للذات، وكل محاولة للإمساك بالليل تعني الانزلاق الحتمي في بئره السحيقة وكذا الحال في وصف الآخر.

ومن رحم هذه العتمة، تنبثق الحركة الثانية المدهشة؛ حين تتجه الأصابع ذاتها، المثقلة بسواد الليل، نحو المحبوبة، لتُساقط "قصائد بيضاء". هنا يتجلى "منطق الأثر" الذي يجعل كل حضور مسكوناً بشبح غيابه، وكل بياض ملوثاً حتماً بالسواد الذي سبقه. تتهاوى هذه القصائد كأوراق الخريف أو كجثث الطيور، ليصبح فعل التساقط رمزاً للانحدار والموت، لا ثماراً دانية للقطاف. هكذا، يُولد البياض ميتاً، وتأتي النصوص حاملةً نعواتها، ليتحول فعل الإبداع نفسه عند (الصگر)، بوصفه شاعراً يدرك مأزق اللغة، إلى وجه آخر للفناء؛ وكأن الكتابة عن الحب، في جوهرها المأزوم، ليست احتفاءً ببهجة الحضور وإن بدا كذلك، إنما الحقيقة تقول هي طقس رثائي خالص، وتدوين موجع للخسارة، وما بعد الموت.

المقطع الثاني: انزياح الدلالة ومحاكاة الوهم

النص الشعري:

في الليلِ نفسهِ..
حينما أضحى الندمُ مسافةً للعشق
والعشقُ زمناً للغياب..
تركتكِ ترحلين،
كصحراء تعاظمَ سرابُها
فاستحالتْ حكايةً من الوهمِ،
والغياب

الرؤية النقدية:

في هذا المقطع، يغور النص عميقاً في مسارات الانزياح الدلالي وصولاً إلى الانفصام التام عن أي مرجعية واقعية. هنا، تتشابك التحولات الأنطولوجية لتذيب صلابة المفاهيم المعجمية، وتجعل من الكلمات مجرد جسور معلقة فوق هاوية المعنى؛ فيستحيل "الندم"، بوصفه شعوراً نفسياً داخلياً، إلى بُعد مكاني ومسافة للعبور، ويتحول "العشق" الوجداني إلى امتداد وزمن خالص للغياب. هذا الترحيل القسري للمفاهيم عن طبائعها الأصلية يكشف عن عنف لغوي مُمارس ضد المعنى، يقوده (الصگر) ببراعة الشاعر الخبير بخبايا الكلمة، غايته تفجير الدلالة من الداخل، ودفع اللغة لتشهد على عجزها الخاص.

وفي ذروة هذا التفكيك، تبرز إحدى أعنف استعارات النص حين تُترك المحبوبة لترحل كـ "صحراء تعاظم سرابها". تتحول المرأة هنا إلى جغرافيا قاحلة وفضاء مسكون بالوهم؛ سرابٌ ينمو ويتضخم مبتلعاً كل شيء، حتى تذوب الصحراء الحقيقية وتستحيل بدورها إلى مجرد حكاية. في هذه الرقصة المدوخة التي يتبادل فيها الحقيقي والوهمي مواقعهما، يكتسب السراب (الوهم) قوة الوجود كحقيقة وحيدة. إن هذا المشهد يجسد ببراعة ما أسماه الفيلسوف بودريار بـ "عصر المحاكاة"، حيث تسبق الصورة الواقع، وتُنتج العلامة مرجعها عوضاً عن الإحالة إليه؛ لتغدو المحبوبة من خلال عدسة (فراس طه الصگر) الشعرية محاكاة صرفة، ووهماً هائلاً يلتهم الحقيقة التي كان يُفترض أن يمثلها.

المقطع الثالث: مركزية الغياب والتشظي الكوني

النص الشعري:

تتمة ص التالية

في الغياب..
حينما ترحلُ الصورُ..
والوجوهُ..
والوشايات..
حيث الرمالُ أقربُ ما نستطيعهُ
والمياهُ مجردُ حكايةٍ..
هناك،
لن أجدَ مبرراً لنسيانكِ
سوى أنكِ
مجرّةٌ من الذكريات..
الرؤية النقدية:

في هذا المقطع، يتجذر الغياب ليغدو المركز الغائب الذي يدور في فلكه كل دوال النص وموضوعه الأوحد. ومع رحيل الصور والوجوه والوشايات، تبرز تلك النقطتان المعلقتان في الهواء بعد كل سطر كاعتراف صارخ بعجز اللغة عن الإحاطة والإحصاء؛ فهي إقرار بذاك الفائض المستحيل الذي ينفلت دائماً من قبضة الكلام ليبقى خارج النص. هنا، تصير الرمال القاحلة أقرب ما يمكن الإمساك به، بينما تُجرد "المياه" - بكل ما تحمله من دلالات الحياة والخصوبة والاستمرار - من ماديتها لتستحيل مجرد حكاية وسردية تحل محل الماء ذاته. ويتجلى في هذا الانزياح أعنف قوانين الكتابة التي يعيها الشاعر: الكلمة تقتل الشيء، والتسمية تغتال المسمّى، والنص يبتلع الواقع.

وفي امتداد هذا الغياب، تُوصَف المحبوبة في مخيلة (فراس طه الصگر) المتقدة بأنها "مجرة من الذكريات"، في استعارة كونية تنطوي على عنف تجريدي مرعب. إذ تتشظى صورة المحبوبة الواحدة المتماسكة وتنفجر إلى كثرة لانهائية من العلامات المبعثرة والذكريات المتناثرة كنجوم في فضاء الوعي، تفصل بينها مسافات كونية شاسعة. ولا تكتفي هذه "المجرة" بتجسيد الاستحالة والانفصال الأبدي فحسب، بل تحيلنا إلى حقيقة فلكية موجعة: فكما أن الضوء الذي يصلنا من النجوم قد يكون مجرد شبح وأثر لأجرام ماتت منذ ملايين السنين، كذلك المحبوبة في رؤيا (الصگر)؛ فما يتبقى منها في الذاكرة ليس سوى أشباح وآثار ضوئية لحضور انقضى، وصدى لحبٍ ربما مات قبل أن يولد.

المقطع الرابع: فانتازيا المحو ووهم الحضور الصوتي

النص الشعري:
الآن..
سأمحو الندمَ بأصابع النسيان
ثم سأمحو النسيانَ كذلك..
سأمحو قبلةً ورديةً على شفةِ الموت
ثم أمحو الموتَ كذلك..
سأمحو من الصحراءِ ليلةً ماطرة..
سأمحو من العمرِ أقمارَه
ومن أقمارهِ لياليه..
سأمحو كل ليلةٍ لم يشعّ بهاؤك فيها
ثم سأنسى كل هذا..
سأنسى أنني أمحو..
وأنسى أنني نسيت..
أتعلمين لماذا؟
ذلك أنكِ
ذكرى تتحدّث..
الرؤية النقدية:

ثم يأتي المقطع الرابع ليحمل معه فانتازيا المحو الأكثر جنوناً في النص. حيث تعلن الذات الشاعرة لدى (فراس طه الصگر) برنامجاً تدميرياً شاملاً: سأمحو الندم، سأمحو النسيان، سأمحو القبلة، سأمحو الموت، سأمحو الليلة الماطرة، سأمحو الأقمار، سأمحو الليالي. هذا التكرار القهري لفعل المحو يحمل طبيعة طقسية، كأنه شعيرة تطهيرية أو ممارسة سحرية تحاول من خلال تكرار الفعل اللغوي أن تحقق تأثيراً واقعياً. الذات تتوهم أن اللغة قادرة على المحو، أن الكلمة قادرة على إلغاء ما تسميه، وهذا الوهم هو بالضبط ما تعيشه الذات الحداثية التي تؤمن بقدرة الكلام على تغيير الواقع، بسلطة الدال على المدلول.

المحو يتصاعد من محو الندم إلى محو النسيان نفسه، وهنا يضعنا (الصگر) في المفارقة المنطقية الأولى: كيف يمكن محو النسيان؟ محو النسيان يعني التذكر، يعني عودة المحو، يعني إلغاء فعل المحو الأول. الذات تقع في حلقة مفرغة، في دوامة منطقية تجعل كل فعل محو يستدعي محواً آخر. ثم تمحو القبلة الوردية على شفة الموت، وهذه الصورة السريالية تجمع بين الحياة (القبلة، الوردي) والموت في تجاور مستحيل، ثم تعلن محو الموت نفسه. محو الموت حلم الميتافيزيقا الغربية منذ أفلاطون، حلم الخلود والحضور الأبدي، ومحوه عند الشاعر يعني إلغاء الزمن، إلغاء الفناء، وتحقيق الثبات المطلق.

الذات تمحو من الصحراء ليلة ماطرة، وهذه الليلة الماطرة في الصحراء هي المعجزة، الاستثناء. محوها يعني محو الأمل، محو اللحظة الوحيدة التي شهدت فيها الصحراء على معجزة. ثم تمحو الذات من العمر أقماره، ومن أقماره لياليه، في حركة متسلسلة تشبه تفكيك بناء مكون من طبقات. الأقمار هي مصدر الضوء، محوها يعني الظلام المطلق، والليالي هي الزمن نفسه، محوها يعني الخروج من التاريخ.
ثم يأتي التصريح الأكثر قسوة: سأمحو كل ليلة لم يشع بهاؤك فيها. هنا تريد الذات اختزال الوجود كله في لحظات الحضور، في تلك الشقوق الضوئية التي شع فيها بهاء الآخر. العالم كله يصير فائضاً، والوجود الحقيقي يُختزل في ومضات اللقاء. هذا اختزال قاس للوجود يجعل معنى الحياة معلقاً بحضور الآخر، وكل ما عداه عدماً يستحق الإلغاء.

ثم تعلن الذات أنها ستنسى كل هذا، ستنسى أنها تمحو، وستنسى أنها نسيت. هنا نصل إلى الميتا-محو، إلى نسيان فعل النسيان. هذه حركة تفكيكية بامتياز تلتهم نفسها. الذات التي تعلن نسيان النسيان تظل واعية به، وبالتالي تبقى حاضرة في اللحظة التي تعلن فيها غيابها. هذا الوعي يجعل المحو مستحيلاً، لتبقى الذات مسجونة في قفص الوعي.

ثم يأتي السؤال الاستنكاري: أتعلمين لماذا؟ كأن الذات تقدم عرضاً مسرحياً للآخر، تتباهى فيه بسلطتها على الذاكرة والزمن. ثم يأتي الجواب الذي صاغه (فراس طه الصگر) بكثافة فلسفية مرعبة: "ذلك أنكِ ذكرى تتحدث". المحبوبة ذكرى (ماضٍ، غياب، أثر)، لكنها تتحدث (تحضر الآن، تملك صوتاً). الماضي يصير حاضراً عبر فعل الكلام.
هذا ما أسماه دريدا بالصوتانية، ذلك الوهم الميتافيزيقي الذي يجعل الصوت أقرب إلى الحضور والحقيقة من الكتابة. المحبوبة التي تتحدث كذكرى هي وهم الحضور الصوتي، وهم أن الكلام قادر على إحضار الغائب. هذا الوهم هو ما يجعل الذات غير قادرة على النسيان، لأن الذكرى ما دامت تتحدث فهي حاضرة.

القصيدة تكشف في نهايتها عن حقيقتها الأعمق: إنها نص عن اللغة أكثر منها نص عن الحب، ونص عن استحالة القول. الكتابة هنا تدوين للعجز، شهادة على أن اللغة تخون دائماً؛ تخون الحب حين تحاول قوله، وتخون الحضور حين تحاول تسميته. كل نص هو في جوهره نصب تذكاري لشيء مات في اللحظة التي وُضع فيها على الورق.

المحو المتكرر في القصيدة يكشف عن رغبة (الصگر) في العودة إلى ما قبل اللغة، إلى حالة الصمت الأصلي واللحظة السابقة على التسمية. محو الكلمات هو محاولة لمحو الخطيئة الأصلية (خطيئة الكلام). الذات تريد العودة إلى ما قبل الوعي، لكنها محكومة بأن تستخدم الكلمات لمحو الكلمات، وهنا تكمن المفارقة المأساوية: اللغة هي السجن والمفتاح معاً.

القصيدة بعمومياتها التأويلية، وبقلم (فراس طه الصگر) الاستثنائي، هي نص مأزوم بامتياز، يعرف أنه يخون ما يحاول قوله، وأن كل دال سيخذل مدلوله. هذا الوعي بالخيانة يجعل النص شجاعاً وصادقاً في عجزه. القصيدة شهادة على أن الكلام عن الحب كذب جميل، وأن كل نص هو في النهاية نص عن اللغة، عن حدودها، وعن كذبها الضروري.

مرايا

»الكتابة بوصفها ولادة ثانية للعالم«

هاشم معتوق

الكتابة ليست مهنةً للغة، ولا لعبةً من ألعاب البلاغة، بل هي ذلك الجرح القديم الذي يحاول الإنسان عبره أن يترك أثرًا ضد العدم. فمنذ اللحظة التي خطّ فيها الإنسان الأول رمزه المرتبك على جدار كهفٍ بارد، لم يكن يريد أن يدوّن يومه فقط، بل أن يقول للزمن لقد كنت هنا، وخفتُ، وأحببتُ، وتأملتُ السماء.

ولهذا لا تولد النصوص الأدبية من الكلمات وحدها، بل من حاجةٍ داخلية تشبه الحاجة إلى التنفس. فالنص الحقيقي لا يُكتب لأن الكاتب يريد الكتابة فقط، بل لأنه لم يعد قادرًا على الصمت. هناك دائمًا شيء ما يفيض في الداخل فكرة، ذكرى، ألم، سؤال، صورة، نداء غامض، أو ذلك الإحساس العجيب بأن العالم أوسع من أن يُعاش دون لغة.

لكن الكتّاب لا يدخلون إلى النص من الباب نفسه. بعضهم يبدأ بالفكرة، وآخرون يبدأون بالإحساس، وغيرهم يبدأون بالصوت، أو بالإيقاع، أو بصورةٍ لا يفهمونها تمامًا لكنها تظل تطاردهم حتى تتحول إلى كتابة. ولهذا اختلفت طرائق الكتابة عبر العصور، واختلفت معها طبيعة النصوص، ودرجة بقائها، وقدرتها على الوصول إلى القارئ.

هناك من يكتب كما يبني مهندسٌ معبدًا. تبدأ الكتابة عنده بفكرة واضحة، ثم تتشكل الشخصيات والمشاهد والجمل لخدمة تلك الفكرة. هذا النوع من الكتابة نجده كثيرًا في الروايات الفكرية والفلسفية، حيث يكون النص محاولةً لفهم الإنسان أو التاريخ أو السلطة أو الخير والشر. في هذه الكتابة تكون اللغة عقلًا يفكر، لا قلبًا يرتجف. وهي كتابة تمنح النص عمقًا ووضوحًا، لكنها أحيانًا تقع في خطرٍ خفي؛ إذ يتحول العمل الأدبي إلى خطبة طويلة، وتتحول الشخصيات إلى أدواتٍ تشرح أفكار الكاتب بدل أن تعيش حياتها الخاصة.

وفي المقابل، هناك كتابة لا تبدأ بالفكرة أصلًا، بل تبدأ برجفة. قد تكون رائحة بيت قديم، أو خوفًا مفاجئًا، أو حزنًا بلا سبب، أو لحظة صمت طويلة أمام نافذة ممطرة. هنا لا يعرف الكاتب إلى أين يذهب النص، بل يذهب معه. اللغة في هذا النوع ليست وسيلة لنقل الشعور، بل تصبح هي الشعور نفسه. ولهذا يشعر القارئ أحيانًا أن بعض النصوص لا تُقرأ، بل تُعاش من الداخل. غير أن هذا الطريق أيضًا محفوف بالخطر لأن الكاتب قد يغرق في غموضه الخاص، فيكتب نصًا لا يفتح بابًا للقارئ بل يغلقه عليه.

وربما كانت أعمق الكتابات في التاريخ هي تلك التي تعاملت مع اللغة بوصفها كشفًا لا صناعة. في النصوص النبوية والمقدسة لم تكن الكلمة مجرد أداة تعبير، بل كانت حدثًا روحيًا يهزّ الوعي الإنساني. اللغة هنا لا تصف العالم فقط، بل تعيد خلق العلاقة بين الإنسان والوجود. ولهذا بقيت النصوص المقدسة حية عبر القرون؛ لأنها لا تعطي معنى واحدًا مغلقًا، بل تمنح كل عصر فرصةً جديدة لاكتشافها من جديد. إن سرّ خلود هذه النصوص ليس في قداستها وحدها، بل في قدرتها العجيبة على الجمع بين البساطة والعمق، بين الموسيقى والمعنى، بين الرمز والوضوح.

ومن هذه النقطة بالذات تعلّم الأدب العظيم كيف يعيش طويلًا. فالنصوص الخالدة لا تُستهلك في قراءة واحدة، لأنها لا تكشف كل شيء دفعةً واحدة. إنها تترك فراغات صغيرة يدخل منها القارئ، فيصبح شريكًا في خلق المعنى لا مجرد متلقٍ له. القارئ لا يحب النص الذي يشرح له العالم بالكامل، بل النص الذي يسمح له بأن يرى نفسه داخله. ولهذا تبقى بعض الروايات والقصائد حيّة رغم مرور القرون، بينما تموت آلاف الكتب فور انتهائها؛ لأن النص الحي ليس هو النص الذي يقول كل شيء، بل النص الذي يوقظ شيئًا نائمًا في قارئه.

ولعل الخطأ الأكبر في فهم الكتابة هو الاعتقاد أن جمال النص يكمن في زخرفته اللغوية فقط. فاللغة الجميلة وحدها لا تصنع أدبًا حيًا. هناك نصوص مليئة بالاستعارات لكنها بلا روح، كتماثيل متقنة الصنع لكنها باردة. إن ما يجعل النص حيًا حقًا هو ذلك النبض الخفي الذي لا يُدرَّس في كتب البلاغة: الصدق. ليس الصدق بمعناه الأخلاقي البسيط، بل الصدق الوجودي أي أن يشعر القارئ أن الكاتب كتب لأنه كان مضطرًا للكتابة، لا لأنه أراد أن يبدو ذكيًا أو بليغًا.

ولهذا فإن أكثر النصوص نضوجًا ليست بالضرورة الأكثر تعقيدًا، بل الأكثر قدرةً على الجمع بين الفكر والإحساس، بين الموسيقى والمعنى، بين العمق والبساطة. النص العظيم يشبه الكائن الحي؛ له جسد هو اللغة، وله روح هي التجربة الإنسانية التي تسكنه. وإذا انفصل الجسد عن الروح مات النص مهما بلغت فصاحته.

وحين ننظر إلى الكتابة عبر التاريخ، من الملاحم القديمة إلى الرواية الحديثة، ومن الحكمة الشرقية إلى الشعر الصوفي، ومن النصوص المقدسة إلى اليوميات الشخصية، نجد أن هناك شيئًا واحدًا يجمع كل الكتابات العظيمة: محاولة الإنسان مقاومة الفناء. فالإنسان يكتب لأنه يدرك هشاشته، ولأنه يعرف أن الزمن يمحو كل شيء، فيحاول أن يختبئ داخل اللغة قليلًا.

إن الكاتب، في النهاية، لا يخلق الكلمات فقط، بل يخلق طريقةً جديدة لرؤية العالم. وكل نص حقيقي هو ولادة ثانية للحياة داخل اللغة. ولذلك تبقى الكتابة أعظم محاولة بشرية لتحويل الألم إلى معنى، والغياب إلى حضور، والزمن العابر إلى أثر لا يزول .

موسيقى

الميلاد العاصف لشهرزاد
» نيكولاي كورساكوف «

د. إشبيليا الجبوري

ت: من الالمانية إشبيليا الجبوري

مقدمة مبسطة لابد منها؛

غليان أمة، وملحن تحت الحصار. في الأشهر الأولى من عام 1905()، كانت روسيا تغلي بتكتم صرخاتها. واجهت الإمبراطورية، التي حكمتها يد القيصر الحديدية طويلاً، اضطرابات غير مسبوقة. تظاهر العمال في شوارع سانت بطرسبرغ، واحتل الطلاب قاعات المحاضرات ، وتعالت نداءات الحرية في وجه صمت الاستبداد القمعي. انطلقت ثورة 1905()، ولمست حتى قاعات الموسيقى الهادئة

كان نيكولاي ريمسكي كورساكوف (1844-1908)() من بين أشد المدافعين عن الحرية في معاقل المحافظين في الأوساط الأكاديمية الروسية، وكان أستاذًا في التوزيع الموسيقي، وكان يحظى بالاحترام كملحن ومعلم بارز في معهد سانت بطرسبرغ الموسيقي(). عندما اندلعت موجة من الاحتجاجات الطلابية ضد إدارة المدرسة وسياسات الحكومة المتشددة()، رفض ريمسكي كورساكوف الصمت (). أيّد علنًا حق الطلاب في التعبير والمقاومة والمطالبة بالإصلاح.

سارعت السلطات إلى الرد. فُصل من منصبه في المعهد الموسيقي - المؤسسة التي درّس فيها لأكثر من ثلاثة عقود()، مُشكّلًا عقول الجيل القادم من الملحنين الروس. فجأة، أصبح الرجل الذي مثّل يومًا ما النواة الذهبية للتربية الموسيقية الروسية رمزًا للمقاومة. بل, تعبيرًا يُعبّر عنه بجمالٍ حين تكون الكلماتُ شديدةَ الخطورة, أمتدادًا لروح الشعب, و تطلعات صرخته في التخلص من القهر والعبودية, إن شئتم.

ـ المنفى في وطنه؛

بعد عودته إلى منزله في الريف خارج سانت بطرسبرغ، دخل ريمسكي كورساكوف مرحلة من التوتر العاطفي والإبداعي. لم يكن مُحرّضًا سياسيًا بطبيعته - بل كان حرفيًا منهجيًا،

وحارسًا للتقاليد الموسيقية - ولكن وقتذاك، وصل الظلم إلى عتبة داره. كان قلبه مضطربًا، وبدا العالم من حوله يرتجف من التقلبات.

ومع ذلك، في خضم هذه العاصفة، وجد ملاذًا في عالم الخيال.

التفت إلى فكرة لطالما همس بها: أساطير ألف ليلة وليلة()، تلك الحكايات (العصر الذهبي الإسلامي)() المنسوجة بالسحر والرومانسية والمخاطر والعجائب. هذه القصص، التي روتْها شهرزاد البارعة والمرنة، سحرت مخيلة الأوروبيين لعقود، لكنها الآن أصبحت ملاذ كورساكوف .

في رسائله وذكرياته، كتب لاحقًا:

"لقد ضاعت مني في حلمٍ بأرضٍ خيالية.. تمنيت أن أكون في أي مكانٍ سوى هنا - في أرضٍ يمكن فيها لرواية القصص أن تنقذ حياةً."()

لم يكن هذا السطر صدفة. كان يُدرك تمامًا التشابه: "تروي شهرزاد القصص لتأجيل الموت، تمامًا كما ألّف كورساكوف الموسيقى للحفاظ على العقل وسط الموت السياسي والقمع()".

ـ صياغة نسيجٍ صوتي؛

على مدى أشهر قليلة في منتصف عام 1905()، وبينما كانت الثورة تُزمجر خارج نوافذه، ألّف ريمسكي كورساكوف تحفته الموسيقية - متوالية أوركسترالية من أربع حركات بعنوان "شهرزاد"(). بدلاً من اتباع

سرد صارم، ابتكر مشهدًا صوتيًا من حلقات مُوحية، كل حركة منها تتلألأ بخيال استشراقي: البحر وسفينة السندباد، وحكاية أمير كلندر، وحب الأمير والأميرة الشابين، والمهرجان في بغداد.

الصوت المُوحّد طوال العمل هو صوت شهرزاد نفسها، مُجسّدة بلحن كمان منفرد متكرر: متعرج، غامض، ومُفعم بالحياة. تُخاطب السلطان بالموسيقى، نسج حكاياتها بأناقة وتشويق. من نواح عديدة، أصبح الكمان صوت ريمسكي كورساكوف، مُحاولًا تأخير الظلام بالجمال والإبداع.

كان التوزيع الموسيقي، كما هو الحال دائمًا مع كورساكوف، مُبهرًا. لكن هذه المرة، كان له وقعٌ خاص - كما لو كان يُلقي تعاويذ موسيقية لاستحضار عالمٍ بديل، عالمٍ لم يمسه القمع أو الخوف.

ـ الملحن، مُعادٌ إليه ـ ومُتحول؛

في وقتٍ لاحقٍ من العام نفسه، وبعد احتجاجاتٍ شعبيةٍ عارمةٍ واستقالةِ عددٍ من أعضاء هيئة التدريس احتجاجًا، أُعيد ريمسكي كورساكوف إلى المعهد الموسيقي(). لكنه لم يعد الرجلَ نفسه. لقد تغيّر شيءٌ ما. موسيقاه، التي كانت متجذّرةً في الفولكلور والقومية الروسية، تُلمّح الآن إلى أحلامٍ كونيةٍ أعمق - إلى قوة الخيال كأداةٍ للبقاء.

الخلاصة؛

أخيرًا, عُرضت شهرزاد لأول مرة عام 1888()، ولكن في عام 1905 أدرك الملحنُ نفسه ثقلها العاطفيّ الكامل. لم تعد مجرد "خيالٍ على مواضيع شرقية"() - بل أصبحت فعلًا شخصيًا للتحرر. بل, تعبيرًا يُعبّر عنه بجمالٍ حين تكون الكلماتُ شديدةَ الخطورة, أمتدادًا لروح الشعب, و تطلعات صرخته في التخلص من القهر والعبودية, إن شئتم.

مروج أدبية

البُعد الاجتماعي والنفسي في قصيدة (لمعة المطر) للشاعر عماد جبار هلال

د. وليد عويد حسين

يُشكّل البُعد الاجتماعي والنفسي في الشعر أحد أهم المداخل لفهم التجربة الإنسانية التي يختزنها النص الشعري، فالشعر منذ بداياته كان وسيلة للتعبير عن القلق الوجودي، وعن العلاقات التي تربط الفرد بالمجتمع، وعن التوترات التي تنشأ بين الذاكرة والواقع، وبين الحلم والانكسار.

إن حضور البُعد النفسي يكشف عن عمق التجربة الفردية، فيما يُبرز البُعد الاجتماعي أثر البيئة والظروف التاريخية في تشكيل الوعي الشعري، ليغدو النص ساحةً يتقاطع فيها الخاص والعام، والذاتي والجماعي.

ومن هذا المنطلق تأتي قصيدة (لمعة المطر) للشاعر عماد جبار هلال لتجسّد هذا التداخل بين النفسي والاجتماعي، حيث تتبدّى الذات الشعرية مثقلةً بالحنين والاغتراب، وفي الوقت نفسه شاهدةً على انكسار الروابط الاجتماعية وتفكك البنية العائلية والوطنية.

إن النص ـ قيد القراءة ـ يفتح أفقًا احتجاجيًا على واقع مأزوم، ليعيد تشكيل صورة الإنسان العراقي في زمن المنفى والخذلان... ومن هنا تبدأ القراءة التي تكشف كيف يتجلى البُعد النفسي والاجتماعي في هذه القصيدة، وكيف تتحول الصور الشعرية إلى شهادات وجدانية على مأساة الذات والجماعة.

في ((لمعة المطر)) يُشاهد القارئ كيف ينقلب النص من التعبير الشعري إلى ما يشبه المحاكمة الوجدانية للذات والمجتمع، وينشأ البُعد النفسي من تكثف الحزن، ومن رفضٍ داخلي للاستسلام ومن عجزٍ مريرٍ عن الإنكار، فحين يقول الشاعر:

مستسلم لأنيني.. هاجر لغتي
وباذر بذرتي في أبعد الجزر.

فإنه يُسجّل استسلامًا وجوديًا أمام شعورٍ مُثقَل بالعقم، وبانقطاع التواصل، وبهجرة اللغة التي هي الوطن الرمزي، وبذر للبذرة التي هي الذات في أرضٍ بعيدة بلا جذور. فكل عبارة هنا هي ارتداد نفسي تُشير إلى فقدان الانتماء حتى للذات، وتحوّلٍ داخليٍّ من الإنسان إلى شبح الوجود.

ويتعزّز هذا البعد حين يقول:

لا شيء موج محيطات على قلق
ليلاً نهارًا يغطي خائر الحجرِ.

فالمحيطات تتكاثر لتغطي القلق، والليل والنهار لا يمنحان تعاقبًا هادئًا، إنما يصبحان امتدادًا للاضطراب. فـ((خائر الحجر)) هو حجرٌ رمزيٌ للتماسك النفسي - لا حجَرا جسديًا-، وقد نال منه التعب. الصورة في تضاعيف هذا النص تُشير بلا أدنى شك إلى ذوبان الحدود بين الزمان والوجدان، وإلى مجتمع داخلي يُغرق ذاته في موجٍ بلا طمأنينة، حيث لا تجد الروح شيئًا تتشبث به.

ويمتد هذا الانكسار النفسي ليظهر في التعبير الخافت:

هنا توقفتُ.. قلت الناس هانئةٌ
ولا صغار هنا يبكون في السحرِ.

وكأنّ الشاعر يقف أمام مجتمع خالٍ من التشوّه - أو هكذا يبدو- ثم يستدرك شعوريًا ويتذكّر صغاره الذين ((يبكون في السحر))، وهذا الانفصال بين مشهد السعادة في الخارج، ومشهد الألم في الذاكرة، يولّد صدمة وجدانية تُنتج رغبة في الفرار من التذكّر نفسه.

وتشتد هذه الصدمة النفسية في قوله:

حتى التفت وآثاري تذكرني
فرحتُ أمسح ما خلّفت من أثري.

فالمحو هنا فعل نجاة من وطأة الحنين. أن ((يفرح)) بمسح أثره يدل على محاولة فاشلة في التخلص من ما يُمثّل الذات، كأن الشعر نفسه يتحوّل إلى طقس تطهير سلبي، من الذاكرة ومن الانتماء ومن التواصل. يتجلى البعد النفسي في هذا النص رغبة محو الملامح، لا استعادتها، مما يجعل الذات في موقع رفضٍ داخلي لكل ما يُعيدها إلى نقطة البداية.

ثم يرتفع مستوى الصدمة الشعورية مع الاستحضار الحزين في :

وألمتني ابنتي.. في عمر رابعة
لا عمَّ تعرف من أعمامها الكُثُرِ.

إذ يتم استدعاء الطفولة لتكثيف الخسارة لا لتلطيف المشهد. ((الابنة)) هي رمز الاستمرار، لكن عدم معرفتها بـ((الأعمام الكثر)) يُشير إلى انفصال اجتماعي داخلي، إلى انقطاع شجرة العائلة، وتفكك العلاقات التي كانت تُبنى عليها روح المجتمع العربي... الشاعر هلال يُعرّي علاقة المجتمع بالمنفى، فلا القرابة قائمة، ولا الذاكرة محفوظة، ولا الطفولة قادرة على أن تُدرك سياقها.

وتشتدّ النغمة عند استحضار الأم في القول:

أمي عند الباب واقفـــــــة
عشر مضين على التسآل والسهر

وقد رأيت ثقوبًا في عباءتها
حجم الشظايا.. بلونٍ موحشٍ كدرِ.

((الوقوف)) في ثنايا هذا النص ليس انتظارًا فقط، إنه تجمّد شعوري في موقع الألم... والعشر سنوات توحي إلى طول الزمن، و إلى مدى السهر والقلق، وعباءة الأم في هذا الموضع تصبح سجلًا جسديًا للدمار، مما يكشف عن تراكب داخلي بين الأمومة والوطن، بين الجسد والرعب، وبين الحنان والشظايا. يتجسد البعد النفسي في هذا التداخل بين الأنوثة والألم، بين الشيء الذي يُفترض أن يحمي، والشيء الذي كسِر. ويتحوّل النص من توصيفٍ ذاتي إلى صرخة جماعية حين يقول:

ضاع الحصاد وحصادوك يا وطني
لـم تكفهم كثرة التيجان والدرر

تتمة ص التالية

سرديات

وقفة مع » سعاد الراعي « في مجموعتها القصصية النخلة العمة وأبناءها الاشقياء

صباح كنجي

كرست المبدعة سعاد الراعي ابداعها في مجموعتها القصصية الجديدة التي حملت عنوان (النخلة العمة وابناءها الاشقياء) المحتوية على 10 قصص قصيرة عن الأطفال.. تناولت من خلالها موضوع العنف الموجهة للأطفال.. وما يترافق في سياق هذا السرد القصصي لمظاهر التفكك الاسري وانعكاساته المباشرة على الأطفال..

واختلاف الثقافات والقيم الاجتماعية.. من خلال الأماكن التي حددت معالمها ابتداء من العراق حيث البصرة والعشار ومروراً باليمن وصوفيا وبلغاريا وبقية بلدان المهجر..

التي انتقلت فيها العوائل قسراً بحكم تواصل الملاحقات والقمع السائد الذي تتفرع منه جملة مواقف لا تخلو من مظاهر العنف.. بحكم اختلاف المفاهيم وتعدد أوجه الثقافة.. وما يرافقها من تصرفات بريئة او متمردة للأطفال.. بحكم قساوة الجو..

كما هو الحال في البصرة ولجوء الأطفال للاستحمام والسباحة في الشط.. وما يرافق هذا التصرف.. من قلق وتوتر يؤدي لشدة تعامل.. يلجأ من خلالها الاب للعنف لكي يضع حداً لهذه التصرفات.. لا تخلو من جوانب ساخرة.. حينما يلجأ الأطفال للحيل وتجفيف سراويلهم المبللة تحت عجلات السيارات المارقة في الشارع العام.. وتكون النتيجة تعلق بعضها في إطار العجلات ومصيبة للأطفال.. تعرضهم للعنف الأسري..

سرعان من نجد في النهاية مفاجأة تنهي هذا العنف من خلال توسط الجدة او رجل تقي لجأ له الأولاد للحماية من غضب اب طفران.. قرر ملاحقة ابنه وتكون النتيجة مساومة مقبولة يفوز بها الأطفال.. تعكس بعداً اجتماعياً واخلاقياً تربوياً.. تشخص بديلاً مقنعاً للعنف.. تنبه له الكاتبة من خلال قصصها التي كرستها كهدف منها لنقد السلوك الاجتماعي.. الذي يستسهل العنف الموجه للأطفال وممارساته البشعة..

طالما كان بالإمكان خلق البديل التربوي.. واللجوء للتفاهم والتوجيه المقنع والعفو.. بدلاً من المنع والقسوة التي تلاحق الطفولة وتحطم شخصيتهم.. دون ان نغفل إن أجواء القصص لا تخلو من حالات مزح وسخرية تجعل القارئ يتمتع بما تسرده بشوق الكاتبة مـع كل قصة بأسلوب لا يشعرك بالملل.. كأنك طفل

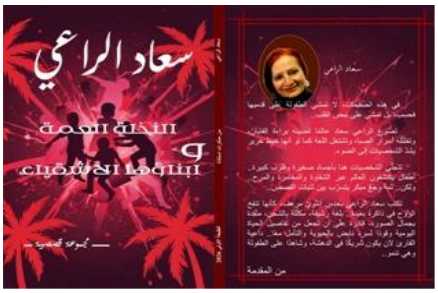

طفل صغير تعود لملاعب الصبا.. مقاعد الدراسة.. اجواء الاحياء التي مررت بها ومارست شقاوتك فيها.. في تلك المراحل..

ولا تكتفي القصص بهذا المستوى من الطرح.. فتنقلك الى مستوى اخر من التعامل الأخلاقي مع العنف.. الذي يتطلب الإدانة.. ويطال حالات جماعية لسكان غزة في قراءة أولية لطبيعة العنف الممارس..

الذي عكست أبشع صوره فيها وتحول من عنف فردي أسرى محدود موجه للأطفال في نطاق عوائلهم ومساكنهم.. واحياناً محيطهم القريب في ذات الحي او المدينة والشاطئ كما هو الحال مع البصرة والعشار..

الى فضاء الدمار الشاسع الذي يحيط بالفلسطينيين واطفالهم الذي خلف الايتام في سياق هدف أوسع يسعى للإبادة الجماعية.. والقضاء على الطفولة.. التي لا تجد وسط الخراب.. الأ بقايا الدم المراق من الاب والام.. لتقدمه الطفلة الناجية من الموت هدية لشقيقها الآخر في غزة المنكوبة..

بهذه المجموعة القصصية.. المكرسة لمعاناة الأطفال.. من جراء العنف الاسري والاجتماعي والسياسي.. تجعلك سعاد الراعي تعيد موقفك ألف مرة قبل ان تنهر طفل شقي.. مهما تمادى في شقاوته.. لتبحث اولاً عن بديل مقنع وصيغ تربوية للتفاهم مع جيل من الورود البشرية.. في عصرنا الذي ما زال تتواتر فيه نزعات الحروب والاقتتال بين البشر.. لأسباب اقل ما يمكن القول انها تافهة.. لا تليق بالشر.. ولا يمكن تبريرها وقبولها.. يكون فيه الاطفال أولى ضحاياها.. وتتطلب موقفاً مناهضاً للعنف والحروب.. بهذه القصص المناهضة للعنف الموجه للأطفال.. تجسد سعاد الراعي موقفها الثقافي الرافض لكافة اشكال ومظاهر العنف السائدة في عصرنا..

ثقافة ضد العنف.. تنتصر للإنسان وتنبه لأهمية تنشئته من الطفولة.. حري بكل عائلة ان تقرأ هذه المجموعة القصصية.. ولأهمية محتواها.. ادعو وزارة الثقافة واتحاد الكتاب في العراق لتبنيها وإعادة طبعها..

في قصيدة (لمعة المطر)

فتُصبح القضية عامة، والمجتمع هو من سَلب، وليس فقط التاريخ أو الغربة، هذا البُعد الاجتماعي يُعيد تشكيل هوية الجماعة على أساس النهب الرمزي ويجعل الوطن كيانًا يُنهب من داخله، مما يكشف أن الذات الشعرية لا تشعر بالغربة فقط بسبب المنفى، إنما بسبب المجتمع الذي تركه خلفه، ولم يستطع الاحتفاظ بمكاسبه الرمزية.

ويقول أخيرًا:

وجدت أهلي كم ظلماؤهم كبرت
وكم رمادِ فوانيس على الجُدُر

وكان ليلُـــــــهُمُ طفلًا وأنجمهم
أعلى قليلاً من الأسوار والنهرِ.

هذا المشهد الأخير يُنهي النص ببلاغة العجز، فـ ((أهلي)) يظهرون كأطيافٍ حُجِبت عن نورهم - لا كأفراد - تُحاصرهم ((الظلمة))، و((رماد الفوانيس)) يتناثر على الجدران كدليل على انطفاء الضوء... ومع ذلك تظل النجوم ((أعلى قليلاً))، وهذا القليل هو فسحة الأمل، أو ما تبقّى من الروح، لكنه لا ينقذ السياق، إنما يؤكّد أن المجتمع بكامله يعيش تحت النهر و الأسوار وفي الظل، لا في البهاء.

هكذا تُعيد ((لمعة المطر)) تشكيل الذات العراقية بوصفها ذاتًا منهكة، منفية عن جذورها، محرومة من دفء الطفولة، ومنتماة إلى نسقٍ عائليٍ واجتماعيٍ انقطع عنه الوصل.

في تجليات هذه القصيدة يقف الشاعر عماد جبار ليبني نصًا ينهض بوظيفة مزدوجة، جمالية من جهة، وفكرية احتجاجية من جهة أخرى... فالقصيدة تنمو من داخل وجع الذاكرة، وتُصاغ بلغة تنزف ولا تجف، وتتشكّل صورها كأنها إشعاعات صدئة من زمنٍ غائمٍ، لم يمنح الذات سوى المرارة.

شعر

أوراق الفجر

يونادم بنيامين خوبيار

كلما يشتدالبرد وتهرول الرياح وتمضي السفن
ترانا نجوما وقت السفر
وقت الانبثاق
الوردات واسراب العصافير
والغيم والمطر
لغة الربيع العطر ما الريحان ما الخوخ
ما الجلنار
الاقحوان بلغته ابثريةوالنرجسات
والصخروالجبل
والميعاد والفصل الاخضر وبخور المعابد
وشموع النذور
حينها تتراص تلميذات
المدارس
زهرات المستقبل وهن ينشدنَّ بكل اللغات
للعلم نور
للطير حريات
للقلم فضاؤات لايام حبلى بالانجازلت
تملا جنبات ابوطن
سنابل قمح وبحر يرتدي ثوب الغيم
والزرقة عنوانه
وصفاؤ القلب ونقاء الامواج
تمر الايام مثل قطارات الشرق نحمل حقائب
السفر واخبار الاهل
وموسيقى تعلو
بجعات مايكوفسكي
ورذاذ ازرق
بلون البلوروبهجته
اربع بجعات
اربع اوتار تشد اللحن عراقيَّ القلب سليم
النبض
صباحا تقرع النواقيس تنهض المدن
والنواعير تملا ابوطن اشعار الجواهري
وطيبة كزار حنتوش
ورشدي العامل وحسين مردان
كل الطرق تؤدي الى المدن
الى الصلاة
وقت ابغجر
نلم اورق البشائر قواقل تاتي واخرى تعبر
الجسر

وسنون ات اندنوسيا تحت ظلاب وزارة
التخطيط تاخذ الطين
تبني اعشاشها في بيوت البتاويين
سلاما لوطن حتى الطيور الزائرة
تصفق لنا طربا الشعر في بلادي زاد ورغيف
لكل الفقراء.

رسائل البريد الإلكتروني المتناثرة

أ.د. حسين علي غالب بابان

في سنوات التسعينيات عندما كنتُ أكتب كثيرًا ضـــد النظام السابق، ومعي العديد من المثقفين والأدباء ومختلف شرائح المجتمع، لم تكن وسائل النشر متاحة كما هي اليوم، كنتُ أُسلِّم ما أكتبه إلى صديق موثوق تعرّفتُ عليه من خلال جلسات المعارضة آنذاك، وكان يذهب مشكورًا لإرسال تلك المواد «بطريقته الخاصة» الصعبة جدا إلى الصحف والمجلات التي كانت تصدر في المهجر وكانت تلك الصحف قليلة العدد مـــحدودة الانتشار وبعضها يُطبع ويُوزَّع بسرية تامة، لأن من يمتلك هذه المطبوعات كان يتعرض للملاحقة القانونية في العراق وحتى في بعض الدول الأخرى للأسف الشديد.

أما اليوم فقد تغيّر العالم بصورة مذهلة بعد انتشار شبكة الإنترنت ووصولها إلى كل مكان تقريبًا، أصبح التواصل أسرع وأسهل وأقل كلفة، وتحولت الرسائل الإلكترونية إلى جزء أساسي من حياتنا اليومية، فأنا أرسل يوميًا عشرات الرسائل عبر بريدي الإلكتروني إلى الأصدقاء والأقارب والصحف والمواقع الإلكترونية وإلى قرّاء باتوا يتابعون ما أكتبه، كما تصلني رسائل كثيرة لا أستطيع أحيانًا متابعتها جميعًا.

أعترف أنني لا أستطيع تقدير عدد الرسائل التي أرسلتها منذ دخولي عالم الإنترنت، لكنني متأكد أنها بالآلاف، وقد أصبحت عملية الإرسال والرد عادة يومية لا تستغرق سوى دقائق قليلة بخلاف ما كان يحدث في الماضي من انتظار طويل و صعوبات في التواصل.

وأثناء كتابتي لهذا النص القصير، استلمتُ عدة رسائل إلكترونية وقمتُ بالرد على بعضها بسرعة، إن البريد الإلكتروني اليوم يشبه فضاءً واسعًا مليئًا بالرسائل المتناثرة التي لا تنتهي، ومع ذلك فأنا أقل انشغالًا من غيري بكثير.

كذلك، أكره الرسائل التي تتضمن ردودًا طويلة، وهذا يحدث معي مع عدد من الصحف التي تسألني في كل صغيرة وكبيرة. فعلى سبيل المثال يسألونني متى تريد نشر المقال، وهل تريد نشره مع صورتك الشخصية أم بدونها، وهل ترغب بوضع بريدك الإلكتروني في ختام المقال أم تكتفي بذكر اسمك فقط..؟؟

أحد أصدقائي وهو يدير موقعًا أدبيًا معروفًا على شبكة الإنترنت، أخبرني أنه يستلم يوميًا ما يقارب ثمانمائة رسالة عبر بريده الإلكتروني وأحيانًا أكثر، ولا يملك الوقت الكافي لقراءتها كلها لما فيها من نصوص مختلفة ، لذلك يكتفي بقراءة عدد محدود منها والتفاعل معها بينما تبقى الرسائل الأخرى بانتظار دورها.

***

مراجعات فكرية

مراجعة كتاب: « هنا تكمن المرارة » لسينثيا فلوري....

(3)

شعوب الجبوري

ت: من الألمانية أكد الجبوري

لذا، بالنسبة للقراء الذين يبحثون عن توضيح مفاهيمي دقيق للاستياء وشروطه، لن يكون كتاب فلوري الخيار الأمثل. فلغتها المجازية، الكثيفة، والتي تتسم أحيانًا بالترابط المتعمد، تتناقض بوضوح مع الكثير من الكتابات الفلسفية التحليلية المعاصرة؛ وهذا ما يجعلها جذابة لبعض القراء، وغامضة للغاية بالنسبة لآخرين.

بعد توضيح هذه الجوانب المصطلحية والترجمية، يمكننا الآن الانتقال إلى السؤال النقدي التالي الذي يبرز من طرح فلوري نفسه: الغموض المحيط بشروط الاستياء، ولماذا يبدو بعض الأفراد أكثر عرضة لـ"تبلوره" من غيرهم.

- خلفيات الغموض في شروط الاستياء وقابلية التأثر به؛

تتمحور نقطة نقدي الرئيسية لكتاب "هنا يكمن المرارة" حول الغموض الذي يكتنف تفسير فلوري لأصول الاستياء والظروف التي "تتبلور" فيها المرارة لتصبح حالةً مستدامة. فمن جهة، تُعرّف فلوري الاستياء بأنه تجربة "عالمية" على نطاق واسع()، وتقترح، على الأقل، استعدادًا "متأصلًا بنيويًا"(): "الجميع على دراية بالاستياء"()، كما كتبت. من جهة أخرى، تؤكد فلوري أن "الناس يختلفون اختلافًا جذريًا فيما بينهم فيما يتعلق بقدرتهم على كبح جماح استيائهم"()، إذ إن الاستياء "بناء ذاتي بحت"() يمكن للمرء أن يختار مقاومته بوعي.

يثير هذا الأمر مجموعة من التساؤلات التي تطرحها فلوري مرارًا وتكرارًا دون أن تجيب عنها إجابة شافية: من يتأثر بالاستياء ولماذا؟ متى يتجاوز الشعور بالمرارة عتبة التسمم الذاتي والانهيار الذاتي الذي تشخصه فلوري؟

لماذا يقع بعض الأفراد في دوامة الاستياء بينما يقاومها آخرون؟ وإذا كانت المقاومة ممكنة، فما هو جوهرها العملي؟

تُشير فلوري نفسها إلى الصعوبة قائلةً: "ليس من السهل الاختيار بين تعريف الاستياء بأنه عجز (عن فعل شيء ما)، وتعريف آخر يُقرّ بوجود خيار لصالح هذا العجز"(). لكن المشكلة تكمن في أن الكتاب يتنقل بشكل كبير بين هذين التفسيرين دون توضيح كيفية دمجهما. ففي بعض الأحيان، يظهر الاستياء كنتيجة متوقعة للمحن المستمرة والشعور بالعجز؛ وفي أحيان أخرى، يظهر كموقف، يُحافظ عليه من خلال الاجترار، ويمكن رفضه. وهذان التفسيران ليسا متناقضين. ومع ذلك، فبدون شرح للعلاقة بينهما، يبقى القارئ في حيرة من أمره بشأن ما تعتقد فلوري أنه يُفسر القابلية للاستياء، وأين، إن وُجد، تدخل القدرة على الفعل. فلنُفحص كلا التفسيرين: تحديات؛ المخاطر والفرص البيئة وعناصر الظروف الخارجية والداخلية.

- المخاطر والفرص الخارجية: خلق ظروف الشدائد والعجز؛

تماشيًا مع تأكيد شيلر على "السيطرة" كشرط أساسي للاستياء، تُقدّم فلوري الاستياء غالبًا كرد فعل لتجارب متواصلة من العجز والإذلال والشعور بالظلم. فعندما يُحرم المرء من حقوقه، أو يُواجه عدم المساواة، أو يتعرض للأذى مرارًا وتكرارًا، قد "تستمر" "الضربة الأولى" أو "تتكرر"، وبالتالي تترسخ في "الإطار التفسيري الشامل" الذي يُميّز الاستياء. في بعض المواضع، تُشير كتابات فلوري إلى صورة سببية واضحة: ففي ظل العجز المستمر، لا يملك الفرد إلا أن "يذبل" أو يقع في دوامة "الاستبداد" المتمثلة في الشعور بالضحية الذاتية(). وبناءً على هذا، يُصوّر الاستياء على أنه مشروط بمدة أو تكرار الظروف المعاكسة التي لا يستطيع الفرد الهروب منها - إلا، مرة أخرى، عن طريق "الذبول".

يبرز هذا التركيز على الظروف الخارجية بشكل خاص في مناقشة فلوري لحساسية النوع الاجتماعي. فعند تناولها ادعاء شيلر بأن النساء أكثر عرضة للاستياء، تشير فلوري إلى الظروف التاريخية المتمثلة في تضاؤل النفوذ الاجتماعي والسياسي و"الخضوع"، ممـا يجعل ادعاء الحساسية مفهوماً كنتيجة محتملة للمكانة الاجتماعية والسلطة النسبية، وليس كسمة متأصلة في النساء بحد ذاتهن. ثم تقترح أن "الخضوع... قد اتسع نطاقه"() اليوم، وتتساءل عما إذا كان الرجال اليوم هم "حاملو الاستياء" الجدد () من حيث شعورهم بالانحدار إلى أوضاع أقل قوة نسبياً. ومرة أخرى، يقع عبء التفسير في المقام الأول على الظروف الخارجية التي تولد الشعور (المتصور) بالعجز.() يوضح هذا المثال كيف ينظر فلوري إلى الظروف الخارجية (المحن، وضعف القوة الاجتماعية) كعوامل مسببة تحدد ما إذا كان شخص ما (أو بالأحرى مجموعة من الأفراد) سيقع في الاستياء أم لا.

- تحديات العوامل الداخلية (القوة والضعف): الفاعلية والاختيار؛

في مواضع أخرى، تؤكد فلوري أن حتى أشدّ المحن لا تُشكّل بالضرورة أساسًا للاستياء: "أعظم أشكال المعاناة ... لا تُشكّل بالضرورة أساسًا للاستياء، إذ يستطيع البعض تجاوزها"(). تُقدّم صورها لشخصيات مثل أدورنو وفانون نماذجَ للمقاومة - أفرادًا يواجهون المحن لكنهم لا يسمحون للمرارة بالتحوّل إلى استياء ("استطاع أدورنو نفسه التخلّص من الاستياء")(). هنا، يبدو الاستياء أقلّ شبهاً بنتيجة حتمية للظروف، وأقرب إلى موقف يمكن رفضه.

يتماشى هذا التركيز على الاختيار مع وصفها في المقدمة، بأن هذا الكتاب استرشد بالتزامها بفكرة أن لكل شخص "القدرة على الفعل"، وأن هناك فاعلية في المسائل المتعلقة بـ"مكافحة الاستياء" (). ويتضح ذلك جليًا عندما تُصر فلوري على أن الاستياء ينبع من الداخل - من خلال الاجترار وترسيخ هوية الضحية. "إن ما هو على المحك هو "قرار" يتخذه الفرد لاختيار الاجترار [التشديد مُضاف]"(). ومن المهم أن نذكر أن فلوري لا تنكر وقوع الضحية الحقيقية؛ تُفرّق سينثيا فلوري بين الاعتراف المؤقت بالضحية وترسيخ الهوية حصراً على هذا الأساس، فتقول: "يختلف تعريف المرء لنفسه مؤقتاً كضحية والاعتراف بذلك للحظة، عن ترسيخ الهوية حصراً على أساس هذه الحقيقة "(). ومع ذلك، فإن التركيز على القرار والمسؤولية يثير بطبيعة الحال تساؤلاً

تتمة ص التالية

حول موضع هذا القرار في سلسلة الأسباب والنتائج، بدءاً من المحنة وصولاً إلى الاستياء، وما الذي يُحدد قدرة الفرد على اتخاذه.

كما تُشير فلوري إلى وجود "أنماط شخصية" مختلفة() قد تكون أكثر أو أقل عرضةً لمقاومة الاستياء أو الاستسلام له، دون أن تُحدد هذه الأنماط بدقة. علاوة على ذلك، فإن مقارناتها بين "السلوك الذهاني" للشخص المستاء () وبين الأمراض النفسية والتصنيفات التشخيصية في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية() لا تُسهم في تحديد الحدود، بل تُخاطر بتصنيف ما اعتبرته سابقًا "مألوفًا للجميع" كمرض.

وختامًا، على الرغم من أن فلوري تُقدم تشخيصًا ثريًا ومقنعًا في كثير من الأحيان لديناميكيات الاستياء، إلا أن سردها يبقى غامضًا إلى حد ما فيما يتعلق بظروف تطوره وقابلية الإصابة به. ما كان ليُعزز الكتاب ليس تصنيفًا جامدًا، بل توضيحًا أدق لكيفية تفاعل تحديات عناصر الظروف الخارجية وتنمية علم النفس الفردي والقدرة على تطور الفعل. في وضعه الحالي، يشير النص إلى كلٍّ من؛

- (أ) تشكيل مشروط اجتماعيًا وسياسيًا (يبدو كسلسلة سببية مباشرة)() و

- (ب) تشكيل يتضمن الذات (حيث تدخل الفاعلية والاختيار والمسؤولية)()،

دون توضيح كيفية ترابط هذين الجانبين: هل الظروف الخارجية مجرد محفزات تفتح المجال للفاعلية، أم أنها بحد ذاتها تُشكّل أنواع الفاعلية المتاحة (أو بالأحرى، غير المتاحة)؟ كيف يمكن تنمية الفاعلية في مثل هذه الحالات؟

هذا التوتر غير المحسوم ليس مجرد تساؤل نظري، بل يؤثر بشكل مباشر على توجه الكتاب الواعد نحو "الشفاء": فبدون توضيح أدقّ لكيفية دخول الفاعلية في تشكيل الاستياء (ولمن، وتحت أي ظروف)، يبقى من الصعب تحديد نوع "الشفاء" الذي يمكن فهمه بشكل معقول على أنه يقدمه فلوري.

- ما هو علة الجوهر في خيارات الشفاء؟

يحمل كتاب فلوري في طياته وعدًا: فهو لا يكتفي برسم خريطة لظواهر المرارة والاستياء، بل يشير أيضًا إلى ما يمكن أن يعنيه تخفيف قبضة الاستياء ـ مـن خلال العلاج، والتسامي، والإبداع، وتحمل المسؤولية، واختيار البقاء "منفتحًا" على العالم والسماح للنفس بالدهشة منه مجددًا.

مع ذلك، لم تُستكشف هذه السبل المختلفة بعمق، وبعضها ذُكر أو أُشير إليه بشكل عابر. على سبيل المثال، يفتقر الكتاب إلى إرشادات عملية حول كيفية استعادة الشعور المفقود بالدهشة والإعجاب والكرم والتواضع (وما يُعتبر تحديدًا من هذه الصفات). وبينما تُشيد فلوري مرارًا بشخصيات مثل الطبيب النفسي والفيلسوف السياسي الفرنسي فرانز فانون (1925-1961) () والفيلسوف وعالم الموسيقى الألماني تيودور دبليو أدورنو (1692-1752)()، فإنها لا تُقدم للقراء الكثير من التوجيهات حول كيفية محاكاة هذه المواقف. ربما يكون توقع استراتيجيات عملية من خطاب فلسفي في معظمه حول الاستياء أمرًا مبالغًا فيه. مع ذلك، يبدو النص في كثير من الأحيان وكأنه على وشك الكشف عن حقيقة ما، لكنه سرعان ما ينحرف عنها، وينزلق أحيانًا إلى الاستعارات، تاركًا فضول القارئ دون إشباع. في بعض الأحيان، يبقى أسلوب "الشفاء" أقرب إلى مطلب أخلاقي منه إلى سرد مُفصّل لكيفية التخلص من الاستياء بمجرد أن يصبح مُستدامًا. على سبيل المثال، يُثير وصف فلوري للاستياء بأنه "عدم القدرة على الرؤية، وفقدان القدرة على رؤية الأشياء بشكل صحيح، وفقدان القدرة على التساؤل، بل والإعجاب"() تساؤلات حول كيفية فهم هذا التغيير في القدرات المعرفية والإبستمولوجية، مثل: كيف يمكن للأفراد أن يتعلموا "الرؤية" من جديد؟ كيف يمكننا استعادة هذه القدرة المفقودة على "الإعجاب والاحترام والمحبة"()؟

... هذا الأمر بالغ الأهمية لأن مسألة "الشفاء" لا تنفصل عن الغموض الذي تم تشخيصه في الفصل الرابع. فإذا كان الاستياء "بناءً ذاتيًا بحتًا"()، وإذا كان "الأمر المطروح هو "قرار" يتخذه الفرد لاختيار الاجترار [التشديد مُضاف] " ()، فمن المنطقي أن يرغب القارئ في معرفة أين يمكن دمج هذا القرار والمقاومة، لا سيما في ظل ظروف الشدة. وبدون توضيح أدق لكيفية تفاعل الظروف الخارجية مع الفاعلية الداخلية، يبقى من الصعب تحديد ما إذا كان من الأنسب قراءة "الشفاء" عند فلوري على أنه توجيه إجرائي، أو إعادة توجيه أخلاقي، أو توضيح ظاهراتي.

ـ الخلاصة؛

وأخيرًا. ما يمكن أن نلخص به. هو أن أي الكتاب. يُقدّم كتاب سينثيا فلوري "هنا يرقد المرارة" تحليلًا عميقًا ومعقدًا، بل وغامضًا أحيانًا، لطبيعة الاستياء/الاستياء وخصائصه المتناقضة. تُقدّم فلوري، الغنية بالمنظورات النفسية والفلسفية، للقارئ تعقيدات هذه الحالة العاطفية وفروقها الدقيقة وتوتراتها، بدءًا من جذورها في العجز والمحن وصولًا إلى تجلياتها في السياقات الاجتماعية والفردية.

يتميز الكتاب بدقة تشخيصية عالية، وأسلوب غني، وأفكار مُوحية، إلا أنه لا يُقدّم نفسه كبحث قائم على أطروحة ذات حجج منفصلة بوضوح يُمكن إعادة بنائها بسهولة فصلًا فصلًا. يُعدّ هذا جزءًا من قوته، إذ تُضفي فلوري حيوية على الظاهرة بدلًا من اختزالها إلى تصنيف مفاهيمي، ولكنه أيضًا مصدر الغموض المتكرر في الكتاب. عند قراءة المواضيع المتكررة في الكتاب ـ المرارة التي "تتبلور" من خلال الاجترار، ولذة الشعور بالضحية وآثاره النفسية، والتشوهات المعرفية التي تدعم هذا الشعور، والعدوى السياسية لهذه الديناميكيات ـ يتبين أن فكرة فلوري المحورية لا تظهر كأطروحة صريحة واحدة، بل كتشخيص متواصل وضرورة ملحة: "يجب دفن المرارة"()، ليس لأن المرارة غير حقيقية أو غير مشروعة، بل لأن تصلبها قد يتحول إلى سم ذاتي، وانغلاق على العالم، وانفجار اجتماعي.

لهذه الأسباب، سيكون كتاب فلوري ذا قيمة خاصة للقراء في علم النفس الأخلاقي، وفينومينولوجيا العاطفة، والفلسفة الاجتماعية المستنيرة بالتحليل النفسي، والنظرية السياسية، المهتمين بديناميكيات المرارة المعاشة، وكيف يمكن للمحن وآثارها النفسية السلبية أن تعيد تشكيل تجربة الفرد للعالم. لن يكون الكتاب مُرضيًا للقراء الذين يبحثون عن إطار تحليلي مُحكم، أو شروط ضرورية وكافية للشعور بالاستياء، أو دليل عملي مُنظّم لمن يرغبون في التخلص من الاستياء.

مع ذلك، حتى في المواضع التي يُقاوم فيها الكتاب التحديد المفاهيمي، يُكافئ كتاب "هنا تكمن المرارة" القارئ المُتمعّن بتقديمه مفردات غنية لظاهرة حميمة وسياسية في آنٍ واحد، وبمواجهة القارئ بفكرة مُقلقة مفادها أن المرارة ليست مُجرد شعور خارجي، بل هي أيضًا احتمال كامن في داخلنا، وبالتالي شيء يجب كبحه بفعالية. بهذا المعنى، يدعو الكتاب إلى مزيد من البحث العلمي والتأمل الذاتي. وبأسلوبه المُكثّف والمجازي، أخيرا. يُفضي الكتاب إلى معانٍ ودلالات جديدة عند إعادة قراءته، مما يجعله مرجعًا يُستعان به مرارًا وتكرارًا. هذا ما يمكن أن نوصي به.

"المسرحية الكردية في المهجر"
«الخراب» لكاميران رؤوف نموذجا..

أ.د.تيسير الآلوسي*

لم يتكلّس ويتجمد ذياك المسرحي المهاجر لظروف قسرية دفعته لهذي المسارح القصية.. وحال المسرحي الكوردي كحال زملائه المسرحيين من المبدعين في الوطن وفي المهاجر.. إنَّه المكافح الفاعل دوما بحيوية ونشاط من أجل مواصلة مثابرة لانتاج مسرحي ثر غني التجربة.. لقد انعكس في كتابته عميق التعبير عن المعاناة وعن الهموم والمشكلات والموضوعات الحياتية التي ناقشها المسرح يوم وُلِد في جذوره السومرية أو الأغريقية ويوم صار ميدانا للتعبير عن ذهنية عقل النهضة التنويري في مسيرة البشرية في راهن عصرها.

من يتابع المسرح في عدد من الدول الأوروبية وغيرها سيجد المسرحي الكوردي يقدم تجربته سواء في مشاركته الأعمال المسرحية بلغات أخرى أم في تقديمه تجربته باللغة الكوردية نصا وعرضا.. ولنا في أسماء مهمة من المسرح الكوردي مثلا في هذا.. وكثير من هؤلاء المسرحيين نسوة ورجالا يتابعون دراساتهم الجامعية المتخصصة تعزيزا لتجاريبهم الإبداعية الأمر الذي يَعِدُ بتعميد تلك التجاريب وتطويرها ودفعها إلى مصاف التجاريب المميزة القادرة على العطاء الأفضل وعلى المنافسة الأبعد...

أذكر من بين التجاريب التي تابعتها هنا في المهجر تجربة الفنان الرائع كاميران رؤوف الذي قدم عددا من الأعمال الفنية سواء بالهولندية أم العربية إلى جانب تجاريبه المميزة بالكوردية.. وبالكوردية قدم مسرحيته الخراب التي فازت يومها بتكريم رابطة الكتاب والفنانين الديموقراطيين العراقيين في هولندا وبأربع جوائز في المهرجان المسرحي الكوردي الثالث (هي جوائز: الإخراج والتمثيل والديكور والإنارة) وهي في الحقيقة تمثل تجربة مسرحية مهمة من حيث إعلانها عن تصميم المسرحي الكوردي على المواصلة مثابرا على الرغم من الظروف المحيطة القاسية في المنافي القصية...

وبشأن نص مسرحية الخراب أقول: إنني اطلعتُ على النصّ العربي فيما تابعتُ العرضَ المسرحي باللغةِ الكرديةِ، ولأنَّ العرضَ المسرحي كان قد ركَّز على الكلمةِ أداة مهمة بارزة في رسالة خطابه ومستهدفاته ولأهمية معالجة النص المسرحي، ينبغي لهذا السبب ومن بابِ الإنصافِ أنْ أقولَ: إنَّ ما يتعلق من ملاحظاتٍ تهمّ الترجمة أمر ينبغي تجاوزه هنا، فليس من الصائبِ تكوين قراءةٍ أو نقدٍ لعمل على أساس ترجمةٍ غير متخصصة بمعنى عند مراجعة النص العربي سنجد لغة يعتورها عديد من الملاحظات النحوية واللغوية المعجمية والصرفية وهو ما أتجاوزه للتركيز على جوانب أخرى..

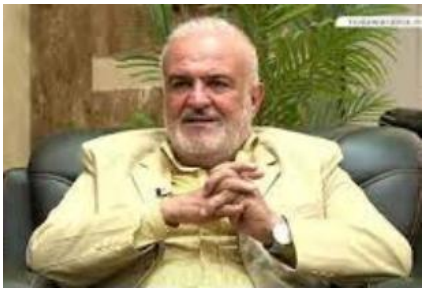

فإذا لاحظنا أنَّ الجملة على وفق نصها بالعربية تحملت ثغرات عديدة فإنَّ "البنية الدرامية" وخطابها الجمالي هما ما يعنينا عند مناقشة هذه المسرحية مؤملين أن يناقش المختصون جوانب الأداء اللغوي بنصه الكوردي في موضع آخر.. وسلفاً نسجّل أنَّها [أي مسرحية الخراب] تقدم نفسها (حواريةً) تتجنَّب اعتماد الوقائع وتتخذ من السرد والوصف وسيلة لتعبيرها الفني.. ويأتي ذلك على لسان الشخصية (المونو)...

ومن المؤكّد أننا إذا استبعدْنا حاجة المسرحي للقدرات الإنتاجية عند تعدد الشخصيات؛ أقول إذا استبعدنا هذا السبب الخارجي في اللجوء إلى مسرحية من طراز (المونودراما)، فإنّ مثل هذا التوجه قد يكون من بعض دوافعه عمق الأزمة التي طاردت الإنسان العراقي بخاصة في أزمنة المنافي والمهاجر التي وضعته في اغترابِ عن محيطِهِ أولا وعن نفسهِ ثانياً كما عزلته لاحقاً فجعلته في حالة من الانقطاع عن بيئته ومجتمعه الذي غادره قسرا وكرها مقتلعة إياه ونتاجه عن تلك البيئة الطبيعية فأعملت ماكنة السحق فيه...

كل ذلك هو ما شكل مُتصوَّر المثقف لأوضاع طحنت المواطن في زمن الطاغية ونظام الدكتاتورية السابق وفي أحيان عديدة اليوم في ظل سطوة المافيات وقوى الإرهاب من بقايا النظام المهزوم وأشباهه.. وهكذا لم يكن لا للمواطن ولا للمسرحي العراقي والكوردي سوى الرحيل منفرداً في عالم حُلُمي، عالم الواقع العبثي اللامعقول.. ولقد نزل المستحيل عن صهوة جواده وترجَّل ليخْلي الساحةَ لهمجية غير مسبوقة..

إنَّ كل هذا العنف وسلطته هو ما جسّد محاولات كاميران رؤوف كما في مسرحيته (ذكريات) ومثلها مسرحية (الخراب).. مكتفيا هنا بالتركيز على محاولة (مسرحية) الخراب للتعبير جماليا عن رؤية إنسانية عميقة المضامين، وعسانا بهذه القراءة الموجزة نسلط بعض الضوء على ما أرادت تلك المحاولة المسرحية الإعلان عنه ومعالجته مسرحيا من مثل إشْعال لهيب الاحتجاج والتعبير عن مكنونات الصدور بالضد من مشهد مرضي تسببت فيه قوى "الخراب" تلك.

مجددا ومرة أخرى تعزف القيثارة المسرحية [الكوردية] على أوتار حوارية الشجن الإنسانية؛ فالإنسان في الخراب ينطلق من عقوبة السجن التي تصادر حريته وتلغي حق

---

* أستاذ الأدب المسرحي

تتمة ص التالية

التفكير عنده ليجابه سجن العقوبة سجنا أكبر، هو سجن الواقع المريض الذي انفصل عنه قسرا. وها هو يجابهه بقسوته وثقل جرمه عليه.. أليس كل ما قدمته المسرحية هو الخراب بعينه؟ لا شئ يساعد على وصف هذا الواقع سوى الواقع نفسه وهذا ما فعلته مسرحية كاميران "الخراب" بعرضها الذات الإنسانية بشخصية بطلها.

ولاستكمال دلالات النص ومعطياته نتحدث عن الإخراج الذي يمنحنا فرصا تفسيرية مضافة وأود أن أضع وصفا نقديا عاما بهذا الصدد يساعد على إبراز التجربة المسرحية [الكوردية] في المهجر بطريقة أوضح.. فـ عادة مخرجنا العراقي بعامة أن يستفيد من مدارس إخراجية متنوعة اعتمادا على روحٍ يجمع بين الكلاسي والحداثي أو بصيغة أخرى على روح تجريبي يبحث في توظيفِ الخبرات وألوان المدارس في خدمة توصيل الفكرة .ومن الطبيعي لمثل هذا الهدف أن يستبعدَ مدارس الإبهار واعتماد التقنياتِ المعقدة في تشفيرِ العملِ الدرامي كما عند فوخس وكريج وآبيا وجوفييه وجاستون..

وفي الوقت ذاته يُركِّز مخرجنا على الممثلِ بوصفِهِ خالقَ العرض مثلما هو الحال في تجريبية ميرهولد وتايروف وواقعية ستانسلافسكي ودوق ساكس ماينغن (جورج الثاني). وطبقتْ عروضُ مسرحية عراقية وكوردية عديدة هذا التوجه مثلما عملت على توظيف [آلية قراءة قطعة مقتبسة] على لسان الممثل في أدائه لدوره على وفق ما جاء به غروتوفسكي ومسرحه الفقير.

ومثلما ستانسلافسكي راح مخرجنا (كاميران رؤوف) يمعن التركيز على قوة الفكرة عبر الأداء الصوتي وطاقاته التعبيرية متحدا بتوظيف توافقه مع الحركة الجسدية التي ظهرت دائما مستندة لامتلاك الحس الموسيقي في إيحاءات الإخراج والتمثيل عند كاميران وهذه سمة تمثل استفادة [من] وعودة إلى رؤى ميرهولد. وبتذكر ديكور الخراب سنتأكد من توجهه لكسر حاجزَ مسرحِ العلبةِ .. وكأنَّ جاك كوبو يُلتزَم في انفتاحِ الخشبةِ على الصالةِ وفي إلغاءِ إضاءةِ البروسينيوم لكي يتم محو الحاجزِ بين الممثلِ والجمهورِ وهو ذاتهُ الفعل الذي نعرفه في إبقاءِ ميرهولد على أنوارِ الصالةِ مفتوحة مشتعلة لرفعِ حرارةِ الجمهور وتفاعلهِ مع العرض..

ومثل ذلك لاحظنا إفادة خطة كاميران الإخراجية في مسرحية الخراب من الحركةِ لتوليدِ الصورِ الحُلُمية ورفضِه الإبهار مع توظيفِ التقنيةِ لخدمةِ الكلمةِ حسب بيتوييف وبيتر بروك. ويمكننا القول إنَّ تلك الخطة الإخراجية قد عملت على استخدام رمزيةِ دالةِ عند تعلّق الأمر بالديكور[نذكّر بجورج بيتوييف] ومع أن مسرحية كاميران (الخراب) كانت قد اعتمدت الممثل في تقديم العرض إلا أنها لم تذهب لما كان يفعله تايروف من إهمال قيمة التقنية والإبقاء على الخشبة حالةً من المسطحات بلا زخارف بل عادت إلى توظيفات جورج الثاني وأنطوان المعبرة واقعيا من حيث الصلة بين الممثل وبيئته ـ الديكور ـ ورمزيا في خدمة الفكرة وتقديمها عبر القيم البصرية أو في سينوغرافيا العرض.. وهي على أية حال مسرحية لم تكن غروتوفسكية مقترة (أو من المسرح الفقير) وإنْ كان الأمر على العموم محاولة من كاميران لتلافي الظروف الآنتاجية العسيرة وخوانقها الصعبة...

وفي مثل هذا الاختيار لظروف إنتاجية معقدة ذهبت مسرحية كاميران بعيدا عن قراءات من نمط تلك التي تحسب موقع الممثل وزاوية وقوفه أمامية أم بروفايل، جانبية أم لا.. وهكذا؛ حتى صار الاندماج بالصالة والجمهور وسيلة لتحقيق علاقة حيوية تُحَس بعيدا عن مشهد اللقاء المادي بالوقوف الأمامي بالمواجهة بين الممثل والمشاهِد إنها موجودة حيث حيوية التنقلات وتغيير الحركة وسرعة تغيير الحالة وتنويعها لتلافي لحظات انعدام تلك المواجهة المطلوبة.

إنَّ جملة من المعطيات ستظل مغفلةً عند الاكتفاء بمثل هذه القراءات النقدية الصحفية العجلى لأعمال نالت حرارة اللقاء ومصداقية الإبداع.. كما إنّ أمورا عديدة غير قابلة للحصر هنا تظل بحاجة للإضاءة والمناقشة ويظل النقد مطالبا بقراءتها بتأنٍ وهذا من شأنه الدفع بإبداعات فنانينا للتطور والترسّخ وتأصيل التجاريب المجدة. ومن الطبيعي أن تكون قراءة الأعمال الموجودة في المهجر هي مفردة مهمة ومفيدة يمكنها أن تقدم إضافات متنوعة وغنية لتجاريب مسرحية أخرى موجودة داخل الوطن كما سيكون لمثل هذه القراءات النقدية إيحاءات مساعدة لتوثيق التجاريب والتعرف إليها عن كثب قبل دعوتها للقاءات حيث جمهورها الذي ينتظرها أيضا هنا بين جدران المسرح المحلي في رحلة العودة واللقاء مجددا... ويقينا سيكون لمثل هذه الإضاءات فرصة لتسليط الضوء ساطعا شاملا على التجربة الجمالية الفكرية للمسرحية الكوردية بصورة شاملة وقد يساعد جمع القراءات والدراسات في مؤلف وطبعه ونشره وتوثيقه في المكتبة المعرفية التي انطلقت اليوم ولن تتوقف طالما وجدت نصيرا للثقافة والمعرفة وللآداب والفنون جميعا...

---

* قدم أعمالا خالدة من عيون المسرح العالمي ومن الاعمال المحلية المميزة باللغتين الكردية والعربية ، من رموز عصر النهضة العراقي

سينما

"الديكتاتور" فيلم... يسخر من الديكتاتورية وممارساتها القمعية

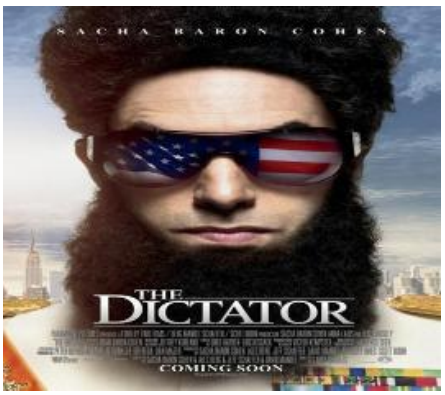

يصور فيلم "الديكتاتور" واقع االأنظمة الديكتاتورية غي العالم ، وفي الوطن العربي بشكل خاص من منظور ساخر . الفيلم صدر عام 2012 وأخرجه "لاري تشارلز " يشارك في بطولته الممثل البريطاني والمنتج وكاتب السيناريو " ساشا بارون كوهين " الذي يجسد شخصية الحاكم العربي" علاء الدين"، الطاغية المضحك الذي سيكشف التناقضات في الأنظمة السياسية الحالية.

فيلم "الديكتاتور" مستوحى بشكل فضفاض من رواية "زبيبة والملك" التي صدرت في بغداد في نوفمبر/ تشرين الثاني عام 2000 التي كتبها الرئيس العراقي صدام حسين (ويعتقد بأن الروائي المصري جمال الغيطاني من كتبها) .

تدور حكاية الفيلم الكوميدية عن الحاكم والأدميرال حافظ علاء الدين، ديكتاتور دولة واديا الخيالية الذي يخاطر بحياته لضمان عدم ترسخ الديمقراطية في بلده الذي اضطهده سنوات طويلة . في البداية يهدي الفيلم ويكرس بشكل ساخر لشخصية الرئيس الكوري الشمالي " كيم جونغ إيل " . تتقدم الحبكة وتطرح صراعا معقدا لعلاء الدين مع العالم الغربي المستعد لمهاجمة بلاده إذا لم يتوقف عن تصنيع الأسلحة النووية ولا يوجد دعوة لانتخابات ديمقراطية (لقد رأينا كل هذا بالفعل في العراق وفي شخصية الديكتاتور صدام حسين) .

بعد رفضه دخول مفتشي الأمم المتحدة للتحقق من عدم وجود الأسلحة النووية، يتم استدعاؤه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك هناك يأتي الطاغية علاء الدين، بناء على اقتراح عمه تامير (الذي يلعب دوره الممثل المعروف بن كينغسلي)، يقرر السفر إلـــــــى الولايات المتحدة لإلقاء كلمة أمام الأمم المتحدة . سافر الديكتاتور الجنرال علاء الدين (ساشا بارون) إلى الولايات المتحدة لحضور اجتماع للأمم المتحدة لشرح تصنيع الأسلحة النووية في نظامه.. لكن بعد وصوله إلى الفندق بفترة قصيرة، يختطف من قبل "كلايتون " وهو قاتل مأجور استأجره عمه الذي أستولى على السلطة . بعد أختطافة واستبداله بشبيه له . يتمكن علاء الدين من الهروب من القاتل الذي أزال لحيته بالكامل كي يصعب التعرف عليه بعد إشعال الحريق (وهو حريق سيقتل كلايتون نفسه) . يجد الحاكم علاء الدين نفسه في وسط الشارع بين المتظاهرين ضد الديكتاتور علاء الدين ، ويلتقي بالناشطة زوي التي تعرض عليه وظيفة معتقدة أنه لاجئ سياسي. لكن علاء الدين يرفض دعوتها ويواصل التجول في المدينة حتى يدخل حانة ، يصادف الديكتاتور المتنكر المدير السابق لبرنامجه النووي (نادال)، الذي سبق وأن أمر بقطع رأسه . ووعده بإعادته إلى منصبه وجعله حليفه في مواجهة خطة تمير . يوافق نادال على مساعدة علاء الدين بشرط أن يعيده إلى قيادة البرنامج النووي الوطني، ويضع الاثنان خطة لاستبدال النسخة المزدوجة من الديكتاتور . سرعان ما يدرك الاثنان أنه من المستحيل الاقتراب من الفندق الذي يقيم فيه أعضاء المجلس، وعندما يكتشف أن زوي لديها تصريح كمورد رسمي للطعام لموظفي واديا في الفندق ، يقبل الوظيفة في متجرها حتى يقع في حبها ويكشف لها هويته الحقيقية .

يضع علاء الدين وندال خطة جريئة لاقتحام الفندق . يتمكن علاء الدين من استعادة مكانه ، وينجح بالظهور أمام لجنة الأمم المتحدة حاملا قانون واديا الجديد . لدهشة الجميع، يمزق علاء الدين الورقة أمام اللجنة (إشارة الى الحادثة التي شهدتها قاعة الجمعية العامة للأمم المتحدة

علي المسعود

حدثاً غير مسبوق في تاريخها، عندما قام الرئيس الليبي" معمر القذافي" بتمزيق نسخة من ميثاق الأمم المتحدة خلال خطابه الذي استمر لما يقرب من ساعتين) . ويبدأ في مدح الديكتاتورية حتى تصل صديقته زوي إلى القاعة ، في الحال ، يغير الحاكم علاء الدين رأيه ، ويوعد بإجراء انتخابات ديمقراطية لاختيار رئيس واديا الجديد واعتقال عمه تامير بتهمة الخيانة . في هذه الأثناء، يخرج تامير مسدسا موجها نحو علاء الدين ويطلق رصاصة تصيب رأس البديل الذي ألقى بنفسه لحماية الديكتاتور . لن يموت الشبيه لأن رأسه، كما يقول علاء الدين فارغ . الانتخابات التي ستجرى ستكون مزورة كالعادة وسيعود علاء الدين إلى السلطة مع معظم الأصوات تقريبا . الهدف الرئيسي للفيلم هو تسليط الضوء على كيفية تصنيع الحكام والنخب، واستبدالهم بحاكم ديكتاتور غير مرغوب فيه . ثم يخاطب الأمم المتحدة التي يقدمها كرمز للمسرح السياسي الدولي بسخرية ، مكان مليء بالخطب التي لا تحدث تغييرا حقيقيا على الأرض. كما يكشف الفيلم كيف يمكن للقوى الأستعمارية أن تتجاهل جرائم الحكام الاستبداديين طالما أنهم يخدمون مصالحها الخاصة أو تضمن أمنهم . خاطب الفيلم المشاهدين الشرقيين والغربيين على حد سواء ، مشوها صورة الحاكم العربي في أعين الغرب من خلال تقديمه كشخصية متوحشة من كوكب آخر، غير قادر على قبول النقد أو تحمل وجود الآخر. وفي الوقت نفسه، يسخر من تصور بعض العرب عن أنفسهم وواقعهم السياسي، ليقارنها بالنموذج الأمريكي الذي يقدم نفسه كمثال ديمقراطي، وملاذ لمن يسعون للحرية وحياة الكريمة، حتى لو كان وهما واضحا جدا لمن يفهمون السياسة الأمريكية .

---

* كاتب عراقي

تتمة ص التالية

فيلم "الديكتاتور"، يشهد إسقاطا ساخرا على النظام الديمقراطي الذي كان دائما محل تقدير واعتبار رمزا عظيما للحرية وحقوق الناس. يكشف المواقف السياسية والأيديولوجية . يبدأ فيلم بشكل ساخر من طرح فكرتين ونظامين متعارضين: الديمقراطية والديكتاتورية وسيصور الأخير في شخصية ديكتاتور أو طاغية مضحك جدا، هذا القائد الأعلى، إذا جاز التعبير، يحكم كما يشاء، دولة في شمال أفريقيا تدعى جمهورية واديا. من المعتاد فيه أن يقترح أفكارا سخيفة على مرؤوسيه ويأمر بإعدام من يخالفونه الرأي أو يزعجونه بأسئلة سخيفة أو جدال تكشف جهله وخواءه الثقافي. عادة ما يفهم الطاغية على أنه جاهل، غير عادل، جزار، شهواني، كاره للنساء، سطحي و أناني ولا يثق باقرب بأحد. هذه الصفات موجودة في شخصية علاء الدين، حين يصدر الديكتاتور أمراً بتصفية أبرز عالم في البلاد لصنع صاروخا دائريا وغير مدبب. تحت درج منزله توجد مجموعة كبيرة من سيارات فيراري ويتحرك في حاشية من المركبات المدرعة، يرافقه مجموعة من النساء من الحرس الشخصي (حياته دائما في خطر، لذا غالبا ما يتعرض للهجمات ويحتاج إلى نسخ بديلة أو شبيهة له) . في الجزء الأخير، عندما يتمكن علاء الدين من مقاطعة توقيع الدستور الجديد لبلده ، يصرخ الطاغية من فوق منبر الأمم المتحدة: "هذا الدستور ليس سوى ترخيص لشركات النفط والمصالح الأجنبية لتدمير دولتنا الحبيبة ، (ودية) ستظل ديكتاتورية " . الأدميرال العام حافظ علاء الدين (ساشا بارون) هو ديكتاتور قادر على المخاطرة بحياته لمنع الديمقراطية من ترسيخ نفسها في البلد الذي يضطهده . دولة واديا الغنية بالنفط ومعزولة إلى حد ما، يحكمها علاء الدين المعادي بشدة للغرب منذ أن كان في السادسة من عمره عندما تم تعيينه قائدا أعلى. منذ توليه السلطة المطلقة، كان مستشار علاء الدين الأكثر ثقة عمه تامير (بن كينغسلي)، الذي يشغل منصب رئيس الشرطة السرية والمخابرات . لسوء حظ علاء الدين ومستشاريه، فرضت الأمم المتحدة عقوبات أقتصادية على البلاد مرارا خلال العقد الماضي، لكن الديكتاتور لن يسمح لمفتش مجلس الأمن بدخول منشأته السرية للأسلحة. (علاء الدين) شخصية بشعة ومجرد من الإنسانية في مرحلة ما، والنظام الديكتاتوري يمارس السلطة بشكل دموي ، لكن تحت الحجج المثيرة للاهتمام حول الديمقراطية والحريات الاقتصادية والتجار والتجارية والفردية، تبدو كلمة (ديمقراطية) ملوثة بأشياء تقول إنه يجب القضاء عليها أو تجنبها أوممارسات السلطة . في هذا الفيلم، يقال عن الديمقراطية كنظام فرضته بعض الدول والشركات العابرة للحدود لتقاسم الموارد الطبيعية . تناقش هذه القضية طوال الفيلم من وجهتي نظر بعيدتين جدا وفي الوقت نفسه خاطئتان: وجهة نظر الولايات المتحدة والشرق الأوسط. في النهاية، سيفهم المشاهد ما يمكن أن يكون عليه النظام الديمقراطي الحقيقي

"الديكتاتور" يتحدث الإنجليزية بلكنة شرقية قوية، محميا خلف لحية كثيفة يزين صدره الأوسمة والميداليات والأشرطة، أمام جميع أنواع المحاورين المختارين من الصحافة والأعلام . هكذا كان يسافر نصف العالم منذ بداية العام، برفقة مرافقة من نساء جميلات يرتدين قبعات بيريه، وسترات عسكرية بأزرار وتنانير قصيرة جدا . يتبع علاء الدين بشكل مشوه أسوأ العادات الديكتاتورية: يفوز بمسابقات ألعاب القوى حتى لو أضطر بإطلاق النار على خصومه ، ويعدم علماء يعارضونه في شكل رؤوس الصواريخ، ويغير المفردات لاستخدامه الشخصي . ثم، وصف الرجولة، والسيطرة على الشعب، ورفض التدخل، والخطابات الشعبوية وتلك الممارسة معروفة في العراق مع الديكتاتور صدام حسين – اللجوء إلى الازدواجيات في الحياة السياسية بحيث يظهر الزعيم في عدة أماكن في نفس الوقت هو أيضا لافتة للنظر. الخطاب الختامي للطاغية علاء الدين في مقر الأمم المتحدة، وهو مونولوج مكرر للمونولوج الأسطوري الذي صنعه المعلم الأسطورة " شارلي شابلن" في تحفته الفنية (الديكتاتور العظيم) عام 1940 . وكان سخرية من النازية وخاصة بطله الكاريكاتوري، قائد تومان، في إشارة واضحة إلى ألدولف هتلر . هنا الممثل "ساشا بارون " في دور صدام حسين مرة ، وأخرى بشخصية القذافي . الممثل البريطاني المشهور في إنجلترا بشخصيات تلفزيونية مثل مغني الراب (علي جي) . وكان السبب في الفوضى عند عرض الفيلم في مهرجان كان السينمائي عندما لم يستطيع الحفاظ على توازنه عند محاولة ركوبه الجمل (إشارة الى تصرفاتالديكتاتور الليبي معمر القذافي الذي كان مولعاً بالبادية وارتبط بها وبمظاهرها وفضائها الحر المفتوح، وكان يحمل خيمته في طائرته لينصبها في المحافل الدولية الكبرى التي يدعى إليها، ويصطحب معه نوقه الحلائب ورعاته المكلفين بخدمتها، ولعل حرصه على نصب خيمته في حديقة الإليزيه، أكثر المواقف إثارة للاستغراب على الإطلاق) .

ما هي المواضيع السياسية التي تم استكشافها في حكاية "الديكتاتور"؟ ، يسخر الفيلم من الديكتاتورية، والتدخل الغربي، والصراع بين التقاليد والحداثة، والتأثير الفاسد للسلطة . كما يتناول قضايا عدم المساواة الاجتماعية، والتحيزات الثقافية . وهناك رسالة أعمق تحت كل هذا الفكاهة والسخرية من الأنظمة الديكتاتورية ليس في العالم العربي وحده ، بل في العالم أجمع ، يمكن تفسير "الديكتاتور" على أنه نقد للأنظمة الاستبدادية واحتفال بالحرية الفردية . كما يشير إلى أهمية الفهم والتعاطف مع ضحايا تلك الأنظمة في عالم معولم .يركز الفيلم بشكل أساسي على السخرية والاستفزاز .

ومع ذلك، يمكن اعتبار تحول علاء الدين التدريجي واحتضانه النهائي للقيم الديمقراطية إشارة دقيقة إلى أن التغيير ممكن، شخصية (علاء الدين) هي صورة كاريكاتورية لديكتاتور شرق أوسطي، مهووس بالسلطة والثروة وقمع أي شكل من أشكال المعارضة وتلك السخرية القاسية من الطغاة المعاصرين على غرار صدام حسين ومعمر القذافي وكيم جونغ إيل، الذين أهدى الفيلم إليهم وتلك الرسالة الأساسية للفيلم . الفيلم يحاكي الشخصيات السياسية الأكثر رمزية في أيامنا هذه بطريقة هزلية للغاية، مليئة بالفكاهة السوداء. العمل التمثيلي لائق جدا، وشخصية البارون كوهين تحقق هدفه وهو تسليط الضوء على الخصائص الرئيسية لجميع الأنظمة الديكتاتورية في العالم الذين حافظوا على مواقعهم في بلدانهم بالحديد والنار والأعتقالات . تم تصوير الفيلم في مواقع مختلفة ، منها مدينة نيويورك وإسبانيا والمغرب.

ساعدت هذه المواقع المتنوعة في خلق الأسلوب البصري المميز للفيلم وإضافة إلى إحساس المؤامرات السياسية الدولية. يستخدم الفيلم الصور النمطية المبالغ فيها والفكاهة الاستفزازية لتسليط الضوء على تعقيدات الديكتاتورية والتدخل الغربي والصراع بين التقاليد والحداثة. رغم فكاهته الفاضحة، يحاول "الديكتاتور" إيصال رسالة أعمق عن السلطة والاضطهاد وأهمية النظام الديمقراطي .

إضاءات زمنية

أيام ذاك الزمان والمكان الجميل كانت...
«حكايتي مع فيروز»

مؤيد جواد الطلال

هل جلست العصر مثلي بين جفنات العنب .. والعناقيد تدلت كثريات الذهب ؟؟

تبسم صديقي الشاعر الخمسيني ذو الأصول الحمصية حين قلت له أن لي حكاية مع فيروز, وقال معقباً على قولي بطريقته المحببة غير الاستفزازية حتى وإن اختلف معك في الرأي أو الموقف.

ـ كيف تكون لك حكاية مع فيروز وأنت من بلاد مابين النهرين وهي من بلاد الشام , لاسيما وانك في العقد السادس من عمرك وهي في السابع , أو ربما حتى في بداية الثامن ؟!

* نعم يا صديقي إني من بلد كان يسمى بأرض السواد لكثرة وخضرة نخيله قبل أن يحرقه النفط وحروب الخليج لمرات ثلاث في عقود هي الأخرى ثلاثة متتاليات , وفيروز)المطربة) التي يتلذذ كل العرب بأغانيها حين يتناولون فطور الصباح من بلاد الشام التي بارك الله فيها .. كما أنني لم أرها مرة في حياتي إذا ما استثنينا التلفزيون والسينما وصور المجلات , ولكن حقيقة لي حكاية مع فيروز .

كان هذا الحوار يدور بين شاعر وقاص في مكان نظيف حسن الإضاءة كما أطلق ((همنغواي)) هذا الاسم على إحدى قصصه .. ولعل الأماكن النظيفة حسنة الإضاءة نادرة ومحدودة في حياة العراقي , لكن الشاعر السوري يفضل أن يجلب صديقه المغترب إلى هذا المكان بالذات كجزء من حبه للهدوء والشاعرية وتكريم ضيفه دون أن يحرجه بالسؤال عن سرّ اغترابه , لاسيما وأن قصص العراقيين اللاجئين إلى سوريا متشابهة بعد حصاد حروب الخليج وما أسفر عنها من حرب أهلية واقتتال طائفي وتمزيق لوحدة الوطن وهيمنة قوى التدخل والاستعمار في ذروة مرحلته الإمبريالية المحتدمة.

ولذا فانه يتركه على هواه في الحديث , ويستنبط من هذا الحديث صورة له ولحياته وماضيه ولا يريد لـهذه الصورة أن تكتمل كما لـــو أن الأمر يتعلق بكتابة قصيدة تعتمل بدواخله لكنه يتعمد أن لا يختمها , بل يريد لها النمو والتصاعد والاستمرار دون أن يدرك حقيقة سمت الذروة التي يريد أن يصل بقصيدته إليها .. قصيدة مفتوحة لكل الاحتمالات : مثل الريح , مثل الموج , مثل الحياة!!

بيد انه حين شعر أن فترة الصمت التي سادت بينهما قد طالت, وأحس بأعماقه أن صاحبه الستيني لا يتحدث جزافاً , ويمتاز بالدقة والرصانة والجدية في كل أُمور حياته . تشوق لسماع هذه الحكاية فقال ـ :

ـهات ما عندك ؛ احكِ لي قصتك مع فيروز!!

* نعم . من حسن الحظ أنني أتكلم عن هذه الحكاية لأول مرة في حياتي , والحظ يتجسد في انني أقصها لشاعر لابد انه سيتفهمني جيدا ويدرك المغزى العميق من هذه الحكاية لاسيما وأن أحداثها وقعت في نهاية خمسينيات القرن العشرين , أي قبل نصف قرن بالتمام والكمال .

كنت يومها مراهقاً جميلا لكني أميل إلى الوحدة والعزلة والشاعرية , ولذا غالبا ما آخذ كتبي الدراسية أو قصة رومانسية أو ديوان شعر لنزار قباني قبل أن يتلقفه المغنون ويحركون بشعره أوتار قلوب الأنسات الجميلات ... آخذ عدتي الورقية تلك من بيتنا القديم وسط {الحلة} قرب فرع الفرات الأوسط ـ البيت المبني بالأحجار المسروقة من الآثار البابلية ـ واتجه إلى خارج المدينة سيراً على أقدامي بالاتجاه الذي يخرجني من المدينة إلى الشارع الكبير المؤدي لبغداد ..أتجه نحو المقهى الواقعة وسط بستان نخيل في الطرف الشمالي من المدينة , المبنية من الطين ومواد عمتنا النخلة متعددة الفوائد والأغراض , حيث تقف بعض السيارات القادمة من ((النجف)) وما قبلها من مدن جنوبية عند هذه المقهى كمحطة استراحة .. وفي أيام الشتاء أضطر حين يكون ثمة برد ومطر آنذاك , في عراقي الطيب القديم الجميل , للدخول إلى داخل تلك المقهى.

قاطع الشاعر صديقه حين قال له ما الذي تعنيه بجملتك الأخيرة , وما هي العلاقة بين الطيبة والمطر ؟!

* أحسنت يا صاحبي . انك شاعر لماح حين وقفت عند هذه الفقرة . أقصد أن ثمة علاقة غير منظورة لا يدركها غير كبار الشعراء والمفكرين بين القلب الإنساني والطبيعة , وإنهما يعملان بطريقة متناغمة كالأصدقاء ؛ فإذا ما أصاب الداء أحدهما

تلوث الآخر ومات .. ولذا غالبا ما نتغنى بفردوسنا الضائع حين نتحدث بنغمة حنين شجية عن طفولتنا دون أن نعلم أن الداء في قلوبنا التي تحجرت وأصبحت أبنية إسمنتية وناطحات سحاب , ووفرة في الأغراض , وتعدداً في الصناعات.

دخل الشاعر مملكة صمته وراح يردد مقطعا من قصيدة له بهذا المعنى ويتمنى لو أنه يترك وراء ظهره كل متطلبات الحياة , وزخارف الدنيا , ويعود إلى رحم الأم , إلى الطبيعة .. للنقاء والفطرة , إلى ما كانت عليه حياته قبل أن يلهث وراء العمل والشهرة ومتطلبات الأسرة . راحت أعماقه تردد :

" رأيتُ ولكنني ما تذكرتُ
نصف الحقيقة أني رأيتُ
ونصف الحقيقة أني نسيتُ ...
مضى زمن الشمس والملكاتِ
مضى زمن الطفل والأغنياتِ
مضت أنهر في الرماد إلى حتفها,
وتأسّن ماءُ البحيراتِ " .

ـ لكنه سرعان ما أفاق من تأملاته وحسراته والسؤال: لماذا يعاني الإنسان دون مخلوقات الله

---

* مؤيد جواد الطلال كاتب عراقي مستقل مقيم في سورية.

تتمة ص التالية

الأخرى ـ كالنبات مثلا ـ من ضريبة التفكير ؟! .. وراحت ترتسم على وجهه بسمة مرّة أمام صاحبه الستيني الذي ربما سبقه إلى هذا السؤال ودخل مرحلة الحكمة والموعظة الحسنة قبل عشرة أعوام , السنوات التي تفصل بينهما , رغم التشابه في انتشار الشعيرات البيضاء وتحكمها بالسوداء , مرددا طلبه السابق :

ـ هات ما عندك , واحكِ لي قصتك مع فيروز.

* نعم يا صديقي كنت يومها مراهقا يميل للرومانسية الحزينة ويخضع للعبة الصحافة التجارية التي تختلق فضائح صراعات مفتعلة بين المطربين بحيث انك إن أحببت فريد الأطرش) لا يمكن أن يدخل عالمك {عبد الحليم حافظ } ولا حتى من باب مقطع صغير في أغنية , والعكس صحيح أيضا .. ولذا فكل ما يختلف عن نواح فريد الأطرش وأشجانه محتقر في عرف رومانسيتي المغلفة بحالة حزن مستديم دون أن أعرف , آنذاك , سببا لهذا الأمر. ولعل تلك النظرة الأحادية الاتجاه , الضيقة والمغلفة بمازوخية غامضة , جعلتني أرفض حتى مجرد الاستماع إلى أية أغنية فيروزية مهما كانت قصيرة , كما لو أن من يختار مملكة الحزن ممنوع عليه عالم الفرح الذي لابد إنني لمسته عن بعد في أغنيات فيروز .

في مثل هذه الأجواء النفسية الخاصة جداً, والتي لا مجال لمناقشتها عقلياً , سمعت أحد لاعبي ((الدومينو)) يصيح على عامل المقهى قائلا: تعال يا حمزة , ابحث لي في المذياع عن أغنية لفيروز – أية أغنية كانت – وخذ مني (ربع دينار) إن أسمعتني فيروز في هذه اللحظة !!

وهنا جوهر أو سر حكايتي ودهشتي وارتباكي من هذه الواقعة وتساؤلي : "هل حقا يمكن أن يوجد ثمة إنسان يعطي من ماله الحر الحلال ربع دينار مقابل أن يستمع إلى أغنية ؛ ومن أية مطربة ؟! من فيروز بالذات التي لم تدخل في حساباتي الوجدانية العاطفية ولا بحساب الفلس الأحمر .. فهل يعني هذا الأمر شيئا خطيراً أو عظيماً بالنسبة لي أم أن هذا الرجل مجنون حتى وإن لم يتخط بعد عتبة الشباب ؟ ." ! !

بالطبع لا أستطيع أن أصف لك حماسة عامل المقهى واستماتته في محاولة العثور على صوت (فيروز) في إحدى محطات الإذاعة ليقبض الربع دينار الذي يزيد عن قيمة أجرة عمله ليومين ونصف ؛ مادامت كل أجرته { مئة فلس } ليس إلاّ . وكان الربع دينار آنذاك , في سنوات أقدم , يغطي مصروفات عائلة محترمة كعائلة ((ابن مرجان)) الذي كان رئيساً للوزراء في إحدى فترات العهد الملكي , حين سمعت وأنا طفل من والدي البقال وهو يتحدث مع عمي وأصدقائه البقالين كيف أن تلك العائلة تتشهى بطلب الطعام على الحمال [أبو قنبورة], المتخصص بخدمتها وشراء ما يلذ ويطيب لها من مأكولات, بقيمة مبلغ الربع دينار الذهبي ذاك .

ـ هل تعني أن ثمة علاقة ما بين المال والروح ؟!

* نعم يا شاعرنا الحمصي ؛ لأن من يعطي من ماله ـــ خاصة إذ كانت الأسباب غير مادية أو لتذوق فني ـ كما لو انه يعطي من روحه . ولابد أن روح ذلك البرجوازي النبيل كانت متشوقة للاستماع إلى (فيروز) في لحظة فرح ونشوة واعتداد بالذات , أو لأنه كان قد كسب الدور في لعبة الدومينو, وإلاّ كيف أستطيع تفسير أن يبذل المرء من ماله ما يعادل مصروف عائلة ((بيت مرجان)) ليوم كامل مقابل الاستماع لأغنية فيروزية ؟ !

الشاعر ـ انتبه يا صاحبي إلى أن الأغنيات الفيروزية لا تبعث على النشوة الطربية والفرح فقط , بل انها تحرك مع الوجدان الاعتزاز بالذات وحب الوطن , مثلما تتغنى بالبطولة فردية وجماعية وخاصة التغني بحب الشام التي أخذت الكثير من أغانيها .. وما قصيدة >> وطني سماؤك حلوة الألوان <<و >>سائليني يا شآم <<إلا مثل طيب لما أقصده .

* نعم يا صديقي الشاعر, انتبهت لهذا الأمر ولكن في وقت متأخر من حياتي , وما أحدثك عنه يتعلق بالأغاني الصباحية القصيرة سريعة الإيقاع مثل >>زوروني بالسنة مرة <<و >> شايف البحر شو كبير <<أو >>وقف يا أسمر <<و >>نحنا والقمر جيران <<و >> البنت الشلبية >> <<سمره يم عيون وساع ..<<الخ .

* نعم يا صديقي الشاعر لقد أدركت بوقت متأخر أنها غنت من عيون الشعر العربي , ومن الموشحات الأندلسية , والمواويل العربية القديمة الجميلة , حتى أن شاعراً قال يوما للأخوين الرحباني خذوا كل شعري وأعطوني قصيدتكم التي تقول:

لملمت ذكرى لقاء الأمس بالهدب .. ورحت أحضنها بالخافق التعب

أيدٍ تلوح من غيب وتغمرني بالدفء والضوء .. بالأقمار والشهب

مال العصافير تدنو ثم تسألني.. أهملت شعرك راحت عقدة القصب

رفوفها وبريق في تلفتها تثير بي نحوها بعضاً من العتب

نسيت من يده أن أسترد يدي.. طال السلام وطالت رفة الهدب

مع أن عامل المقهى لم يفلح في الحصول على صوت فيروز من المذياع , ومع إني لم أر الربع دينار خارجاً من جيب ذلك العاشق الفيروزي , لكني كنت قد حفظت ملامح وجهه الأبيض النوراني وشعره المائل لحمرة خفيفة – بل وأخذت تلك الملامح تتشكل في أعماقي وتحتل حيزاً من روحي كلما رأيته مصادفة في المقهى أو السوق أو شارع ما , ولسنوات طوال , باعتباره البرجوازي النبيل الذي كان مستعداً لإعطاء مبلغ محترم مقابل الاستماع لفن فيروز في لحظة فرح وسعادة اعترته آنذاك.. وكلما تحررت من أسر فريد الأطرش , وأشركت (أم كلثوم) والأغاني الحزينة لعبد الوهاب وعبد الحليم وليلى مراد..الخ كلما بدأت روحي تتقبل شيئا ما من بعض أغنيات فيروز التي راحت تتلاعب بمشاعري في أيام مسرات الصباح عندما كان العراق جميلاً ومزدهرا حتى وصلت مرحلة الإدمان على صوتها الذي صار له مفعول الخمر والشاي , في الشام , وخاصة في فقرة ((فيروزيات المساء)) التي تبدأ من الساعة السابعة في إذاعة]]شام .. [[fm الساعة التي أتفرغ لها يوميا منذ ثلاثة أعوام وأجدها أفضل ساعات حياتي , متذكراً باستمرار ذلك النبيل البرجوازي الذي ذاق عشق فيروز قبلي لسنوات وسنوات وأتساءل أيضا باستمرار : ما الذي كان يتمنى أن يستمع له في تلك اللحظة بالذات حتى وإن لم يخص في طلبه آنذاك أغنية محددة ؟!..غير أني غالبا ما أجد الجواب يفيد أن هذه الأغنية بالذات هي التي كانت مناه , كلما اقشعر بدني وقفَّ شعر رأسي جراء نشوة تهزني , وأنا استمع إلى واحدة من أغاني فيروز الباهرة ... وأنا أعيد ذات التساؤل وأقول :- هذه هي الأغنية الجميلة المطلوبة :

يبكي ويضحك لا حزنا ولا فرحا ـ كعاشق خط سطراً في الهوى ومحا

قلب تمرس باللذات وهو فتى ـ كبرعم لمسته الريح فانفتحا

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 01 حزيران 2026

مستقبل العراق

الديموقراطية على الطريقة الأميركية

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم الكاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) التي قام بوضعها في ملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021... ننشر ما لدينا من رسوم لشخصيات عراقية وعربية وعالمية.